

7580

الخالد بالفسو

مكة و شام

وَقَدْ رَأَى مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ

اور

لا

۱۰۰

15

ع

2-2

لَا رُفْعَ لَهَا

آر ٢١٤

ق

(قصة يوسف عليه السلام) • بخط محمد سعيد

ابن محمد درويش سنة ١٢٣٩ هـ •

٥٧ ق ٢١ س ٥٢١ × ٥٢٦ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد •

٦٢٨٥

١- النبوات ، أصول الدين أ- الناسخ

ب - تاريخ النسب -

١٦١٧ / ٥١٦٠٥

ف / ٤١٨٥٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي تنزه عن الأمثال والأشباه وسخر الرياح والمياه
لأما نفع لما أعطاه ولا يفتي لما أفناه وهو الذي في السماء اله وفي
الأرض اله كم لطف بمرريض فعافاه وشفاه فله الحمد الدائم والحمد
به الشفاء السائل المتضرع إذا طلب منه إعطاه والمذنب الجاني
قد ستر عليه وعطاه تاب على آدم بعد أن أزاله الشيطان واعتواه
وسلم نوحا في فلكه من الفرق ونجاه ورزق أدريس الجنة باحتمال
هذه إليه وإعطاه وكلم موسى كفاحا وناداه أن يا موسى اني أنا
الله فحصل لموسى بعد ذلك إذا نادى الميت أحياء وسخر للريح
لسليمان قبله من البلود مناهة تحمله وجنوده وليس الحامل في الحقيقة
الآيات وقدم محمد على الكل بفخر لم يحصل لسواه وأنزل عليه الكتاب
القديم فهو الحجة على من عاداه صلى الله عليه وعلى من حبه وآله
صلوة دايدة بدوام ملك الله **روى** عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما أنه قال جاءت طائفة إلى عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدي إلى الكتاب والعلوم وما فينا
من قرا كتب الأولين وإن أبانا عبد والأصنام من الف ومائة سنة
فكيف تؤمن بك وما سمعنا شيئا منك **فقال** النبي صلى الله عليه
وسلم يا قوم إن الله بعثني إليكم وعلم أنكم لا تهتدون إلى الآيات
اعني أهل الكتاب التوراة والإنجيل فاستألوهم فأنهم يجبروكم قال
فانصرف القوم واجتمعوا في دار عنيزة ابن عم أبي جهل ثم كتبوا كتابا
إلى كعب بن الأشرف وابن يامين وصبي بن الحطب وذكر واجمع ما قاله

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم وذكر واصفاته وقوته وفصاحته كذا وكذا
وهو يدعي النبوة فأخبر وناعنه أن كان عندكم خبره **قال** فلما أوتى اليهود
صفته اعتزت أركانهم منها عرفوا من الحق وقابلوا الكتاب بالتوراة
والإنجيل تشابه ما ذكرنا في الكتاب **فقال** بعضهم لبعض أسألوه عن
ثلاث مسائل فإن أجاب عنها فاعلموا أنه نبي حقا فقالوا له يا محمد
إن كنت نبي حقا فأخبرنا عن ذي القرنين وعن يوسف الصديق **قال**
سأخبركم في غد بذلك ولم يستثنى فأبطأ عنه الوحي والقصة
معروفة فأنزل الله عز وجل سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
الرفكانة قال تعالى آثار ربوبيتي أقسم الله عز وجل بوجدانيته
وصفاته أن لا يعذب عبدا قال لا اله الا الله معناه الالف الأول
واللوم لام لطفه وربوبيته فقال بالأي ولطف أن هذا الكتاب
الذي في اللوح المحفوظ هو الكتاب المبين يعني آية القرآن وسعي
الله تعالى القرآن باسمي كثيرة سماه فرقانا فقال تعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده **وسماه مجيد** فقال تعالى بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ **وسماه عزيزا** فقال تعالى وإنه لكتاب عزيز **وسماه**
محكما فقال تعالى كتاب أحكمت آياته **وسماه نورا** فقال تعالى وأنزلنا
نورا مبينا **وسماه بسين** أسما فتركنا بعضها خشية التطويل
فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وهو يظن
أن لا يفقر له فهو كالمستهزئ بالقرآن **وقال** عليه السلام من قرأ
القرآن فله بكل حرف عشر حسنة **وقال** عليه السلام من قرأ ثلث
القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ومن قرأ نصف القرآن فقد أوتي نصف

وسماه مجيد فقال تعالى
والقرآن الحكيم

النبوة ومن قراء جميعه فقد أوتي جميع النبوة ومن قراه باطنا وظاهرا
فله ثواب الانبياء **والقرآن** الخ عتيق لا يدركه احد ومن قراء سورة من
القرآن حتى تلحقها ظاهرا وباطنا غرس الله له شجرة في الجنة
لو ان عبد اراد ان يصف تلك الشجرة لادركه الهرم ولم يقدر على
صفتها **وقال** القاري القران اقراء وارقا ورتل كما كنت ترتل وارقا
بكل اية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض وقال
صلى الله عليه وسلم من قراء القرآن جعل الله بينه وبين النار
سبع خنادق عرض كل خندق مسيرة الف عام **وقال** صلى الله
عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته فمن عاداهم فقد
عاد الله ورسوله ومن فضلهم فقد نصح الله سبحانه وتعالى
حكاية قال الاصمعي رحمه الله رأيت رجلا بالبادية وبيده
سيفا مسلولا فظننت انه سكران فقال لي انزع ثيابك والاقتلك
فقلت له اتدري من انا فقال ما عند قطاع الطريق معرفة ولو
عرفتك لانكرتك **فقلت له** الم تعلم ان الله تعالى يطالبك بما
تفضل فقال لا بد لي من الرزق ان طالبنى بما اخصل طالبتة برزقي
قلت له كانك تطلب رزقك من الارض قال فابن اطلبه قلت في
السماء **وذلك** قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فرمى
السيف من يده وقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في
الارض فاستتم كلامه واذا بقصعة قد نزلت من السماء فيها
لحم وخبز حار وذلك بصدق نيته واخلاصه **فالتفت** الي فقال هداك
الله كما هديتني الى رزقي ثم انصرفت عنه فلقيني بعد ذلك

في الطوف فعرفني فقال انت صاحبى بالبادية قلت نعم قال الى الآن
يا تينني كل يوم قصعة فيها لحم وخبز حار فاذا اصبحت وجدت القصعة
من فضة بيضاء وعندى منهم قصع كثير **قال لي** الا تردني بيتا اخر
وظن ان الذي سمعته مني شعرا فقلت له ما هو شعروا غما هو كلام
الله تعالى منه بدا واليه يعود ثم قراءت عليه فورب السماء والارض
انه الحق مثلي انكم تنطقون **قال** فتغير لونه وارعدت فرائضه وقال
يا اصمعي ماذا اغضب ربنا حتى حلف شرخرميتا من وقته واذا
بها تنفينا دي الامن اراد ان يصلي علي ولي الله فليخضر قال
ففسل وكفن وصلي عليه ودفن فرائيته في مناهي وهو يتبختر في
حله خضرا فقلت له بما نلت هذه المنزلة قال بتدبير لمعاني
القرآن **نكتة** قال حفص بن غياث رحمه الله مات جاري وكان
مسرفا على نفسه فرائيته في مناهي وهو يتبختر في الجنة فقلت له بما
نلت هذه الكرامة وكنت فاسقا قال فقال لي اسكت فان قاري القرآن
لا يكون فاسقا فقلت له ما كنت لحسن من القرآن فقال كنت اقراء
سورة ياسين والدخان بسورة ياسين دخلت الجنة وبسورة
الدخان لجوت من النيران **وملك** ان الجنيد رضي الله عنه قال مات
رجل في جوارى وكان مكاسا فخلوه الى باب مسجد لي صلى عليه فاعرضت
عنه ولم اصلي عليه فذهبوا به ودفنوه فرائيته في مناهي وهو في
روضة خضرا فقلت له بما بلغت هذه المنزلة يا ملون فقال لجوت
من النار بكثرت قرائتي قل هو الله احد وباعراضك عنى اقبل
الحق علي وقال انا اقبل المطر ودين **قيل** محمد ابن السماك رضي الله

عنه اي الدرجات اعلو قال درجة اهل القرآن فانها تبلغ درجات
الانبياء فيقل له بما علمت ذلك قال رأيت استاذي في منامي وهو في
قبة خضراء فقلت عليه وقلت له ابن انت يا استاذ قال انا في قبة
فأخذه الكتاب وعلي ثياب سورة الواقعة وحامتي سورة الاخلاص
وهذه رتبتي قلت اليس كنت تقرأ جميع القرآن قال لو قرأته على
الاخلاص لوجدت بكل سورة خلعة غير اني كنت اقرأ هذه السورة
من السحر من حيث لا اسمعها احد وسائر القرآن اجهريه ويسمى
الناس **واخاها القرآن** قروا لانه مقرونا بعضها ببعض **نكتة** كما انه
مقرون متصل كذا القاري متصل به وكما ان القرآن لا يزيد ولا
ينقص كذلك اهل القرآن **يقول الله تعالى** لا اهل القرآن كما تذكروني اذكركم
وكما لا تنسوني لا انساكم قراءة القرآن بمحوا من الصحف المصيات
كما ان الحسنات يذهبن السيئات **قوله تعالى** انا انزلناه قرآنا عربيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوني لاني عرني والقرآن
عرني وكلام اهل الجنة عرني **قيل** انه قام سائيل في مسجد محمد بن
السماك ببغداد وسأل درهما فقال له الشيخ ايها السائيل الحسن
شيئا من القرآن قال نعم احسن فأخذه الكتاب وقل هو الله
احد قال قرأها وبغني ثوابها فقال بكم قال الشيخ بجميع ما ملكه
من الدراهم والدنانير والاملاك والعقار فقال السائيل جئت اطلب
درهما على سبيل الافتقار ما جئت لاي شيء كلام الجبار ثم خرج فبينما
هو يمشي واذا بغارس عليه ثياب خضر ومعه مثل كيس من سندس
اخضر فيه عشرة آلاف درهم مكتوب على جانب الكيس بالنور والبيض

فأخذه

فأخذه الكتاب وعلى الجانب الاخر قل هو الله احد فقال للغارس بالله
من انت قال انا يقيتك الصادق **قوله عز وجل** لعلمكم تعقلون يعني تعقروا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا عقل له ولا مروءة
لمن لا حياء له **قوله عز وجل** نحن نقص عليك احسن القصص قال النبي
صلى الله عليه وسلم النظر الى الوجه الحسن عبادة وقال بعضهم
اراد به اولياء الله واحباؤه لقوله تعالى سيماهم في وجوههم
من اثر السجود **احسن** القصص سمي القرآن احسن لان فيه
الامر والنهي والوعيد والوعيد والاخبار والامثال والقصص والاول
والاقتضال والمهم والافصال والطرذ والفلس والوجد والوجود والتذكر
والمتفكر والخير والشر والعقاب والحساب والعياض والحلال والحرام
وفي القرآن الف علم الى الفهم وسما صورة ابن ادم احسن لان المصورين
لا يقدرون على تصوير في معنى ابن ادم لان فيه ثلاثة اشياء
والله تعالى صورته عليها وهي الماء والنار والريح فصور على الريح عيسى
ابن مريم عليه السلام وصور على النار الجان وصور بني ادم
على الماء **وقيل** لبعض العشاق كيف ترى حالك قال عشقت على صنعة
الصانع وبصنعتة فذلني عليه لان من احب صنعة يعيل **الصانع** نعمها
حكى عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه انه قال رأيت في المنام
جارية حسنة نصرانية فنظرت اليها فقالت يا مسلم اليس نبينا
نماكم عن النظر الى النساء الجانب قلت نعم قالت فلم نظرت الي
قلت نظرت الى صنعة الملك الجبار فقالت الجارية وامت بالملك
الجبار وانا شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

وسمى صورة بنى ادم احسن وهو حسن يوسف لانه كان احسن من
جميع البشر وقيل قصته احسن من جميع القصص **يقول الله تعالى** نحن انزلنا
العبد بما عملته في اوان الغفلة **قال الخواج** في بعض مناجاته ما ذكرناك
الا من غفلة لان العبد اذا كان حاضرا لا ينطق الا بذكرك لان متاعك
تجيب عن ذكرك فذكرك للغافلين لا للذاكرين **قال** بعضهم ما ذكرت
الله تعالى الا ذكرت فذكر في حتى ذكرته **قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه**
يا من لا تذكر سواه ولا تعرف غيره يا مذكر الذاكرين اذكرني ولا تنساني
ذكرتك لاني قد نسيتك لحظة **ك** واهون ما في الذكر ذكر لاني
اذ قال يوسف لبيه يا ابت الاية فيها للعلما كلوم كثير قال كان
يعقوب لا يفارق يوسف الا ليلا ولا نهارا وهكذا سمع المحبين
حكايه قال الجنيد رضي الله عنه رايت غلاما حسن الشاب مليح
الوجه وقد اخذ بحمية رجل شيخ وهو يلطخه فقلت له يا غلام لم
تفعل بهذا الشيخ هذا الفحال فقال يا هذا دع فانه يدعي محبتي ولي
اليوم مدة فقد فقدته **قال الجنيد** فوكت مغنينا علي فقال لي بعد ان
افقت من غشيتي مالك فقلت ينسني الي ان لا يفارق محبوبه حبيب
هو في بعض مكتوب كذب من ادعى محبتي وسجد لغيري **كذب** من ادعى
محبتي وخطر بباله غيري **كذب** من ادعى محبتي ثم ينام بالليل عني
شعر يا نايما والجليل ليرسه • من كل سوء يدب في الظلم
• كيف تنام الميون عن ملك • ياتيك منه فوايد النعم
قل لبعض العشاق هل نمت البارحة قال لا وحق حبيبي ما نمت
الليل منذ عشقتك فلهذا حال من احب مخلوقا فكيف حال من احب

الخالق **قيل** ما الحكمة في رؤيا يوسف بالنهار قال بعضهم كان يوسف عليه
السلام نايما ورأسه على فخذه يعقوب عليه السلام وهو يتفكر في حسن
وجهه ويقول في نفسه اترى وجه ولدي احسن ام الشمس والقمر فانتبه
يوسف وقال يا ابت ما قدر الشمس والقمر عند صورتي اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين اتعايسني بالجان
وانا ناطق بحكمة الملك الجواد **قال** فلما قال يوسف يا ابت زعق يعقوب زعقة
عظيمة فقال يوسف ما بالك يا ابت قال ما تفوه احد بهذا الكلام الا وقع
في الجنة **قال اصحاب الانبار** لا تقبل اربع كلمات فتقع في الهلكات لا تقبل
انا ولا عندي ولا نحن ولا لي لان الملكة قالت نحن فوقعت في النار
واحترقوا **واليس** قال انا فلنصلي اليوم الدين **وقارون** قال عندي خشف
به **وفرعون** قال لي ففرق رجعا الى القصة قوله تعالى اني رايت احد
عشر كوكبا قال فبكاء يعقوب بكاء شديدا فقال له يوسف يا ابت هذا
موضع الطرب لا موضع الحزن والكرب **فقال** يا بني ما من فرحة الا واتي
بعدها فرحة قال يا ابت فانا وويلها قال يا بني فما تحتاج الى تاويل فان
الرؤيا بالنهار لا تصح قال ذلك يعقوب مخافة ان يذكر يوسف الرؤيا
لاخوته **قال يوسف** يا ابت ان كنت لي محبا فاخبرني عن تاويله قال يا بني
الكواكب اخوتك والشمس والقمر انا وخالتك **قال زينا** صلى الله عليه وسلم
بشر امتي بالرؤيا بقوله تعالى ارم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
يعني الرؤيا في الدنيا صلوح وفي الآخرة الجنة **قال زينا** صلى الله عليه وسلم
رؤيا الصالحين صالحة ورؤيا الكاذبين كاذبة **قوله** من كذب علي متعبدا
عذبه الله ومن باع حرا عذبه الله ومن عاق والديه عذبه الله

ومن بغض اصحابي عذبه الله ومن انكر رؤياه عذبه الله ومن
قال القرآن مخلوق عذبه الله لقوله لا تقصص رؤياك على اخوتك
وقال لا تقصصى سرى ما استطعت الى امرى يفشى اليك سراير
مستودعة **حياة** عن بعض الملوك انه افشأ سره الى بعض ندمائه فا
فشأ ذلك النديم سرا الملك الى بعض الناس فسمع الملك ذلك السرفط
من غير ذلك السرفط قال سمعته من نديمك فلون فامر الملك بصلب
ذلك النديم الذي افشأ سره ثم كتب ورقة وعلقها في عنق المصلوب
فيها مكتوب هذا جزء من افشأ سر الملوك **قال الشاعر**
اذا خدمت الملوك فالبس ٦ من التوقي اجل ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعشى ٥ واخرج اذا ما خرجت اخرس
قال الحسين بن منصور الخليل رحمه الله اذا كان افشأ سر ملوك الدنيا
يوجب القتل والعقاب فكيف يكون من افشأ سر الخالق سبحانه وتعالى
وقال بعضهم سر اذق من الصراط وعلق شاني في اعظامي وفصاحتي
وجلادتي بليان في سمر الحياط ٥ وانا الذليل بارضكم مثل المصور في
البساط ٥ **حكاية** حكى ان بعض السوال وقبدا رابعة العدوية بالبصرة
فقال الى جايح فقلت ارجع اي كذاب فان الجوع لا بدعه سيدي
الا عند اصحاب الانا بات **قال الله عز وجل** لا تقصص رؤياك على اخوتك
ينبغي لحامل السر يستره عن اخوته واقاربه **قول عز وجل** فيكيد والك
كيد قال يوسف يا ابت الانبياء يكيدون فقال يا بني ان الشيطان
للنسان عدو صير وضع يعقوب جرمهم على الشيطان قوله يا بني
قال نبينا صلى الله عليه وسلم **النداء** على وجوه شتى نداء النبوة

وندا

ونداوا الاجابة ٥ ونداوا الوحشة ٥ ونداوا الضرورة ٥ ونداوا اللوز ٥
ونداوا القرية ٥ ونداوا البشارة ٥ ونداوا النعمة ٥ ونداوا الرؤيا
النبوة فناداهما ربهما يعني ادم وحوى **ونداوا** للفرح مصلو السلام
قوله تعالى فلنعم المجيبون **ونداوا** لبراهيم عليه السلام قوله تعالى
واناديانه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا **ونداوا** ليونس عليه السلام
قوله تعالى فنادى في الظلمات **ونداوا** لايوب عليه السلام قوله تعالى
واليوب اذا نادى ربه **ونداوا** لزيد بن علي السلام قوله تعالى وكرها
اذا نادى ربه رب لا تذرنى فردا **ونداوا** قال انما انا رسول ربك ليهب
لك غلاما زكيا **ونداوا** لموسى عليه السلام قوله تعالى وما كنت بجانب
الطور اذا نادينا **ونداوا** لاهل النار قوله تعالى ونادى اصحاب النار
ونداوا ليويسف عليه السلام قوله تعالى يا ابت **ونداوا** لادم
قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى **قال الله تعالى** لا يحسب
وكذلك مكنا ليوسف في الارض قال فما سمع قول يوسف الا خاله
وهو يسأل اباه عن الرؤيا وتفسيرها **قال سمعت** ذلك قالت اخوته
عند مجيئهم من الصحراء التعب عليكم والنصب والحيلة والاقبال
ليوسف من ابية وليس عند الله ولا عند الناس اعظم من افشأ السر
نكتة اذا لم ير ضي مخلوق ان يفشى سر مخلوق مثله فكيف ير ضي الخالق
جل وعلا مع كرمه ان يهتك ستر العاصيين من عباده **حكاية** قال الحسن
البصري رحمه الله دخلت على ابى بكر الشبل رحمه الله فوجدته يرقص
ويقول باج مجنون عامر بهواه ٥ وكنت الهوى فت بوجدى
فاذا كان في القيمة نودى ٥ من قيل الهوى تقدمت وهدى

قال فقلت له يا ابا بكر ما ارى فيك غير اظهار الوجد فقال يا احسن
الا ترى الى الملح اذا جعل في النار لا يستقر له قرار ثم من كتم سره ملك
امره والسر تارة طائر وتارة ساير حتى يلحق السائر بالطائر **فمن انشد يقول**
كتمت احاديث الهوى فنبئت **هـ** وانى لا سرار الهوى مهيت **هـ**
جز الله عنا الدمع خير جزائه **هـ** ولولم يفضى من مقلتي لهيت **هـ**
قيل ان اربع نسوة اظهرن سرار بعة ام شمعون اظهرت سر
يوسف وامرأة نوح اظهرت سر نوح وامرات لوط اظهرت سر لوط وحفصة
بنت عمر اظهرت سر محمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى شكاهن ثلثة
منهن واخفى واحدة شكاهن امرات نوح وامرات لوط **قوله عز وجل** ضرب
الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط الآية وحكي عن حفصة
رضي الله عنها قوله تعالى واذا سر النبي الى بعضى ازواجه حديثا **قال ابن**
عباس رضي الله عنهما واجتمعوا الى اخوة يوسف في دار رؤسيل وتحدثوا
كيف تحيا لون في امه **قلت** قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحنات
كما تأكل النار الحطب الحسود لا يزال جاحدا لأنه لا يرضى بقضائه **الله الحسود**
لا يزال جاحدا عن الرحمة بعيد ويمسى ويصبح غير مأجور **الحسود** فقير الحسود
شركه ويموت فقير علامات الحسد اذا حضر معك اثنا عليك واذا غبت
اغتابك الحسود لا يشمر راحة الجنة الحسود كفور وفي القيمة غير مغفور
حكاية روى ان موسى عليه السلام لقي ابليس في طريق الطور فرفع العصا
ليضربه بها فقال يا موسى انى لا اخاف من العصا ولكن اخاف من قلب
فيه الصفا **قال له** موسى فما علامات الصفا قال ترك الحسد وحفظ
الحسد فان قابيل قتل هابيل وكزبا لله من شوم الحسد **والكبر**

وانتظار الرصد ثم قال يا موسى
او صبك بثلاثة اشياء يا ابن
والحسد

فاني

فاني طردت من الجنة من بعد عبادة سبعة الاف سنة من شوم الكبر
وايضا ان تخلو بامرأة ليس معها ثالث فاني الكون نالها وهم ان يتكلم
باخرى وكانت خديعة منه فنودي يا موسى لا تسمع منه الرابعة فقد
تمت الحكمة فنزل ملك من السماء واخذ ابليس ورماه الى وراء جبل
خاف **هـ هـ هـ** وكذلك تجنيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث **فصل**
قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى زين عشرة من الانبياء
بمشرق من انواع الزينة وهي اجل من كل شئى قال تعالى برفع الله الذين
امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات **فللعلماء** في الدنيا والاخرة درجات
فاما درجات الدنيا فدرجة العفة ودرجة الهيبة ودرجة الكرامة
ودرجة المحبة ودرجة الشوق ودرجة الوفا ودرجة العقل ودرجة الامانة
ودرجة الشناء ودرجة السنا **واما درجة الاخرة** فدرجة العطاء ودرجة
البهاء ودرجة الرضى ودرجة الاجر ودرجة الرحمة ودرجة الثواب
ودرجة الزيادة ودرجة الفرح ودرجة الشفاعة **فقطي ادم** عليه
السلام علم جميع الانبياء واعطى ادريس عليه السلام علم القلم
واعطى نوحا عليه السلام علم الشريعة لقوله تعالى شرع لكبر
من الدين ما وصى به نوحا واعطى ابراهيم عليه السلام علم المجادلة
لقوله تعالى المرتز الى الذي حاج ابراهيم في ربه واعطى طالوت عليه
السلام علم الحكمة لقوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة واعطى سليمان
عليه السلام علم منطق الطير لقوله تعالى وعلمنا منطق الطير واعطى
موسى عليه السلام علم المناجات لقوله تعالى وكلمه ربه واعطى
الحضر عليه السلام علم الفراسة لقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما

واعطى محمد صلى الله عليه وسلم جميع العلوم لقوله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم واعطى يوسف عليه السلام علم الرؤيا لقوله تعالى ويعلمك
من تأويل الاحاديث **رجعنا الى القصة** قال الله تعالى والله غالب على امره
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعنى القدرة والارادة والحكمة لله لا يغلبه
شيئ ولا يخاوزه احد والله غالب على امره **او ادليس** فوق قدرته قدرة
ولا فوق حكمته حكمة ولا فوق ارادته ارادة **نهران اخوة يوسف** اجتمعوا
واقبلوا الى يوسف وقالوا له يا يوسف تعلم انك احب الى الناس والى
ابينا وما سمعنا منك قط كلمة كذب فحدثنا كيف رأيت الرؤيا قال
فكنس يوسف رأسه مطرفا الى الارض متفكرا **نهر قال** ان اخبرتهم
عن رؤياي خالفت ابى لان اياه كان نهاهم ان يخبرهم عن رؤياه
وان لم اخبرهم كذبت والكذب لا يليق بالانبياء وما ادرى ماذا افعل
نهر قال في نفسي السر كان بيني وبين ابى ولم يكن بيننا ثالث ربما
يكون ابى اخبرهم ولو لا ما اخبرهم لما علموا **ولم يعلم** ان ام تهموت
كانت تسمع ما كان منه ومن ابيه وانها حدثت اخوته فلما امسك
يوسف اقسموا عليه بآياته ابراهيم واسحق ويعقوب الا ما اخبرتنا
كيف رأيت الرؤيا **فقال** رأيت كذا وكذا ونص عليهم رؤياه وليس
في الكباثر اعظم من حقوق الوالدين **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات على حقوق الوالدين لا ينضم رايحة الجنة **ويقال** للحاق
الحمل ما شئت من الطاعة فان غير ما جور **وفي الخبر** ان رضاه
الله تعالى مقرون برضاه الوالدين وسخطه تحت سخطهما وقال عليه
السلام من حاق والديه فقد عصي الله ورسوله الحاق اذا دفن

في قبره لا يحرم منغطة القبر **وقيل** ثلثة نفر انقل حملوا على قعر
جهم المشرك وعائق والديه والزاني تحليله جاره العائق شريك
الكافر في العقاب **اشارة** قالوا يا ابا ناملك لا تأمنا على يوسف فلما
سمع ذلك منهم اهتزت اركانها واصطكت اسنانها واصفر لونه وحركت
جوارحه فكانه قد علم ما فيهم من الشر **وقد قال النبي صلى الله عليه**
وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله **نكتة** فاذا كان
المؤمن له فراسة فالانبياء اولها وقيل تغرس اربعة نفر في اربعة
فكانت فراستهم صادقة **تغرس** يعقوب في اولاده فكانت فراسته
صادقة **وتغرس** ابوبكر في محمد صلى الله عليه وسلم فكانت فراسته
صادقة **ولذلك** تغرسه خذلجه في رسول الله صلعم فكانت فراستها
صادقة **ولذلك** زلخا تغرس في يوسف فكانت فراستها صادقة
فلما علم يعقوب ما فيهم من الشر لان يعقوب راىهم على صورة
الذئب ويوسف راىهم على صورة الكواكب وسببه ان يعقوب راىهم
عند اقتراف الذنب والمذنب يكون على صورة الذئب ويوسف راىهم
عند التوبة وخاتمة الامر والغائب يكون على صورة الكواكب **اشارة**
يعقوب راىهم في مبتدأ الامر ويوسف راىهم عند خاتمة الامر قال
بعضهم الناس يبكون على الخاتمة وانا ابكى على السابقة **قال الله تعالى**
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون سبقت
لهم منا العناية في الابتداء فوجبت لهم العناية في الانتهاء **قوله**
تعالى مالك لا تأمنا على يوسف **اشارة** ان الله اجرى على النهر
النصيحة لان فعلهم كان سببا للملك يوسف وكانوا يسرون الخيانة

في انفسهم ويظهرون النصيحة **والله تعالى** فعل على اقوالهم لا على افعالهم
وعلى ما جرى على خواطهم فترجوا ان الله تعالى ينظر الى اقوالنا لا الى
افعالنا **قوله تعالى** وانا له لناصحون **قال بعض الحكماء** النصيحة من اربعة
محال الصدق في المنافع محال والديانة من المنافع محال والمروءة
من الخيل محال والنصيحة من الحسود محال **قوله عز وجل** ارسله
معنا عذرا نرفع ونقلب ففكر يعقوب في قولهم فقال ليس للصبي خلقنا
قالوا وانا له لناظرون فقال لا افعل لانه جيبى وقرة عيني وقرق
الحبيب على المحب صعب شديد لا يتلى الله عاشقا بالفراق ان طعم
الفراق مر المرارة لو وجدنا الى الفراق سبيلا لا فطنا الفراق طعم الفراق
غصص الموت ساعة ثم تغنا **وفراق الحبيب في الصدر باق واستك**
فراق الحبيب شديد شديد **وقلب المحب سقيم سقيم**
وان كان ذنبى لديك الهوى **فحبي لديك عظيم عظيم**
قالوا لفظه حتى نرده اليك قال اخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه
غافلون سماهم غافلين لكيلا يؤاخذهم الله بكم بكم بفعلهم
لان الله تعالى لا يؤخذ الصديق على الغفلة والسيان وانتم عنه غافلون
فيه عن ربشارت **احدها** غافلين عن ولده **والثاني** غافلين عن
الله **والثالث** غافلين عن فعالهم **والرابع** غافلين رايهم **والخامس** غافلين
عن عاقبة الامور **والسادس** غافلين عن امر يوسف في النهاية والسعادة
في العاقبة **والسابع** غافلين عن ترك الحرية **والثامن** غافلين عن
اخيهم وحسد هم وكيدهم والغفلة تورث الحسرة والتدامة
حكاية روى عن بعض الصالحين انه رأى استاده في منامه

فقال

فقال اي الحسرات اشد عندكم قال حسرة الغفلت **قال ذو النون**
المصري رحمه الله رأيت بعض الصالحين في منامى فقلت له ما فعل الله
بك قال اوقفني بين يديه وقال يا مدعي الكذاب ادعيت محبتي شمر
غفلت عني **قال** ورأى عبد الله ابن مسلمة اياه في النوم فقال يا ابا
كيف ترى حالك قال عشتنا غافلين **حكاية اخرى** قال ابو علي الرقاق
رحمته الله عليه دخلت على رجل صالح اعوده وهو مريض وكان من
المنابر الكبار وحوله تلاميذه وهو يبكي وقد بلغ الى ارذل العمر
فقلت له ايها الشيخ مم بكائك على الدنيا فقال كدلت بكاي على فوات
صلواتي فقلت له اليس كنت من البر المصلين قال بلى ولكن ما سجدت في
عمرى سجدة الا في غفلة ولودعت راسي الا في غفلة وها انا على شرف الموت
على غفلة شمر تنفس **وقال شعر**
تفكرت في يوم تقوم قيامتي **وامسيت** وهدى في المقابر ضالوا
طريدا وحيد بعد عز ورفعة **رهينا** الخمس والقراب وساويا
تفكرت في طول الحساب وعوضه **وطول** متاني حين اعطى كتابيا
سفيهي انت الله ربي وسيدي **بانك** تغفريا الهى خطايا
وانتم عنه غافلون قال فبكاء يعقوب وقال يا يوسف انت بقربي
وما لي عنك صبر فكيف اذا فارقته **وقال**
انت بقربي وهكذا جزى **كيف** احتيا الى اذا رحلت غدا
حكاية قال ابراهيم الخواص رحمه الله عليه رأيت غلاما شابا في الطوف
لجلى الجسم ضعيفا البدن فقلت له يا اخي مالي اراك على هذه الحالة
فقال انا محب فقلت له حبيبك قريب منك ام بعيد فقال قريب فقلت له

هو موافق لك ام مخالف قال لا بل هو موافق فقلت له هو موافق لك وانت على
هذه الحالة قال يا شيخ اما علمت ان القرب والموافقة اشده من البعد والمخالفة **ثم قال**
اغار عليك من نظر العميون فكيف اذا تخالفت الظنون **• • •**
واحسد كل ذي ارض تطاها فليترك لا تطاها لا جفون **• • •**
قوله عز وجل لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين فيه عشر خصال
احدها عداوة الاقارب والثاني كلام الذئب مع يعقوب والثالث محبة الاجانب
والرابع اوحى اليه في حال صباه والخامس بيعه بثمن قليل والسادس بكاءهم
على الكذب والسابع كلام امه معه حين خاطبها من قبرها والثامن
خير اهل مصر في حسنة والتاسع غري العزيز له بطبع ما يملكه والعاشر
حضور اخوته الى بين يديه في ذلة وهم لا يعرفونه **قوله تعالى** اذا قالوا يوسف
واخوه احب الى ابينا منا فاعلموا ان المحبة عطاء من الله تعالى **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا احب الله عبدا احب الله عبدا احب الله عبدا
في السموات الى احب فلربنا فاحبوه فحبه اهل السموات ثم ينزل الله
محبه الى الارض فحبه اهل الارض تصديق ذلك قوله تعالى في قصة
هوسى عليه السلام والقيت عليك محبة مني قوله تعالى وحنى عصبة
ظنوا اخوته ان المحبة بالكثرة والقوة **وكذلك ظن الوليد بن المغيرة**
ان النبوة بالرياسة وكثرة المال **وظن** ذو القرنين ان البلوغ الى عين
الحكمة بالحكمة والتدبير **وظن** داود ان الملائكة ينقل الى الولد الاكبر
ليس لعنه الله ان العاصي بالمعصية يبلغ ما يريد **قوله تعالى**
ان اباكم في ضلول مبين اراد حب يوسف **قوله تعالى** اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا فجل لكم وجه ابيكم اي ابعدوا بينه وبين كنعان

الى

الى لا يراه ابوه يعقوب ثم قربوا قدموا المعصية على التوبة وهكذا
الشیطان يفعل ببني ادم ويزين لهم سوء اعمالهم **حكاية** قال كعب
الاحبار رضي الله عنه كان في بني اسرائيل رجل عبد الله تعالى ما في سنة
وهو ينتهي ان يرتج ابليلس لعنه الله ليعلم ان ليس له عليه سلطان
وكان ذلك عجبا منه بعبادته **فنظر** يوما في الحراب وهو قائم يصلي
فاذا ابليلس لعنه الله قائم الى جنبه فقال له العابد من انت ايها الشيخ فقال انا
ابليس اعلم ان لي ميا بك مدة طويلة وما قدرت عليك الا في هذه الساعة
واعلم انك قد عبدت الله تعالى ما في سنة وقد بقي من عرك منكم **ثم**
خرج اللعين من عنده وقد اوقعه بشوم مسكره **قال** فلما خرج اللعين
من عنده تفكر العابد في نفسه وقال ان كان بقي من عرك ما في سنة يطول
فيها تعبى وعبادتي فدعني اخرج اكل واشرب وتمتع فاذا بقي من عرك فليد
اقرب بعد ذلك واعبد الله تعالى حق عبادته **فخرج** من يومه ذلك وشرب
في ليلة الخمر وزنى وكانت اخريفة بقيت من عمره فأت في تلك الليلة وهو
على هذه الحالة **ولذلك** عبد الشقي ينوي في كل ليلة التوبة فاذا اصبح
عاد الى حاله الاولي **خبر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومه
خيلا من غم فهو مغبون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان
في النقصان فالمرت خير له **وقال** اري طالب الدنيا وان طال عمره
ونال من الدنيا سرورا وانها كبا في بنيان بني فائمة فلما استوى
ما قد بناه تهدما **اشارة** فلما اجهر ادعا يعقوب بيوسف
ثوبه ورأسه والبسه وطيبه وسلمه اليهم **اشارة اخرى** يا يعقوب
انت حب يوسف فالتسليم لاخته لماذا يا مؤمن انت تحب المولى فالجفا

لماذا يا مولاي تحب المؤمن فالقضا لما اذا **وقال**
 قضى الله امره واجرى القلم وفيما قضا ربنا ما ظلم
 وفي الحكم ما جاز ما قد قضا وفي الامر ما جاز ما قد حكم
 والله يفعل ما يشاء وليحكم ما يريد **قوله تعالى** وتكون من بعده قوما
 صالحين قيل الصالح الذي يتوب ولا يعود وقيل الصالح الذي استوفى
 ظاهره وباطنه وقيل الصالح الذي بينه وبين الله صلح وقيل الصالح
 الذي يصلح عيبه ونفسه للخدمة ولسانه للذكر وبدنه للدعوة الصالحة
 وقيل الصالح من استن بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الصالح
 النبي النبي الرضي الذي **فصل** في القصة قال فجلس يعقوب
 على قارعة الطريق وقال لا اعود الى وطني حتى يعود يوسف قال ورات
 اخته دنيه في منامها كان يوسف قد وقع بين الذباب وانتهت
 مدعورة فزعانته وقبلت الى ابيها وقالت يا اباي اين يوسف قال يعقوب
 سلمته الى اخوته فبكيت بكاء شديدا وقالت بئس ما فعلت **ثم مضت**
 خلفهم حتى لحقتهم ثم تعلقت بيوسف وقالت يا اخي لا افارقك ابدا
 فاخذوه اخوته منها ثم انما نأوه **وقال**
 فلما تبذرت للرحيل جالسا وجد بنا سير وفاضت مدا معي
 تبذرت لنا مدعورة منضبا **وادمعها** كالزؤلوالرطب لا مسع
 اشارت باطراف البنان وودعت **واومت** بعينها متى انت راجعي
 فقلت لها والقلب فيه حرارة **فدبتك** ما ادرى بما الله صانع
قيل لبعض الحكماء ما بال الشمس تصفر عند الغروب فقال خوفا من السر
 الغراق فانه افقه ما مثلها ومحنة ما مثلها وهوداه ماله دواء



عروم الخلد في دار المنايا **فكم** قد رام قبلك ما تروم
 سل الايام عن احم تغات **فتخبرك** العالم والرسوم
 ستعلم في الميعاد اذا التقينا **غدا** عند الحساب من الظلوم
 الى ديان يوم الدين نمضي **وعند الله** تجتمع الخصوم
رجعنا الى القصة قال الله تعالى والقوه في غيابة الجب قال فانوا
 به اخوته الى ذلك الجب وكان حفرة شداد ابن عاد من مدة الف
 ومائة سنة **ذكر القاية** في الجب قال لعب الاخبار رحمة الله بلغنا
 انه كان في ذلك الزمان رجل صالح له عند الله منزلة عظيمة ومقام
 عاليا اسمه يهوذا وكان قد قرأ في صحف شئت عليه السلام فوجد
 فيها قصة يوسف وحليته وجميع ما قدر ان تجري له وكان مستجاب
 الدعاء فقال يا رب ودعا الله باسمه الاعظم ان يطول عمره الى ان يرى
 يوسف فاستجاب الله دعاه وصنف به صائف يقول له امضي الى جب
 شداد ابن عاد فاسكن فيه حتى يايتك يوسف وذلك من قبل ان يلق
 يوسف عليه السلام **فجعل** ذلك الشيخ الصالح يعبد الله تعالى في ذلك
 الجب وكان يرسل الله تبارك وتعالى اليه كل يوم ملكا معه رمانة
 صبغا وشتافيا كلها راع على راسه فتدبيل يزهر لا يحتاج الى الزيت ولا
 الى فتيله **فلما وصل** اخوته الى ذلك الجب تقدموا الى يوسف وقالوا له
 قد وقع لنا في هذا الجب سقا فانزل اليه واستنابه فقال وكيف يا اخوتي
 تنزلوني في هذا الجب العميق وما الى عادة بالنزول في الابيار وجعل يبكي
 وهم يبندوا في وسطه **الحبل** شداد في ذلك الجب وقطعوا الحبل
 فظل يوسف هاويا في الجب **فامر الله عز وجل** جبرئيل عليه السلام

ان انزل الى عبدى يوسف وونسه في البئر **قال** فحين بلغ يوسف الى
قعر الجب استلقاه ذلك العابد على يديه وضمة الى صدره وتنفس
صعدا وقال واشوقاه اليك والى لقاءك يا يوسف لا تشكوا خوتك الا الى
الله والله ساقك الى لشوقى اليك وجعل اخوتك سبياً حتى جمع بيني
وبينك **ثم قال** استودعتك الله ثم ات وصاح صيحة عظيمة وخر
ميتا **وقيل** كان سبب وقوعه في الجب انه نظر يوما في المراق وقال
من مثلي واجتنب بنفسه وقال لو كنت مملوكا ما قدر على ثمنى احد فابتلاه
الله تعالى واوقعه في الحن **قال النبي** صلى الله عليه وسلم من تواضع
لله رفعه ومن تكبر وضعه قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني في واحد منهما لقيته في النار **ومعنى** الازار والرد
الجرس الصفا **وقيل** كان سبب وقوعه في الجب اراد ان يريه ظلمته حتى
يعرف ذلك اذا كان ملك مصر حتى يرفق بالحكمون **قال** قال
يعقوب الى اخاف ان يأكله الذئب قالوا كيف يأكله الذئب ونحن عصبة
انا اذا خسرون **يعنى** لمخبرون ويبقى العار علينا الى يوم القيمة **نصلي**
قالا النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن اخو المؤمن من امه امه وابيه
والمؤمن من مات المؤمن والمؤمن يستر المؤمن **والمؤمن** كيس فطن
المؤمن الذي آمن الناس من شره على انفسهم واموالهم **والمؤمن**
عزيز كريم والغاير خبيث ليثم حتى ليق مثل الايمان كمثل سفينة
نوح من ركب فيها نجا ومن خلف عنها هلك **مثل** الايمان كمثل القش
هو فوق كل شئ **مثل** الايمان كمثل الغلث تدور فيه الانوار **مثل** الايمان
كمثل الشمس اذا طلعت لم يبق على وجه الارض ظلمة **مثل** الايمان

كمثل

كمثل الكواكب يهتدى به الضال **مثل** الايمان كمثل الذهب يشتري به
كل شئ **مثل** الايمان كمثل الكافور على قلب العاصي **مثل** الايمان كعصا
موسى **مثل** الايمان كمثل خاتم سليمان عليه السلام عند وجوده عزه
وعناؤه وعند فقده ذله وفاوته **فيا عبادوا** الى ايهم وقد فقدوا
يوسف قال يعقوب ابن قرة عيني يوسف قالوا اكله الذئب فلما
سمع مقالهم وقع مغشيا عليه كما ليت فتبا كوا اولاده عليه وقالوا
لبئس ما فعلنا بيوسف وابونا شيخ كبير واي عذر لنا عند الله عز وجل
وابونا في غشيتة هذه كما ليت **قال بعضهم** كان ليعقوب عليه السلام
اثني عشر ولدا فقد منهم واحد فاصابه ما اصابه فكيف حال من يكون
له واحد فغاب عنه **حكاية** قال الشبلي رحمه الله رايت امرأة
خلف جنازة وهي تبكي وتقول والله ما كان لي غيره فزق الشبلي
ثيابه وقال وامصيبناه على فقد الواحد الذي ليس لي غيره **فلا افاق**
يعقوب من غشيتة وقال لهم ما هكذا جرى بيننا من العهد بئس
ما سولت لكم انفسكم يعني امرتكم انفسكم وولتكم وضع جرمهم
على النفس لان النفس معلولة معيوبة **قال النبي** صلى الله عليه وسلم
الجرم سوء الظن قال الله تعالى ان النفس الامارة بالسوء الا ما رحم
ربي **وقال** اني بليت باربع ما سلطونا **الاعظم** مصيبتى وعناؤه
ابليس والديا ونفسي والهوى **كيف** الخلق من كلامهم **اعداء**
ابليس يسلك في طريق مهالك **والنفس** تامرني بكل سلك
وجنود من محيطه بمد يفتي **يا** عذتي في شدتي ورخاء
حكاية روى عن الحسن بن يزيد الرازي انه رآه والده في المنام

بعد وفاته وعليه ثياب من قطران فقال له يا ابن مالك بهذا الذي هو
زي اهل النار **فقال** جذ بنى نفسي الى النار **قال** النبي صلى الله عليه
وسلم اعد اعداءك نفسك التي بين جنبيك يعني النفس والهوى
على ان هرون الرشيد رحمه الله كان قد قسم انه من الجنة فجمع
كل عالم ومفت بالعراق واستفتاهم في يمينه فلم يفته احد **فدخل**
عليه النبي محمد بن السماك رضي الله عنه فقال مالي اراك مهموما
يا امير المؤمنين فقال من اجل كذا وكذا فقال له اسالك عن شيء
فان انت اجبتني افتيتك قال اسال ما بدا لك **فقال** له يا امير المؤمنين
هل قدرت على معصية وعصيت عنها قال نعم فتنت بامرأة ذات حسن
وجمال فاحضرتها وكانت ليلة الجمعة فخالفت نفسي وتركها مخافة من
الله عز وجل **فقال** يا امير المؤمنين بشر ان الله ابر قسمك انت من
اهل الجنة فصاحت به الفقهاء وقالوا له من اين لك هذا ذلك
فقال لهم من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي لماوى فنكست الفقهاء رؤسهم ولم يعارضوه احد منهم **وقال**
استخذى للدموع سيجوم * اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم *
الصبر لحسن في المواضع كلها * الاعليك فانه مذموم *
وقد روي في الخبر ان رفع الحجاب درجة الصابر من صبر في
من هول السكرات ومن صبر قدر ومن صبر ظفر من صبر نال
الصبر وجرأه الجنة لكل عامل ثواب محدود وثواب الصبر غير محدود
قال تعالى اغايوني الصابرون اجرهم بغير حساب **حاشية** قال ابو علي
الدقاق رحمة الله عليه دخلت في بعض الايام الى المارستان اعود المرقى

اهل

واذا انا بشاب مغلول اليدين والرجلين بسلسلة وعليه ثوب ودياج
وفي عنقه طوق من ذهب وعلى راسه عمامة بطر زقصب وهو يقول
هذا جراحي من لم يصبر على الاذى **فقلت** عنه **فقال** لي انه عاشق بعض
بنات الملوك وقد اصابه عليها ما ترى من شبه الجنون قد نوت منه
وسلت عليه فقال ما هذا السلام على الجانيين انا ما اريد يسلم علي الاخوان
فقلت له لماذا حبست هنا قال بترك الصبر ساعة فلت فاي شيء لم يصبر
عنه قال في لحظة واحدة قلت ما معني ذلك فزعم زعقة عظيمة وقال
من اين جئت يا مكلف تريد ان تهتك ستر العاشقين **شعر زعقة**
استد من الاولى واخرج يديه ورجليه من السلسلة وقطع السلسلة
قطعا وخر ميتا الوقت وساعته قال الدقاق فرجعت الى منزلي ولم اذق
طعاما ثلثة ايام من حزن في على ذلك الغلام **روي عن ابن عباس** رضي الله
عنه انه قال امر الله سبحانه وتعالى نبيه عليه السلام بالصبر فقال
فاصبر كما صبر الوالعزم من المرسى فقال الهى مرتنى بالصبر وحدى
ام انا وامتى فقال انت وامتك ايضا **قال الله تعالى** يا ايها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون **فقال** لي ما جزاء
الصابرين **قال** اغايوني الصابرون اجرهم بغير حساب **فقال** الهى هل ينفع
الصابرين صبرهم عن المعاصي **قال تعالى** الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال الهى فما جزاؤهم في الآخرة **قال تعالى** وجزاؤهم بما صبروا جنة وحريرا
قال الهى كيف يكون جلاوسهم **قال** متكئين فيها على الارائك **قال الهى**
ما لمن صبر على الحر والبرد لا يشكو الى احد **قال** لا يرون فيها شمسا
ولا زمهرا **قال الهى** ما لمن صبر عن لذات الدنيا **قال** ودانية عليهم ظلالها

وفللت قطوفها تذليل **قال الرب** فمن لخدمهم **قال** ويطوف عليهم ولدان مخلوق
اذا رايتهم حسبهم لؤلؤا منثورا **قال الرب** فاصفة نعيمهم **قال** واذا
رايت شمر رايت نعيما وملكا كبيرا **قال الرب** فما الملك الكبير **قال** لكل واحد منهم
قصر عرشه مسيرة الشمس اربعين يوما والقصر من درة بيضاء معلق
في الهوى ليس تحته دعامة ولا فوقه علاقة وله اربعة ابواب يدخل عليه
منها كل يوم سبعة الاف ملك يسلمون على صاحبه ولا يرجع اليه منهم
احدا **بدا تصديقه** **قال** قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار **والله تعالى** اولئك تجزئون الفرة
بما صبروا ويلقون فيها الحية وسلاما **قال ابن عباس** رضي الله عنهما
سالت اليهود نبينا صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انك قلت ان
في الجنة غرفة عالية كيف ارتفعت هذه الغرفة فوقها بعضنا فوق
بعض هل لها سلم ومراقي **فقال جبريل** على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اقرأ قوله تعالى اولم يروا الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
شمر قال يا محمد اخبرهم ان الغرف تتقاصر الى المؤمن في الجنة كما ينح الخيل
لراكبه هذا جزاء الصابرين **وقال وقيل في المعنى**
صابر محزون وان شغف الضنا كما صبر العطشان في بلد قفر
عسى الواحد المنان تجمع شملنا **مشيئة** في خلقه وايما جرى
رجعنا الى القصة قوله تعالى وجاؤا على قيصه بدم الابهة قال فلما
سمع يعقوب انهم اتوا بقيس يوسف سقط الى الارض مضطجعا عليه
فلما افاق من غشيته بكاء شديدا وقال لهم اتوني بالقصص فاخذه
بغلبه فراى فيه دما فبكاء ونظر فيه ايضا فلم ير فيه خرقا ولا تمزيقا
فنفق

فنفق فقالوا له اولاده يا ابا نانا الضحك والبكاء في موضع واحد فعل الجائنين
قال الرب اما بكائي فعلى الدم حين رايت توهيت ان الذئب اكله فلما لم
ارى فيه خرقا ولا تمزيقا ضحك لان الذئب اذا اكل انسانا مرق قيصه
شرا اكله بعد ذلك **اشارة وقيصة** كذلك المسلم اذا كان ايمانه صحيح
فلو بضره تلطيخ الصغار من المعاصي لان رحمة الله وسعت كل شيء **وقيل**
في المعنى قدمت على الكريم بغير زاد من الحنات بالقلب السليم
وحمل الزاد اقبح كل شيء اذا كان القدر على كريم
فقالوا له اولاده نحن نأتى بالذئب الذي اكل يوسف ولو علموا ان الذئب
ينطق لما اتوا به اليه **اشارة لطيفة** كذلك العبد المؤمن المعاصي يوم القيمة
يذكر معاصيه وذنوبه فيقول له الرجل جلالة من لطفه وكرمه اعطيك
شهود ثقات المكان والمكان والزمان فتقول العيان انا نظرنا ونقول
اليدان انا بطشنا ويقول الجلد انا لمست ويقول الجبار انا رايت وسترت
وعفرت **قال في خبر** واصطادوا ذئبا كبيرا وكسروا رابعية وجزؤوها
الى بين يدي يعقوب عليه السلام **فقال** يعقوب سبحان الذي لو شأنا لطفنا
لجنتك **شمر قال** له بنس ما فعلت ايها الذئب بولدي يوسف اكلت وجهها
كالبد المنير ومارجعت ذلك الطفل الصغير ولا هذا الشيخ الكبير فانطق
الله عز وجل الذئب بقدرته **فقال** السلام عليك يا نبي الله اعلم ان
لحوم الانبياء محرمة على ولاة الجوش وانا اشهد ان لا اله الا الله
وانك يعقوب نبي الله ابن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله وانا
بري مما اتهموني به اولادك والله بيني وبينهم وقد قالوا علي
الزور لم يقرؤا في صحف ابراهيم ان الزور للبهتان عظيم **فغير**

من كلام الذئب ونكسوار ورسهم من الخيل والحيا فقال لهم يعقوب
سمعت يا اولادي بتكذب الذئب لكم **قال لهم** له يعقوب من انت
ايها الذئب فقال احملك يا بني الله اني غريب من ارض مصر وقد جئت
في طلب ولد قد فقدته وقد مضى وضر فراقه والماني وقد دخلت
الى هذا البلد في طلبه فلغيت فالتهم عنه فاحبروني ان اصطاده
ملكهم ليدخله في غده ولي سبعة ايام ما ذقت طعاما ولا شرابا
من حزن في عليه **قيل** وبكاي يعقوب وقال اذا كان هذا ذئب من الوحوش
قد حزن هذا الحزن على ولده فكيف لي طاقه على مفارقة ولدي وقره
عيني وشرة فؤادي **ثم قال يعقوب** هل عندك خبر من يوسف قال
نعم قال فاخبرني خبره قال لا استطيع ذلك قال ولم قال اخبرني ان
يسموني الاذيبه غاراهازا والغاز محموت عند الله مفضي عند
الناس **الغاز لا يدخل الجنة** قال عليه السلام شر الناس الناموس
المشاؤون بالنميمة **قال** فعند ذلك قال له يعقوب انطلق في حفظ
الله وورعته فلا تخم عليك قال قضى الذئب في حال سبيله **خبر نبوي**
قال النبي صلى الله عليه وسلم من غمز عند السلطان على اخيه المؤمن
فقد دخل في دم ثلاث نفر في دم السلطان وفي دم من غمز عليه وفي
دم نفسه **قوله تعالى** ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يعقوب في نفسه
ليس للمب خلقنا قالوا وانا له حافظون قال لا افعل ذلك لانه جيب
وقره عيني وما علم بقصنا الله وقدره لانه ما كان يستطيع فراق يوسف
ثم فراق الجيب اليم اليم وقلب الحب سقيم سقيم
ومن كان في حبه صادق باب الجيب سقيم سقيم

فان كان ذئبي لديك الهوى **فذنبي** لديك عظيم عظيم
قوله تعالى والله المستعان على ما تصفون قد فرغ الله تعالى من الخس
وقيل من اربع من العمل والاجل والرزق والاثر والمضجع **وفي الخبر** خمسة
اشياء في الجنة من غير جنس بنى ادم وغير الجن وغير الطير ذئب يوسف
وكلب اهل الكرم وناقه صالح وعمار العزيز وبغلة محمد صلى الله عليه
اجمعي **رجعنا الى القصة** قال فارسل الله تعالى ملكا ليحفظ يوسف
في قعر الجب وحورية من الجنة تواسيه **ذلك** يفعل الله بعباده المؤمنين
في قبورهم قال النبي صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفرة النيران وهو اول منزل من منازل الآخرة وقد اجمعوا
على ان عذاب القبر حق **وريل ذلك** قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا قال اهل التفسير المعيشة الضنكا عذاب القبر
حكاية روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر بقبرين يعذبان
وما يعذبان في كبيرة اما احدهما فانه كان يمشي في النوبة واما الآخر
فانه كان لا يستبرئ من بوله **فاخذ قصبة** وشقها نصفين وغرس
عند راس كل واحد منهما نصفها فاخضر وارق من ساعته ببركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع العذاب عنهما بشعاعته **وحكي**
ان رابعة العدوية رصها الله مرت بقبر وحوله قوم تجصصونه
فقال لهم لم تجصصونه قالوا ليكون له نورا وضياء **فقال** يا قوم النور
والضياء يحتاج ان يكون من داخل القبر لا من ظاهره **وقال عيسى**
ابن مريم للعواريين كرم من وجهه مليح وبدن صليح ولسان فصيح
غدي بين الثرى يصيح **حكي** ان هارون الرشيد لما حج اجتاز

بعليان البهلول بالكوفة وهو لأكب قصبة والصبيان حوله وهو يقول
 تفخر عن فرسي لأن لا تؤذيك **قال** هارون من ذا قيل له عليان
 المجنون قال نادوه لي فقبل له اجب امير المؤمنين هارون الرشيد
 فاسرع حتى وقف بين يديه وهو يحرك راسه **فقال** له هارون الرشيد
 يا عليان اوصني قال بماذا اوصيك هذه قبورهم وهذه قصورهم
 قال فبكاه هارون الرشيد وقال زدني برحمتك الله **فقال** من رزقه الله
 ما لا يحصى في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الارار **فقال** هارون
 اعطوه عشرة الاف درهم يقضى بها ديونه **فقال عليان** يا امير المؤمنين
 رد الحق الى اربابه واقض دين نفسك وخلص رقبتك فليست محتاج اليه
فقال له هارون الرشيد هل لك ان نفي معنا **فقال** افضل ذلك ان
 شاء الله تعالى قال وكان الرشيد نذر على نفسه ان يخرج راجلا فالتفت
 الى ميل خيمته وقد تقب في بعض الايام وكان تسبقه الفرائشون وتنصب
 له الخيام ويبسط له لبود مد عز تحت الخيام من المرحلة الى المرحلة
 فمهر عليه عليان وهو مستند الى ذلك الميل **فقال امير المؤمنين**
 تلقف الموقف **فقال** له الرشيد يا عليان فكرت في دولتي وملكتي فزيتها
 رائحة لا تحاله **فقال** عليان يا امير المؤمنين انصفني من نفسك **فقال**
له قل ما شئت **فقال** له بالله عليك يا امير المؤمنين لو اخذك عسر البول
 وقال لك الطبيب ما يزول عنك هذا الا بدواء تنفق عليه مالك وملكك
 جميعا لكنت تفعل **فقال** نعم قال يا امير المؤمنين ما تصنع بملكك لايساك
 بوله **ثم انشد يقول**
 هب الدنيا توافيك **اليس الموت يا نيك**

فيها تصنع بالدين **فقال** وظل الميل بكفيرا
 الا يا طالب الدنيا **وع الدنيا يا نيك**
 فلا تغتر بالدنيا **وان كانت تصافيرا**
 كما اضحكك الدهر **كذلك الدهر يبكيك**
قال فلهق هارون الرشيد شريفة خرمشيا عليه حتى فاته ثلث
 صلوات فلما افاق طلبه فلم يقع له على خبر وبقي متلخنا عليه رحمة الله
 عليه **رجعنا الى القصة** روى في الخبر ان بهوذا كان يلجى الى الجب ويخذه
 ويسال يوسف عن حاله ثم يبكي ويقول له كيف انت يا اخي فيقول يوسف
 انما خير الله الحمد كيف حال والدي يعقوب بعد فراقى فان بكاء عليه اكثر
 من بكائه على **قال تعالى** وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى
 دلوه **قال** اهل التفسير وذلك ان مالك بن دعر كان يسكن مصر
 وكان كافرا فراقى منامه وهو صبي صغير كانه حضر بارض كنعان وكان
 الشمس قد نزلت من السماء ودخلت في زيقه وخرجت من بين يديه **ثم**
انت سحابة بيضاء وجعلت تنثر عليه الورد وهو يلتقط وتجمعه في
 قفة فذهب الى المعبر فتص رؤياه عليه **فقال** المعبر لا عبر رؤياك
 الا بدinarين فاعطاه **فقال له** لقد غلوما يصيبك منه الضنا ويبقى
 في عقبك الى يوم القيامة وتنجو من النار ببركته وتدخل الجنة ببركته
 ويبقى اسمك وفصنتك الى يوم القيامة ببركته **قال** فانصرف مالك
 وجهه لسفر الى الشام طمعا في ان يرى الغلام الذي بشره المعبره وسار
 وقصد ارض كنعان وبقى ينظر الى الارض ساعة والى السماء ساعة
 فاستغربه هاتفا يقول له ايها الرجل قد بقي بينك وبين الذي تريد خمسين

عاما قال فلما سمع مالك بن دعر قول الهاتف الرجل وجعل بأق ارضوا شام
مرتين في كل سنة طعنا فيما قال له المعبر **فهذا** حال من طمع مولاة قال
فلما بلغ الامر الى منتهاه ونزل مالك بكتفان على سبيل العادة راي
طيورا تطير وتطوف بالبيئر لجب قد ملأوا حوله كما تطوف الحجاج
بالبيت الحرام **فكأنه** في زي طيور قد ارسلهم الله تعالى اكراما
ليوسف عليه السلام قال فقصد مالك نحو البيئر والقافلة معه فلما
دنت الدواب من الجب القت احمالها وجعلت تنمرغ بالتراب **نكتة**
ما تسمع كيف جنت البرهانم لما شمت راحة يوسف والفت الاحمال
من على ظهورها حتى وصلت الى قرية **فكأن** من اراد قرب مولاة
فانه اولى ان لا يصل اليه الا بعد ان يلتقي ما في قلبه من حب الغير
والسوى ولا يبقى في قلبه موضعاً سوى الله عز وجل **وما لك ان**
بصر كان كما نرا اجتهد في طلب مخلوق ما ضاع اجتهاده فالمرء من
اولاد لا يحرم العاقبة **قال تعالى** فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال
فمضى العبد وادلى دلوه الى قعر الجب وذلك طلب الماء ويوسف قاعد
فصنعهما نزل جبرائيل وم وقال له يا يوسف قم فقال الى اين يا اخي
جبريل قال اما تذكر يا يوسف يوم كذا حين نظرت في المرأة قال نعم
قال فاقلت في نفسك قال قلت لو كنت محمولا لما قدر احد على ثمنى قال
قمر صعد حتى نريك ثمنك وقبضتك **وبنوع** **بدرى** من البيئر وكان
غلام مالك ابن دعر اسمه بشرى وكان مقابله غلام اخر على خم
الجب فلما صعد يوسف راس الجب قال ذلك الغلام يا بشرى هذا
غلام **قال** اصحاب العبادات وذلك ان الله تعالى بشر ابراهيم

باسمى

باسمى وبشرى وبشرى ايمان بالسفاعة وبشرى اصل
التوحيد بالجنة قوله **عز وجل** ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قالوا قولوا واستقاموا عليه جردوا وقالوا بالربوبية واستقاموا بالعبودية
تنزل عليهم الملائكة من رب البرية ان لا تخافوا ولا تحزنوا من المعصية
وابشروا بالعبادة الرضية وبشر المؤمنين بالعباد الايام وعذابهم
ان يمرورهم على الجنة حتى ذاروا ما فيها من النعيم المقيم والعصور
والانهار والاشجار **فمن** **ها** ينادى مناد من قبل الله عز وجل افرهم
عنها فلو نصيب لهم فيها فيرجعون لحسرة ما مثلها حسرة فيقولون
ربنا وسيدنا ومولانا الو امرت بنا الى النار قبل ان ترينا الجنة لكان
اهون علينا فيقول الله تعالى هكذا اردت بكم لانكم اصبتم الناس
فلم ترها بونى واجلدتم الناس ولم تجلوني وبالمعاصي كنتم تبارزونى
فاليوم اذ يقسم العذاب كما نسيتمونى **وبشر** **المتقين** بالجنة والهداية
قوله تعالى الذين يستمعون القول فيستمعون احسنه اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولو الاباب **وقال تعالى** في صفة اهل النار
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب الجحيم **وبشر** **الخائفين** بالدين
قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وصغروا بالوجل عند ذكر العبد
وبشر يعقوب يوسف قوله تعالى فلما ان جاء البشير **وبشر** **مالك**
ان **دعر** قوله تعالى يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة **في**
اخضوه تحت ستارهم **قال** اهل الاشارات ان الله تعالى وضع كل شئ
له قيمة فيما له قيمة له **في** **الدود** **والدر** في الصدق **والسك**
في الغزال **والعسل** في الخمل **والذهب** **والفضة** في التراب **والايمان**

في القلب فالقواص ينظر الى الدرة لا الى الصدف **والصانع** ينظر الى الذهب
والفضة لا الى التراب **والعطار** ينظر الى المسك لا الى الغزال **وماحب**
الدود ينظر الى القز لا الى الدود **والرب** جلت قدرته ينظر الى الايمان
لا الى القلب **فالودود** بلوا برسيم لا قيمة له **والصدف** بلودر لا قيمة
له **والنافخ** بلومسك لا قيمة له **والنخل** بلوعسل لا قيمة له **والقلب**
بلوايمان لا قيمة له فخبوا يوسف تحت متاعهم **قال** فلما اصبح القوم
واتوا اخوت يوسف على العادة ونظروا في الحب فلم يروا احدا حاطوا
بالسيارة وقالوا قد هرب لنا مملوك وقد اخبرنا انه دخل في هذا
الجب وقد اخرجتموه فما فعلتم به فاخرجوه من بين رجالكم والا
صحننا عليكم صيحة فقد يبقى احد منكم حيا **قال** فاخرجوه وهو يصت
خونا وجزعا فقالوا له ان اقرررت بالعبودية نجيت فقال ما انا الا
عبد مملوك **فذكر يوسف** ثم سئل باي شئ خلصت من ايدي
اخوتك ومن الجب فقال بهذا الدعاء **اللهم** اني اسالك باسمك
العظيم الاعظم الذي به اضحكت وابكيت وامت واحييت وجمعت
وفرقت وقبضت وبسطت وانست واوحشت واشفيت اللهم
اني احبك فاحبني واقبل عليك بوجهي فلا تعرض عني واعتصم بك فلا تكلني
الى نفسي اللهم اني اسالك بالكلمة التي من سمعها الغيا ومن الغيا عشفها
واذا عشفها عرفها **وهي** شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمده ورسوله **قال** كتب الاخبار هذه الكلمات مكتوبة في التوراة
بالعبرانية **قال فالتفت** عند ذلك مالك ابن دعر الى يوسف وقال له
ما انت يا غلام فقال يوسف انا عبد مملوك كما ذكرنا واعني انه عبد الله

ومملوك

ومملوكه **اشارة لطيفة** مالك ابن دعر لم ير يوسف حتى نظره ولوراه
على صورته التي كان عليها لم يقدم على شرايه ولو علم بعد ما شراها لهما
اباعه بملك الدنيا **وكذلك** اخوة يوسف لم يروه حتى نظره ولوراه
لاحبوه مثل حب والده ولكن حجب عنهم حسنه وجماله فلذلك تعجبوا منه
في محبة والده اياه وقالوا اي شئ يرا والدنا في يوسف من الحسن حتى
لحبه علينا ونحن احسن منه **ولكن** العبد المؤمن لو عرف الله
تعالى حق معرفته لما حزن الى سواه **حكي** ان امرأة وزوجها وقفا بمسجد
الجنيدي رحمه الله تعالى فقالت له يا شيخ ان هذا زوجي يريد ان
يتزوج علي **فقال الجنيدي** تجوز لك ذلك فقالت ايها العبد الصالح لو انه
تجوز النظر الى الا جانب لكشف لك عن قناعي حتى تربني فمن يكون له مثلي
كيف تجوز له ان يختار غيري علي **قال** فزعق الجنيدي زعقة عظيمة فخرغيا
عليه فلما افاق سئل عن حاله **فقال** وقع في سمي ان الجبار جل وعلا يقول للجوار
النظر الى في الدنيا يصيرون اهلها الغانية لرفعت لك الحجاب لتنظر الى ذنبي
تجوز لمن له محبوب مثلي ان يشتغل بغيري او ينظر اليه **رجعنا الى القصة**
فقال مالك ابن دعر بكم هذا المملوك فقالوا تشتريه ببيعويه قال وما بيعويه
قال الواسارق وكاذب وهرا ب فقال لهم رضيت بهذه الصوب ويوسف
قايم ينظر اليهم والى مالك ويقول في نفسه ما اظن هذا التاجر يقدر على
ثمنى وربما يطلبون منه ما لا كثير **فقال** مالك بن دعر ما معي سوا هذه
الدرهم السود التي تعد ولا توزن وكان في ذلك الزمان الف واربعمائة درهم
بدينار فاخذوا منه الدرهم **قال ابن عباس** رضي الله عنهما كان مبلغ الدرهم
سبع عشرة درهما وقيل اربع عشرة درهما وقيل اربعين درهما وقيل

سبعة وراهم وهذا من قوم نفسه بحال كثير ليعلم ان المذرات
على القلوب لا على الوجوه وكذلك من باع اخوته بدنياه **قال يحيى بن**
معاذ كبر تباع اخوتك بدنياك وتركب هواك يا ضيف اليقين ابرهنا
امر ك الرحمن ام بهذا انزل القرآن **شعر**
نرفع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع
فان ابقت الدنيا على العبد دينه فافاته منها فليس يصنع
حكاية قال وهب بن منبه رضى الله عنه قرأت في بعض الكتب
السالفة ان موسى بن عمران عليه السلام لقي ابليس عليه اللعنة عند ذهابه
الى الطور فقال ابليس لم لا سجدت لادم فقال ابليس ما اردت ان تخالف تعلى
قولى فاكون مثلك انا ادعيت محبته فلما اردت السجود لغيره واخترت العقوبة
على ان لا اكون مثلك انا ادعيت محبته وقال لك انظر الى الجبل فنظرت ولو
نمضت عينيك عن الجبل لرأيت ربك **قوله عز وجل** وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة الذنب في الدنيا عار وفي الآخرة نار يلقى عليهم العار الى يوم القيمة
يقولون الناس اخوة يوسف باعوه بثمن قليل لانهم كانوا لا يعرفون
قدره والشخص اذا لم يعرف قدر الشيء يرميه بالهوان **قال** ان فتاة
تاب على يد ذى النون المصرى رحمة الله عليه فانفق على تلومذته ما فى
دينار ومع هذا كله فما كان يلتفت في النون اليه فشكا الى بعض اصحابه
اصحابه وقال قد انفقت على الشيخ ذى النون وتلومذته ما فى دينار على
ان تجعلنى من بعض تلومذته والى الآن فما الى عنده قدر **قال** فبلغ ذلك
الى ذى النون فادحى بالفتى واعطاه خاتمه وقال اذهب به السوق
فبعته فاني محتاج الى ثمنه **قال** فذهب به الفتى الى السوق فلم يعطاه

الذكر

سوى الوصل **قوله تعالى** نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اراد بهن
النار والفراق **قال** ثم مروا به اخوته ورجعت اخته دينة وهي باكية
حزينة قال لها يعقوب لم تبكين قالت ساعة اخرى تبكي معي طويلا **قصة**
قال كانت اخوة يوسف تحبونه الى ان ظهرت الرؤيا وهكذا موسى عليه السلام
محبوباً عند فرعون الى ان ظهرت له المعجزة **وهكذا** كان محمد صلى الله عليه
وسلم محبوباً عند قريش الى ان ظهرت النبوة **قال ابن عباس** رضى الله عنهما
كان يعقوب يكتف الى ورائه حتى غابوا عن عينه وكانوا تحبونه ولجونه
على الكتافهم حتى غاب عن عيني يعقوب فرموه الى الارض ولطموه وجردوا
عليه السكين ومشوه حافيا **قوله عز وجل** اوراهم وهم يتناورون بماذا
يصنعون به فتعب يوسف ولم يكن له عادة المشي فتنادى يا اخوتي
قفوا لي واحملوني فاني قد تعبت واسقوني فقد عطشت **فلم يروا عليه**
جوابا وهم سائرين سارعين فوقف يوسف وقد تلفه المشي في الشوك
مع العطش **فجاء اخوته** اليه وقالوا له لم لا تمشي معنا فقال يا اخوتي
قد تعبت فاحملوني وقد ظميت فاسقوني فطموه وقالوا له اسوق
بناتنا احشمن منا **ثم جهرو** وجروه برجله فقال لهم يوسف يا اخوتي
ما الذي صنعت وما الذي اذنت حتى تفعلوا لي هذه الافعال ارجعوا لي
الى والدي فقالوا له صيحات صيحات انك ترجع تعود اليه ابدا وان لم
تمشي معنا ولا قتلناك فقال يا اخوتي اتلغني العطش فاسقوني قليلا
من الماء **فأصروا** روئيل الماء الذي كان معه واظمم الخبز للكل **وقالوا**
له ليس بقي معنا شي لا خبز ولا ماء فقل لرؤيلا الكاذبة نطعمك وتسقك
قصة كذلك العبد المؤمن مادام تحت نظر مولاه فهو في مأنة ونجاة

من ابليس وجنوده فاذا احبب الله عنه بفعل قبيح وقع في شبكة الشيطان
ثم ان شمعون جرد سكينه ليقبله فتملق بذيل روبيل فضربه وطرده
فجعل يوسف يتعلق بذيل واحد بعد واحد وهم يطردوه قال فعند
ذلك ضحك يوسف **فقال له يهوذا** يا يوسف ما هذا موضع المضحك وانت
في عين الهلاك فقال صدقت يا يهوذا ولكني كان بيني وبين الله سر
فقال يهوذا وما ذلك السر قال نظرت فيما مضى من قوتكم وشدتكم
وبطنتكم فقلت ما بعد رجلي عد وولي مثل هذه العصابة وهم اخوتي
فلا ان سلطكم الله على وخاب ظني وفكري **قال** فعند صا راحه يهوذا
وقال له تعال ادخل تحت ذيلي حتى احفظك منهم فقال له اخوته كانك
قد خرجت من عهدنا **فقال لهم** الرجوع عن عهد ليس فيه رضا الله
سبحانه خير من الوقوف عليه فاذا اردتم قتله فاقبلوه قبله فانني
ما امكنتكم من قتله **وذلك قوله تعالى** قال قاتل منهم لا تقتلوا يوسف
يعني بالقاتل يهوذا فقال لهم لا تظلموه بغير جرم **فصل في الظلم** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله عز وجل حجاب **وقال** صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم ترفع فوق
الغمام وتفتح لها ابواب السماء وينظر اليها الرب تبارك وتعالى ويقول
وعزتي وجلالي لا مضرتك ولو بعد حين **الظالم** نادى وان كان غام
الظالم يغناه الرب عز وجل من رحمة **الظالم** لا يعيش الا فقير ولا يموت
الا فقير **الظالم** يرث النار وعصب الجبار **وما قيل في العفو**
اما والله ان الظلم شوم . وما ذال المسيء هو الظالم .
تنام ولم تنم عنك المنايا . تنبه للنبيه يا ايها السامع .

الكثير من عشرة دراهم وكان فيه فص يا قوت ثمن فرجع اليه واخبره
بذلك فقال له علي من عرضته قال علي البقالين والاساكة **قال**
فاخذه الشيخ ودفعه الى بعض علمائه وقال له اذهب وبع هذا الخاتم
فذهب به الى سوق الجوهر وباعه بما في دينار واتي الى الشيخ فاخذه
الشيخ الذهب ودفعه الى ذلك الغلام وقال له خذ ما انفقته علينا
يكون معرفتك في التصرف مثل معرفتك في بيع الخاتم حيث عرضته
علي غير اهله **لذلك** اخوة يوسف باعوه بحبة ذهب ولم يعلموا انه يساوي
الدينار الخذايرها **ارجعنا الى القصة** قال مالك ابن وعر لا خوته اكتبوا
الى كتابا يا ايديكم بانكم بعتموني عبدا فملوكا بكذا وكذا درهم فكتبوا له
كتابا يا ايديهم واشهدوا فيه على انفسهم فاخذه مالك وخباه فملا عزم على
الرجيل قالوا يا مالك شدة الحبل واربطه للبلدي يهرب فلما هم بذلك مالك
قال له يوسف لي اليك حاجة فقال سل قال دعني اودع سادتي لعلني
لا القاهم بعد هذا اليوم واعني عن اخوته عليه السلام ما احملته
فقال له مالك ما اكرمك يا غلام تطلب قريهم وهم يطلبون بعدك فقال
يوسف عليه السلام كل احد يفعل ما يليق به فقصد نحوهم وهم قيام
صفا فلما دنا منهم بكوا وبكوا بكائه وقالوا يا يوسف قد ندنا على ما
فعلنا لولا حيانا من ههنا بينا الكنا وروناك الى اهلك **وقيل في المعنى**
لولد الحياء ولولا خشية البارئ . شددت من جوركم وسطي بزيارتي
يا طالبي بناري قد اريق دمي . قتلوني فاني تاخذوا ناري
وليس لعبد مؤمن يفعل شيئا من الخالفات الا ويندم عليه فاذا ند من غفر الله له
وما قيل في المعنى بوصولك من صدوك مستجير . وليس سواك لي خلق مجير .

وعطفك ارجية قبل موتى **ك** وانت على الذي ارجو قدس **ك**
 تأول عبرتي وتحول جسمي **ه** وانفاسي فقد ظهر الظهري **ه**
قال فلما اودع يوسف اخوته وعاد الى مالك ابن وعمر شديديه ورجليه
 وسلمه الى عبد اسود وقال له احتفظ عليه **كلمة لطيفة** قيل ان يوسف
 عليه السلام ما رآه احد على صورته وحسنه غير يعقوب وزليخا فيصقون
 ذهب عينا وزليخا ذهب عيناها وماله وجمالها **وذلك** محمد صلى الله عليه وسلم
 ما عرفه احد سوى ابوبكر رضي الله عنه وموسى عليه السلام ما عرفه سوى يوشع
 ابن نون وعيسى عليه السلام ما عرفه سوى شمعون **قال** فلما انتصف الليل
 وصل يوسف الى قبر امه وكان قبرها في طريقه فرمى بنفسه من على الجبل
 الى القبر وجعل يبرغ وجهه على القبر وهو يقول يا امه يا راحيل جروا على السكين
 وارادوا قتلي وكان اسم امه راحيل يا راحيل القوني في الجب وحيدا فريدا يا راحيل
 فرقوا بيني وبين الشيخ الكبير يعقوب **قال** فسمع من القبر حينا وانينا
 وهي تقول واولداه واقرة عيناها واثمة ثوداه **قال** فخر مغشيا عليه فطلبوه
 فلم يجدوه على الجبل فناه وهرب العبد ووقف القفل وطلبوه فوجدوه على
 القبر فلفظه بعض **كلمة** جره برجله **فقال** يوسف يا رب ان كنت اتيت بذلة
 فاغفرها لي الحق **قال النبي صلى الله عليه وسلم** اتق دعوة المظلوم فانه
 ليس بينها وبين الله عز وجل حجاب **اذا قال** المظلوم يا رب يقول الله تعالى
 اذالم احكم بينك وبين من ظلمك فانا ظالمك **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
 اياكم ودعوة المظلوم واليتيم فانهما لا يجبان ولا يردان ويصعدان الى
 السماء اسرع من البرق الخاطف **والمظلوم** نجاة والظالم هلاك المظلوم
 منصور والظالم محجور **حقيقة** الظالم يوم القيمة اذا اخذها لم يجد

فيها

من حسنة شيئا فيقول يا رب ان حسني فيقول الله تعالى نقلت الى
 صحف من ظلمته **قال** فلما اطم يوسف ذلك العبد ظهرت غمامة سوداء
 وامطرت عليهم بردا كبارا حتى يقنوا بالهلاك **قال مالك بن دعري** اقوم
 ان كان فيكم مذب فليتب فقلا العبد الاسود انا المذب لو في لعنت
 الفلوم العبراني على وجهه وقد ثبت الى الله تعالى فحرك يوسف شفقيه
 فانكشفت الغمامة بقدرة الله تعالى وانقطع البرد **قال مالك** يا غلام
 اظن بينك وبين الله قرينة فبسم يوسف عليه السلام فقال له مالك
 يا غلام انظر اليها فقد عرنت حقك وجاهاك عند الله تعالى فلا ينبغي
 ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه القيد والسهل لبا سحنا **وقال**
 لاهل القافلة لا يتقدمة احد ولا يسبقه احد **قال** دخلوا مدينة باطيس
 وقيل بليس وقيل باليس كما نواكلهم كفره يعبدون الاصنام فلما راوا
 يوسف وجماله وحسنه قالوا له من صنعتك ومن خلقك قال الله الذي
 خلق الوجود وصوره **فقالوا** اننا الذي خلقك وصورك وكسروا الاصنام
 وعبدوا الواحد المعلوم **قال** فلما دخل مدينة بيسان اجتمع اهل المدينة حول
 يوسف وبهتوا من حسنه واقتنوا به ولختوا حجاب صور وصورا على
 صورة يوسف وعبدوها الف سنة **كلمة لطيفة** يا رب اقوم راوه وكفروا
 وقوم راوه واصنوا بعد كفرهم فسيان من خلق صورة واحدة وجعلها لقوم
 فتننة ولقوم محنة **قال النبي صلى الله عليه وسلم** النظر الى وجه المليك عبادة
وقال صلى الله عليه وسلم من نظر الى وجه حسن كتب عليه اربعون الف
 ذنبا لتعلم ان بين النظرين فرق عظيم **قال** بعضهم عاهدت الله تعالى
 ان لا انظر الى وجه حسن فبينما انا في الطواف واذا انا بجاريته حسنة

بكن

فنامت فيها فاذا اسهر قد وقع من الهوى في عيني وعلى جانبه مكتوب
نظرت بعين الصبر فرميناك بسهم الادب **ولو نظرت** بعين الشهوة
لرميناك بسهم القطيعة **وفي الخبر** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن حسنه وعن حسن يوسف فقال صلعم حسن اخي يوسف
كان يفتن وحسني انا يهدي **ليلة** قوله تعالى انك لتهدى الى صراط
مستقيم **رجعنا الى القصة** قال فلما بلغ يوسف مدينة القدس را تلك
الليلة امير القدس في منامه انه قد قدم الى رؤياك وبارك خير لك
فينبغي لك ان تستقبله في غد بمسرك وتفضل ما يامرك به **قال** فعمل
امير القدس وليمة عظيمة وخرج مع جنوده الى استقبال القافلة فلما وصل
اليهم قال لهم ايكم الامير فاشاروا الى مالك بن دعر **قال** فتخير الملك بنفسه
وقال ان هذا ليجتاز بنا كل سنة مرتين وما امرت ابدا باستقباله **قال**
فنزل ما في ملك من السماء ومعه ملك اسمه غزال وهو تابع يوسف وم
وخلق الله عز وجل هذا الملك في يوم ولد يوسف عليه السلام **فقال**
النبي صلى الله عليه وسلم ما من انسان الا وله تابع يولد معه فاذا
نام نام معه واذا قام قام معه **وقال** واذا مرض مرض معه واذا مات
مات معه **قال** فدنا الغزال تابع يوسف من امير القدس وقال ايها الملك
ان الذي امرت باستقباله هو ذلك الغلام وانشأ ربيده الى يوسف وقال
لاصحابه لا يدخل احد قبله ثم دنا من يوسف وقال له من انت يا غلام **قال**
يوسف انا الذي امرت باستقبالي في منامك البارحة فتجيب الملك
من خلوة **وقال** له من اعلمك بذلك **فقال** يوسف علمني الذي امرت
باستقبالي **فقال** الملك اني امرت ان اسمع منك **قال** يوسف امرك

ان لا تقبل

ان لا تقبل صنعا ابدا وان تجعل عبادتك لله العاصية فانك ان فعلت
ذلك نجوت من عذاب النار ونلت من الله ما لا تحصى **قال** له الملك
قبلت منك ذلك على انك اذا دخلت على صني في ذلك ساجدا فاذا فصل
الصنم في ذلك صليت بانك صادق فيما اشرت **فقال** له يوسف عليه السلام
ربي يفصل ذلك انه علم ما يشاء قد بين لي ان قد دخل يوسف المدينة والملك
وجنوده من خلفه **قال** فقرأ الملك يوسف خبيرا وجنودا مزينة
بالنواع الجواهر والبواقيت فعندها اقبل الملك على يوسف وقال له يا غلام
ان هذه الجنود التي اراها معك فان قصرك لا يسعها ولا يكفي طعامي
قال فتبسم يوسف عليه السلام وقال هو لا يخيّل الله تعالى الا بالكل
ولا يشربون فقال ومنهم يا غلام قال ملائكة ربي عز وجل ارسلهم الى الحق
قال فلما دخل يوسف الى قصر الملك ومرا بالصنم خذله ساجدا ثم تحرّك
وطار في الهوى وتقطع قطعاً **قال** فامن الملك بالله تعالى وحسن بجانته
ثم قدمت الطعامات بين ايديهم وقدم بين ايدي يوسف قصعة
ارز فرقع منها لقمة الى فمه واعطى الملك من حولها منها الى ان اكل جميع
من في القافلة منها وهي لا تتغير ولا تنقص بقدره الله تعالى لقمة واحدة
ببركة نبي الله يوسف عليه السلام **قال** فعندها التفت الملك الى اهل
القافلة وقال عرفوني يا قوم من الامير فيكم فاشاروا الى مالك بن دعر
فقال الامير اذا كان للعبد المملوك هذه المنزلة ينبغي له ان يكون
منزلة اكر من منزلة العبد فتخير مالك وقال ايها الملك انا اعلم
ان هذا المملوك خير من هذا السيد **فقال** الملك وهل مملوك يكون
خير من سيده وكان عرض الملك ان ياخذ يوسف ويفرق بينه

وبين مالك بن وعرفاناه الله ذلك لتمام الارادة وانفاذ المشئة **قال**
ثم سارة القافلة متوجهين الى مصر فارسل الملك خلفهم اثنا عشر ألف
فارس ليأخذوا يوسف منهم فلما لحقوا بالقافلة ووقعت اعينهم على يوسف
لم يبق احد منهم الا وقع عن ظهر فرسه وغشي عليه وبقوا في غشيتهم
ثلاثة ايام كالقتلى على الارض وسارت القافلة وهم كذلك **الشارة** دقيقة
الحج من صوفي اذا كان قلبه صفوا وشانه التديم والرضى وسبله سبل
الهدى وسننه سنة محمد المصطفى وبدايته الجهد والوفاء ولسانه رطب
بذكر الجيب وهمته باينة عن الدنيا وغيرها **فقد** اذا ذكر مولاه ان غشي
عليه ولا يفيق الا بمعناه **وقيل** الصوفي الذي لا يخطر بباله سواه
ولا يغيب عن معناه ولا يميل الى هواه **الشارة** قال بعض الصالحين رحمه
الله رأت امرأة بالبادية مقطوعة اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن
والاحسان ما احسنت الى احد مثل ما احسنت الى **قال** فقلت لها واي
احسان له عليك وانت على هذه الحالة فقالت لي اقل احسانا الى المصرفة
فقلت وما علامة المصرفة فطاررت في الهواء مثل الطائر وهي تقول هذه
علامة معرفتي له ثم اني رايتها بعد ذلك بمكة وهي متعلقة باستار
الكعبة فتعجب منها فالتفتت الي وقالت يا ابا سعيد تعجب من قوي
حمل ضعيفا **قال** فلما بلغ يوسف مدينة العريش تفكر في نفسه وقال
ليس في هذا البلد مثلي ولا مثل حسني وجمالي فاذا دخلت البلد زهلوا في
حسني وجمالي **قال** فلما دخل المدينة راهم قد بدل الله صورهم على صورة
وجاله واحسن منه كل من في البلد كذلك فلم يلتفت احد منهم اليه
ولما كان ذلك لطفا من الله تعالى به كي لا يهيب بنفسه **قال** فسمع هاتق

ينادي

ينادي يا يوسف ظننت ان ليس في ملكنا مثلك **ثلاثة** في المعنى كذلك
لما ناجى الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام وقال رب انظر اليك
فظن انه وحيد في ذلك الطلب فنودي يا موسى التفت يمينا وشمالا
فالتفت فرأى الف الف بنى آدم وكلهم على صورته وبيد كل واحد منهم
عصا مثل عصاة وكل منهم ينادي رب انظر اليك ثم نودي يا موسى
ظننت ان ليس لنا مثاق غيرك **قال** فلما رأى يوسف اهل العريش
على حسنه خربا جدد الله تعالى مما خطر في باله من محبة بنفسه
وجعل يتضرع الى الله تعالى **ثم** وهو ساجد ارفع راسك قد غفرتنا
هفوتك وتغيرت المسئلة فرفع راسه فاذا قد تغيرت وجوههم كما
كانت وبقي احسن من الجميع وخير وان حسنه **خطابة** في المعنى **وقال**
ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه خرج ذات ليلة وهو بمكة وكانت ليلة
مبطرة فطلب لي طرف بالبيت في خلوة وقال في نفسه لعلني اجد النفسوة
في هذه الليلة **فلما وصل** البيت رأى فيه سبعين الف نفس فتعجب
في كثيرهم وقال سبحان الله ما رايت في سائر الليالي خلقا اكثر من هذه الليلة
قال فتعلق به شيخ وقال يا ابراهيم هؤلاء كلهم طمعو في الذي طمعت
وطلبوا الخلو مع الجيب فلم يجدوا سبلا **قال** فلما بلغ يوسف مصر نادى
منادى يسمعون صوته ولا يرون شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد
جاءكم نبي في زمانه احسن منه وادبرهى جمالا ولديه ابراهيم ويزع
فلما سمعوا اهل مصر ذلك المنادى وقع في قلوبهم الوسواس وخرجوا
الى ظاهر البلد لاستقباله **فنودي** اطلبوه في دما لك ابن وعمر **الشارة** العز
مواضع والذل مواضع كان عز يوسف بمصر وعز المؤمنين عند الموت

قال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
قال فلما دخل يوسف مصر ترخت الاطيار وتحركت الاشجار وطابت الاشجار
وظهرت الانوار وما ذاق احد من اهل مصر طعاما ولا شربا شوقا اليه قبل ان
يرويه اشتياق العارف الى مولاه اشتاقوا اليه في الغيبة فكيف هم عند النظر اليه
قال بعض الصالحين رايت في الطواف غلاما شابا حسن الشاب نجف البدن
وهو بكى ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه نقلت من هو فرقع وخربت
قال الشبلي رحمه الله رايت امرأة في الطواف وهي تبكي وتقول هذا بيت معشوق
هذا بيت من اشتقت اليه ثم وضعت خدها على جدار البيت وجعلت تقول
الشوق حيرني الشوق اقلعتني الشوق غرقني الشوق اطمعنني الشوق طيرني
الشوق اسعدني الشوق احرقني الشوق فرق بين الجفن وبين الوسن
قتل لعرين الجنون رحمه الله هل اشتقت الى ربك فقال لا قيل ولله
قال لان الشوق لا يكون الا للغائب وانا محبوني لم يغيب عني طرفة عين واشتقت
يقولون لي بالله هل انت عاشق فقلت يوما خلوت من المشفق
شربت بكاس الحبي المهرشبة خلوت بها حتى القيمة في خلقي
وما قال الشبلي في شكره
نيت اليوم من سكرى صلوحي فلا ادرى غداي من عنائي
وذكرك سيدى اكلى وشرفى ووجهك ان رايت شفاء
قال بعض الصالحين ما علومة العشق فقال السكون حتى ترى المحبوب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وهو مشتاق الى الله عز وجل قال
فلما اصبهوا اهل مصر اجتمعوا على باب مالك بن دعر وهم بطوقون الكساري
والجباري حتى يروا وجه يوسف عليه السلام وما قيل في المعنى

اطوف على الديار ديار ليلي • اقبل هذا الجدار وهذا الجدار •
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديار •
وقيل ايضا في المعنى
بياب • • • • • يشكو من الكرب والسهام
فؤاده • • • • • وهو ينادى ردو افؤادكم •
قال فاعلم • • • • • قال ما الذي تريد مني
انا ما لي فيه شي من الحسن فقال الملك الذي صوب يوسف وهو على صورة
الاوليين الا يا اهل مصر من اراد النظر الى هذا القوم فليحضر دينار افقر
الحكم وقالوا فتح الباب فايدخل احدنا الا ومعه دينار ففتح الباب فوقع في
الغار في ذلك اليوم ستمائة الف دينار وما نظر احد منهم الا ذهب عقله فحيث انه
ادبر هذا الباب فيخرج **ما مر الملك** غلامه ان يخرجهم الى الطريق فلما خرجوا
لم يهدوا الى منازلهم **اشارة** اذا كانت محبة مخلوق اذهبت العقول والذ
• • • • • **قال الجنييد رحمه الله في المعنى**
• • • • • على الخلق مات الخلق من سدة الحب
واعلم في بعد ذلك مقصرا • لانك في علو مراتب من قلبي •
حكاية في المعنى قال الجنييد رحمه الله • • • • •
امر • وهو يطله والشيخ يقول • • • • • فقال له الصبي طلق
امرئك فقال الشيخ هي طالق • • • • • فقال القوم اريد ان تموت
فنام الشيخ ومد رجله • • • • • وقال ها انامت **قال** الجنييد فظننت
انه يخرج فذنوب منه وجالسته فاذا هو ميت لا روح فيه **قال** فتعيرت
من امره ومضيت وانا يا ابا عليه ودخلت الى منزله فاذا بصوت بهاو

ولحيب فقلت ما هذا فقالوا ان ذلك الشاب الذي كان مع ذلك الشيخ
قد مات فتعجبت من موافقتهما وصدقهما **قال** فلما كان في اليوم الثاني
رفع كل من اراد النظر الى يوسف وبنارين حتى بلغ اليوم العاشر كل نظرة
بعضرة دنائير **ولما كان** اليوم الحادي عشر فتحت الباب واجلس يوسف على
السريور وزينة بأنواع الزينة وامر المنادي ان ينادي من اراد ان يشري
هذا الغلام العبراني فليحضر فما بقي احد في مصر الا وطع في شراء يوسف
فاجتمع القوم واعطوا جميع ما يملكون **قال** فقال الملك الذي صلب يوسف
وهو على صورة الكادمييين يا اهل مصر تأخروا الي ورائكم وافصوا طعامكم
لأن هذا الغلام عزيز لدي تربيته الا عزيز ليس كل انسان يصلح للتذكارة
ولا كل طلع يصلح للوشجار ولا كل عبد يصلح للمناجات في الاسفار **وليس**
العزيز بالنسب ولا الولد بالطلب ولا النجاة بالهرب ولكن العزيز من اعزه
الله والذليل من اذله الله والكبر من كبره الله والقليل من قلله الله
والعليل من عله الله والمقبول من قبله الله والمردود من رده الله **وليس**
الامر بارادة العباد ولا الوصول الى الخبرات بالاجتهاد وكم من مجتهد مقبول
مطروود وكم نايب مقبول **حكاية** قال خرج البويزيد بسطاني رحمة
الله عليه ذات ليلة من الليالي وكانت ليلة مقمرة فقال ليلة ساكنة
وسماء مزينة وباب مفتوح ولا اري على الباب احد فنودي يا ابا يزيد
ليس كل احد يصلح لخدمة الملوك **وهكذا** كان قصة يوسف كان القدر
لواحد والطبع للجميع **فقال** المنادي من يشري هذا الغلام قال مات
في اذروها م خمسة آلاف رجل والى امرأة ومات ايضا من حلاوة النظر
اربعة آلاف نفر **وذلك** ان الله تعالى رفع الحجاب بينهم وبين يوسف وجسه

فقال

فقال المنادي من يشري هذا الغلام المليح الفصيح اديب قريب حبيب
غريب فقال له يوسف لا تقل هكذا بل قل من يشري هذا الغلام الحزين
الكئيب الغريب فقال المنادي لا اقدر ان اقول هكذا فانني لست اري
فيك شيئا من هذا **قال** بن عباس رضي الله عنهما القوم الذين راوا
يوسف صاروا على ثلاثة فرق **فرقة** كالسكارى **وفرقة** كالحبارى **وفرقة**
كالجائين **وقال بعضهم** قالوا جئنا من نربوي فقلنا لهم مائدة الصبي لا للجائين
لكن غفلت عن الساقى فصيرني كاترا في سلب العقل مجنون
هذا جنوني فها تو من جنته به ان كان يسوي جنوني لا تلوموني

وما قيل في المعنى

احب من اجلكم من كان يشبهكم حتى لم تصرت اهوى الشمس القر
قلبك امر من بالجر العاسي فالثمة **لأن** قلبي قاس يشبه الحجر
قال ثم قبل مالك بن دعر على القوم فقال لهم بشروا بتكرم الى هذا الغلام
ثم اخرجوا عنا فقد هلكتم واهلكتم باز رحاكم فقالوا طاعة لنا على التوفيق
ثم قال بعضهم البدر في داركم تجلد **وعندكم** يوجد الحبيب
دخلت في داركم معافا **خرجت** من داركم كئيب
يا قومي في داركم معافى **وعندكم** يوجد الطيب
ذكر القارعة بنت طيلون العمالية فلما بلغ خبر يوسف اليها طرقت
وازدحام الناس على النظر اليه قالت لعلمائها انا انظر اهل زمانى ما لا واعظم
ما لا واعظم حسنا وجمالا وكانت بنت سداد بن العاد العادي فقالت
لعلمائها ولقهر ما نأتمنا على هذه الحالة من الحسن والجمال ولم يبق احد
من العمالة الا وقد خرجوا في نظر هذا الغلام العبراني وانا اليوم خارجة

اليه بهما **قال** ثم امرت باحضار الف بغلة مزينة بأنواع الجواهر والوقت
وجعلت احرام الذهب والدنانير وفتاب الحبر وركب معها مائة غلام
وماية جارية بأنواع الزينة وركبت حتى دنت من يوسف فنظرت اليه وانبهت
عقلها واضطرب كونها وتغير لونها وتحيورت في حسنة وجهه وقالت لمن
انت ايها الغلام فقد تحيرت في حسنك وجهك وجئت بحالي كله وعبيدي وجواي
على ان اشترك والدن ما اظن مالي يقوم بمضي غمك انك تساور الدنيا
وما فيها **ثم قالت له** من صنعك وخلقك يا غلام فقال الرحمن خلقتني
وصورني كما ترى فقالت امنت بالرحمن الذي صورك فامنت وحسن
ايامها وانفقت مالها كله عليه على الفقراء والمساكين وبنت لنفسها
بيتا وعبدت الله تعالى الى ان ماتت رحمة الله عليها **قال** فلما بلغ خبر
يوسف الى عزيز مصر واقبال اهل مصر عليه امر زوجته زليخا ان تصعد
على اعداء قصرها لتنظره من بعيد ولم يدعها تخرج مع من خرج فلما صعدت
قصرها ونظرت الى يوسف فوقعت عينها في عينه زعقت زعقة عظيمة
وغشي عليها فلما افاقت ترنمت **وقالت**
خذوا بدمي هذا الغزال فانه **•** رماني بسهم القلتين على العمدة
فلو تقتلوه فانتني انا عبيد **•** وفي الشرع لا يقتل الحر بالعبد
فصل يذكر فيه قصة زليخا ورؤيا يوسف في المنام في حال صباها
وهي عند ابيها **قال** وكانت زليخا بنت ملك العرب وكان اسم ابيها
طيلوس وكانت نائمة في بعض الليالي وهي عند ابيها فذات صورة يوسف
في منامها وذلك قبل ان يخلق يوسف فلما انتهت من منامها قالت لغيرها
الى رايت البارحة في منامي صورة ما رايت قط مثلها ولو احسن منها وكان بينها

وبين

وبين مصر مسيرة سنة وشهرين فخل جسمها واصفر لونها وودق عظمها
من محبة تلك الصورة وكان ذلك وهي ابنة عشرين سنين **قال** فلما رآها
ابوها على هذه الحالة وقد هلك قال لها يا بني مالي اراك على هذه الحالة
فقلت يا ابتي اني رايت في منامي صورة ما رايت مثلها حسنا وقد افستت بها
وانا هالكة بسببها كما ترى **قال ابوها** وهو حينئذ ملك العرب والله لو علم
ابن صاحب هذه الصورة لطلبته ولو بذلت له خزانتي جميعا **قال** فلما
كان في العام الثاني رايت في منامها كأنه نائم عندها فقالت له الحق معي
ولحق الذي صورك فاستغفني لخبك الا ما اخبرتنني من انت ومن ابن اطلبك
فقال لها يوسف في المنام لا تخزي فانا لكى وانتي لي فانتبهت من منامها
وبكت بكاء كثيرا فقال لها ابوها ما شانك قالت ريت الليلة في منامي الصورة
التي ذكرت لك فسألت عن حاله فقال انالكى وانتي لي ثم انتهت فلم ادر
قال لها ابوها اهل سئلتيه عن مكانه وعن اسمه قال ثم انه اصابها
عليه مثل الجنون فحسبها ابوها وصفدها بالحديد فبقيت في الحبس
سنة كاملة ثم اذها رايت يوسف في العام الثالث في منامها فتعلقت بذيله
وقالت يا حبيبي الحق الذي صورك قل لي ابن اطلبك فقال لها اطلبيني
بمصر فاني ملكها اخبر بالامر من قبل ان يكون **فلما انتهت** صم عقلها
وقالت يا ابتي كان من امري كيت وكيت قال فرغ عنها السل والقيود
فصل ها قالت واشوقاه الى من انا هالكة لخبه وهو عنى بعيد **ثم رنمت وقالت**
شبهك بدر الهم بل انت النور **•** وخديك مرجان ووجهك ارض
ونصفك يا قوت وثلكك جوهر **•** وخك من مك وسدسك عنبر
فما ولدت حوى من نسل ادم **•** ولا في جنات الخلد مثلك اخر

فيا زينة الدنيا وبأغاية المنى • فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر •
قال نبينا صلى الله عليه وسلم من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات
 قوم اشتاقوا إلى الجنة وقوم اشتاقت الجنة إليهم **قال** عليه السلام اشتاق
 الجنة إلى أربعة نفر إلى علي بن أبي طالب عاربن يأسر والمقداد وسلمان
 الفارسي رضي الله عنهم أجمعين **وقال** صلى الله عليه وسلم تشاق
 الجنة إلى أربعة نفر صامعي رمضان وكاتب القرآن ومطعم الجيعة
 وحافظ اللسان **وقوم** اشتاقوا إلى الله تعالى كما قال عبد الله الخواص رحمة
 الله عليه كان يضرب بيده على صدره ويقول واشتوقاه إلى مولاي وصاحب
 سرى وجواي ومرادى من ديني ودياري **حكي** أن شعيبا النبي عليه السلام
 بكى حتى عمى وصام حتى فنى وصلى حتى حنى **وكان يقول** بعد ذلك كله
 وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك جسر من نار لخطبته شوقا
 إليك فنودي يا شعيب ان كنت مشتاقا إلى جنتي فقد الجنة لك اباه
 وان كنت تبكي خوفا من نارى فقد اجرتك منها **وقال** وعزتك وجلالك
 ما بكى على شوقا إلى جنتك ولا خوفا من نارك بل ابكى شوقا إليك **فنودي** البشر
 فوعزتي وجلالى قد بنيت لك بيتا في الجنة من درة بيضاء يرى ظاهره
 من باطنه وباطنه من ظاهره وهو مقابل عرشى وبابه مفتوح إلى نظري
 لا يغلق ذلك الباب ابدا **شعر**
 فان اعطيتني الدنيا وان اعطيتني المعقبى • نذا رضى من الدنيا سوى غفوة المولى
 الهى ليس بشكوى ولا استكوا من الهوى • مرادى منك ان ترضى خير الصوابى
وقال ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى عنه •
 هجرت الخلق طرا في هواك • واثمت العيال لكى اركا

فلو



فلو قطعتنى في الحب اربا • لما حن الفؤاد الى سواك •
 تجاوز عن ضعيف قد اتاك • فجاك بكيا يرحو رضاك •
 وان يك يا مريم قد عصاك • فلم يسجد لعبود سواك •
 فان ترحم فانت لذاك اهل • وان تطرد فن يرحم سواك •
وقوم اشتاق الله اليهم منهم داود عليه السلام اوحى الله اليه يا داود
 طال شوق الابرار الى لقاءى وانا اسند شوقا اليهم وانت من جملةهم
وقيل ان المشتاقين قلوبهم منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك اللسان اتصل
 النور إلى السماء فيعرضه الله على الملائكة ويقول هذا نور المشتاقين إلى لقاءى
 اشهدكم بملوكى انى اسند شوقا اليهم ليس من اشتاق في الجنة مثل من
 اشتانت الجنة اليه وليس من اشتاق إلى الله مثل من اشتاق الله اليه **وقال**
 بعض الصالحين اذا نعم الله على عبد فتح له باب الخوف فلا يهرب منه العيش
 حتى يفتح له باب الرجاء فعبد الله على الرجاء ثم يفتح له باب الشوق حتى يأتيه
 اليقين **قال** رابعة العدوية رضى الله عنها وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا
 شوقا إلى جنتك بل شوقا إلى لقاءك يا مولاي **وقال بعضهم**
 نزه مشبكك عن عيب تدنس • ان البياض قليل الخلل للدنس
 ترجوا النجاة ولا تملك ما لكها • ان السفينة لا تجرى على اليابس
 للموت فينا سهرام لا مرد لها • لكل مدرع منا ومترس
 ادنا من الموت في طرف ولا نفس • ولو تمنعت بالحجاب والحرس
وقال الشبلى رحمة الله عليه الحجة تذيب القلب ونار المعرفة تذيب البدن
 ونار الشوق تذيب الروح اوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود
 من عصاني سكرت ومن اطاعني سكرت ومن احبني ابتليت به وقبله

ومن قبلته واحبني عرفني ومن عرفني قصدني ومن قصدني طلبني
ومن طلبني وجدني **قال** خلق المفسر رحمة الله كانت عند ابي زليخا سبعة
وعشرون رسولا من ملوك الارض والقاليم يطلبون تزويجا لانها كانت
بدعة في الحسن والجمال والبهاء والكمال وسمعوا الملوك يحسبونها فارسا وسلمهم
في طلبها غير رسول ملك مصر فانه لم يكن بينهم **فقال** زليخا يا ابتاه مالي ارى
رسلا ملوك الارض عندي ولا ارى رسولا ملك مصر بينهم **فقال ابوها** يا بنية
ها واري رسلا الملوك عندي يطلبون متى تزويجك وها انا ارسل الى ملك
مصر خطبة بنفسي **فقال** افعل ولا حرج ولا جناح **ثم ترجمت وقالت**
ولما بدا بدرا السماء فقسسته • **فقال** وولي معرضا وتبسم •
اللبد را حفات مراض ونطق • **كان به لؤلؤ ودرام نظاما** •
واللبد رقد مثل قدي يقية • **وهل يستطيع البدر ان يتكلم** •
قال كعب الاحبار رضي الله عنه اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران
عليه السلام ان يا كلمي اني خلقت لاجل ابي وابيائي بيتا وسميته قلبا
وجعلت ارضه المعرفة وسماه الايمان **وشجرة** الشوق **وقس** المحبة
وتراب الرحمة **ورعدة** الخوف **وبرق** الرجاء **ورحابة** التفسير **وطم** الرحمة
وشجرة الوفاء **وشجرة** الحكمة **وفواره** الفراسة **وليل** العصمة **وله** اربعة **الوا**
واربعة الركان ركن من الانس وركن من اليقين وركن من الصدق
وركن من التوكل **وابواب** باب من العلم وباب من الحكمة وباب من التوفيق
وباب من العزة **وعلي** **فعل** من النكر ولا يطلع على ذلك البيت غيري
يا موسى كل الاطباء يدعون ما ظهر وانا اداوي ما بطن لا في علمهم بذات
الصدور **رجعنا الى القصة** قال فارسل ابوها رسولا الى عزيز مصر

يقول

يقول له ان لي ابنة وهي من احسن اهل زمانها وقد خطبها مني سائر الملوك
الدينا وهي لا تريد سواك فان رغبت فيها اعطيتك من مالي مائة شاة
فكتب عزيز مصر جوابه وهو يقول من ارادنا اردناه ومن احبنا احبناه
قال فعند ذلك زينها ابوها وجرىها وارسل معها الف جارية من بنات
الملوك والف حمل محله فحفا ومولا والف بغلة والف عبد واربعين حمل واثيرة
واربعين حمل وديار **قال** فساروا القوم مجدين في السير حتى قروا من ارض
مصر فطلع الملك الريان وعزيز مصر وجميع اهل مصر من الملوك والجناد
والعوام لاستقبال عروس العزيز فليخا دخل عليها فوضعت كرها على راسها
وقالت لغير ما انت بها من هذا الذي دخل علينا **فقال** لها اسكتي هذا هو
الملك العزيز زوجك **قال** فعند ذلك زعقت زعقة عظيمة وغشي
عليها فلما افافت قالت واطول سفره واخيبة معاه **فقال** لها فمر ما انت بها
ما الذي احبا بك **فقال** لهن ليس هذا الذي رايته في المنام **فقال** لها
فمر ما انت بها اصبري ولا نظري لبعالك لا المحبة عاك تطغى بمرارك
ويكون هذا سبب وصولك الى زوجك الذي رايته في المنام **فكثرت**
وقالت كفى حزنا اني مقيم ببلدة • احبائي عنها نازلين بعيد •
اقلب طرفي في الديار فلا اري • وجوه احبائي الذين اريد •
قال واقتن بها عزيز مصر من حسناتها وجمالها غير انه كان اذا اراد
ان ينام معها فيضي الله له جنبة على صورتها تنام معه لان الله
تعالى خلقها ليوسف وخلق يوسف لها فلما وصل يوسف اليها وجدها
بكر فلما كان يوم بيع يوسف جلست زليخا على كرسي منين بانواع
الزينة فلما وقعت عينها على يوسف تحيرت واهتزت طربا

ثم صاحت وهتت ان ترى بنفسها من القصر لانها عرفت انه هو
الذي رآته في المنام وجئت لاجله لما كانت عندها بالقرى وكان ابوها
ملك القرى وكان اسمه طيلاموس فسكنها جاريتهما وقالت لهما
اسكني ليعلم الملك لما لك فقالت لجاريتهما امضى اليه وقول له في اذنه
لا تخن على غيري فاني ابذل له خزانتي جميعها وانني رايت في منامي وقد
جئت باموالي في طلبه وقد وقعت في يد هذا الملك بسببه يعني العزيز
ولو اني اجد اليه سبيلا كنت موضع الرسالة ثم **ترجمت وقالت**
لما وجد خلوة اليك فاشكوا ما يقبل لي لعل يستريح
ولم قلبى كان ارضا لمقبر ضم اعضا وميت فيه روح
لحسبوني وان تكلت حيا رجاء طار طائر مذبح
قال وكان للملك امرأة غير زليخا وكانت تبغض زليخا بغضا شديدا
لحسنها وجمالها فلما سمعت تلك المرأة كلام زليخا ارسلت الى العزيز وقالت
له اني سمعت من زليخا كذا وكذا وهي بالفت في حب هذا الغلام الذي
انت تريد شراؤه **قال** فلم يلتفت الملك الى قول المرأة لشدة محبته لزليخا
قال ثم قال المنادي ايها الحاضرين ان مع الغلام عشرة اصناف وهي
الملوحة واللطافة والفصاحة والشجاعة والبراعة والمروءة والفتوة
والديانة والصيانة والامانة والكرامة واراد المنادي ان يقول والنبوة
فاسك الله على لسانه لكي لا يعلم احد بسري يوسف عليه السلام
حكاية قال ابراهيم الخواص رحمه الله رايت مملوكا بسوق البصرة وحوله
الناس مجتمعين والمنادي ينادي عليه من يشتري هذا الغلام بغير
وهي ثلاثة لا ينال الليل ولا يأكل النهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه **قال**

ابراهيم

ابراهيم قد نوت منه وقلت له ان ترغب في حتى اشتريك فقال لي ما يفعل الاما يريد
فقلت له اراك عارفا به فقال يا ابراهيم لو عرفت حق معرفته لما اشتغلت بغيره
قال ففعلت انه من الخواص فقلت للبايع بكم هذا الغلام قال بهما اروت فانه
مجنون قال فاعطيتة ثمنه واخذته الى دارى وقلت في سرى اللهم اني اشهدك
اني قد اعتقته لوجهك الكريم **قال** فالتفت الى في الحال وقال يا ابراهيم ان كنت
قد اعتقتني في الدنيا فقد اعتقتك الله من نار الاخرة **ثم قال** هات يدك وغضض
عينيك فغضضت عيني فاذا انا عند الكعبة ثم انه غاب عني فلم اراه بعدها ابدأ
سكى عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله انه قال اشترى غلاما على شرط الخدمه
فلما جن الليل طلبته فلم اجد في دارى والابواب مغلقة **ثم** اصبحنا اقبل وناولني
درهما منقوش عليه سورة الاخلاص فقلت له من اين لك هذا فقال لا تسال يا سيدك
ولك علي كل يوم مثله على انك لا تطلبني بالليل **ثم ترجم وقال**
ارغب الى الله لا ترغب الى احد اما رضى ضمان الواحد الصمد
الله قاسم ارزاق العباد لهم حتى يفرق بين الروح والجسد
قال فلما كان في بعض الايام واذا قد اتا جماعة من اصحابي وقالوا يا عبد الله الواحد
بيع غلامك فانه يبايع القبور قال ففهمي ذلك فقلت اني احفظه الليلة **قال** ان
بعد العتمة قام ليجز فيبسمته وهو لا يشعرني فاشارة الى الابواب بيده ففتحت بعدة
الله ثم اشار اليها فقلت فخرجت خلفه حتى وصلت ارضا مسارا اعرفها فترى مالا
عليه من الثياب ولبس سحابة سود وصلى الى الفجر ثم رفع راسه الى السماء وقال
يا سيدى الكبير اعطني اجرة سيدى الصغير **قال** عبد الواحد فوقع في يده درهم
من الهوى وجعله في جيبه قال ففجرت من امره وتبته وتوضعت وصليت
الفجر واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالي ونوت عتقة بقلبي وانصرفت من مكانى

فلم يره ولم يكن اعرف تلك الارض فبقيت حزينا واذا انا بغارس واقف على راسي
فقال لي يا عبد الواحد ما تفعل ههنا فقلت له حكايتي كذا وكذا **فقال** اندري
كهرينك وبين بيتك قلت لا فقال بينك وبين بيتك مسيرة سنتين للراكب الجدد
المسرع فلو تبرع من مكانك هذا فانه يا نيك ولا تهرلك **قال** فقت في موضعي
فلما جن الليل واذا به قد اتاني ومعه طبق فيه من كل لون وقال لي كل بليدي
ولا تعود الي مثل هذا **فخاطب** قال فاكلت وقام يصلي حتى طلع الفجر **فخرج** من
صلاته اخذ بيدي وتكلم بكلام لا افرسه وضطأ ثلوث خطوات واذا انا على
باب منزلي فقال لي اليس قد نويت عتقي فقلت نعم جزاك في خاطري فقال اعتقني
وخذ ثمنني وانت مأجور **ثم** خرج من الارض واعطانيه وذهب عني فنظرت فاذا
بالجحر قد صار ذهباً احمر بقدره الله تعالى فتبررت في امرأة وبقيت حزينا على فراقه
ثم اجتمعت بالقوم الذين طعنوا فيه فقالوا ما فعل بنينا شي القبور فقلت هونباش
النور ولا نباش القبور **ثم** حدثهم خديته فبكوا واستغفروا وقالوا نحن تائبين
الي الله تعالى ونذموا على افعالهم **فجاء الى القصة** فقال العزيز بك هذا الضلوم
فقال الملك الذي يحب يوسف وهو على صورة الامميين لما لك بن دعر قل له بوزنه
ونانير وبوزنه دراهم وبوزنه يا قوت وبوزنه صير وبوزنه سك فقال العزيز
رضيت بذلك **ثم** قال له قال كيعازين قال خذ من جلود البقر عشرة فاجعل منها كفتين
فقال العزيز كم يكون وزن هذا الغلوم وقيمته الدنيا وما فيها قال فوضع يوسف
في كفة ووضع في اخره عدله مال كثير فحوشن خمس مائة الف دينار فرجح يوسف
فلم يزالوا ينقلون الاموال من الخزانين ويوسف يرجح فزاد على الدنانير فقلها
ويوسف يرجح حتى لم يبق في مصر شي من المال ولا في خزائنه شي من الجوهر
والبواقيت قال فلما راي العزيز ذلك قال الخزانين هل بقي في الخزانين شي

فقالوا

فقالوا لا ولا دينار واحد فبقي متغيرا فقام على قدميه وقال ايها التاجر هل لديك
من المروء ان تهب لي هذا الغلوم وتأخذ هذه الاموال فان خزايني قد نفذت
وما وفت ثمنه فقال مالك بن دعر قد بعثتك هذا الغلوم بهذه الاموال وقد
رضيت بذلك **قال** وكان قد حجب الله حسن يوسف وجماله عن مالك بن دعر
ولم يره حق نظره حتى باعه وخرج من ملكه كشف الله تعالى عن بصره ورفع
الحجاب عن نظره فلما نظر الى يوسف صاح صيحة وغشي عليه حتى ظنوا انه قد
فارق الدنيا فلما افاق قال له يوسف مالي اراك متغيرا قال يا يوسف من يوم كنت
عندي ما رايتك حق رؤياي الا هذه الساعة **ثم** قال للعزيز انا ذن لي ان اكله
كله من قال اذنت لك في ذلك قال فعند ذلك دنا مالك من يوسف عليه السلام
وقال له اليس كنت وعدتني ان تخبرني عن قصتك وعن نسبك اذ بعثتك
فقال يوسف على شرط ان لا تخبر احد الخالي فقال مالك بن دعر لك ذلك فقال
يوسف انا الذي رايتني في منامك في حال صباك وانا يوسف بن يعقوب اسرائيل
الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله قال فلما سمع مالك ذلك منه
صاح صيحة عظيمة وقال واشوم تجارتاه واشوم كياه حيث صارتي فارتنا
بسمع الانبياء ولكن هكذا حال من عصي مولاه فقال للمعاصي يوم القيمة
اتدري لمن عصيت اتدري لمن خالفت اتدري صرمة من هتكت **فجاء**
يقول العبد واصرتاه على ما فرطت في جنب الله بئس العبد عبد الله سهو
وفهارة لهو بئس العبد عبد عصى وفاق وخبر وطغى بئس العبد عبد علم ان
مولاه براه وهو بارزه وبئس العبد عيبا فني شباب به الفجور وقطع
زمانه بشرب الخمر **فجاء الى القصة** فقال مالك بن دعر ليوسف عليه السلام
يا يوسف ان لي بنتا ومالي ولد ذكر وانت من بيت النبوة ومعدن الرسالة

فأوحى الله إلى أن يرزقني أولاداً ذكوراً فإن دعوتك مستجابة فدعا يوسف له فرزقه الله
تعالى أربعة وعشرين ولداً ذكرًا ببركة دعوة نبي الله يوسف عليه السلام **ثم قال له**
يا يوسف أخبرني عن ساداتك الذين باعوك من كانوا فقال يوسف عليه السلام
لا تسألني عنهم فإني لا أحتك سترهم **نكتة** سبى أن الله مخلوق لم يمتك ستر
مخلوق مثله مع ما فعلوا معه من القبيح لأنه كان يدعى الكرم فمن خلق الكرم وتسمى
به أولاد من أن يمتك ستر عبيد العاصيين **قال** فلما اشتراه العزيز ندم على شراؤه وقال
ما نفعني خزائني شيئاً من الأموال والعساكر ما تطيع الله والملك إلا بالمال ثم قال
لخزائني امضوا وانظروا أهل بقي في الخزانين شيئاً فذهب الخازن الكبير فوجد في الخزانين
مملوءة ذهباً وفضة وجوهر وغيره من جميع المعادن فخير الخازن في أمره لأنه
هو نعل الأموال من الخزانين حتى لم يدع فيها درهما فردا فلما راها الكرم ما كانت خير
وأتى إلى العزيز وأخبره بذلك وقال ايها العزيز الملك ان هذا الغلام له عند ربه
جاه عظيم **فقال له** من أين علمت ذلك فقال الخازن لوك لما اشتريته هذا
الغلام كنت جالساً إلى جانبهم وإذا قد نزل على كتفه طائر من الهوى وقال له بكلام الوحيين
انظروا يوسف كيف كان بيعك وتقدمك لنفسك بخمس دراهم معدودة الآن
باعك ربك الخزانين مصر **قال فتعجب** الملك من كلام الخازن ثم **سأل العزيز**
يوسف وقال له اني ارى المال الذي وزنته فيك قد رجع إلى الخزانين ولم ينقص منه
شيئاً فقال يوسف فعلم ذلك ربي عز وجل لكيلا تنهوى اذا بدت مني زلة ولتندم
على الأموال التي وزنتها في شراي فأخلف الله عليك أكثر من حاجتي لا يبقى لك على سنة
بأموالك بل المنحة على الله تعالى وحده لا شريك له **إشارة** حسنة لك ذلك العبد المؤمن
إذا اففق ماله في طاعة الله تعالى عوضه الله تعالى أكثر من ماله بقوله تعالى من جاد بالحقنة
فله عشر مثاها وقوله تعالى واتى المال على حبه ذوى القربى أراد به عثمان بن عفان

رضي

رضي الله عنه **حكاية** روي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى درعا يباع
ببيت المنادى فقال للمنادي لمن هذا الدرع فقال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه
يريد ينطق ثمنه على عرس فاطمة رضي الله عنها قال فرجع عثمان إلى منزله فوزن
الدرع في درهم وجعلها في كيس ورد الدرع إلى المنادى وأعطاه الدراهم وقال له
امض إلى بيت علي بن أبي طالب ودع الدراهم والدرع في بيته ولا تدع أحداً يفتن
بك ففعل ذلك المنادى **فخرجت** فاطمة رضي الله عنها فوجدته مطروحا فاضربت
عليها بذلك فذهب الإمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فبينما هم
في الخطاب أذهب الكاهن جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد تدري من فعل ذلك فقال الله أعلم فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان لم فعلت ذلك قال علمت أن عبداً
لربيع درعه الأيمن حاجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخلف الله عليك يا عثمان
في الدنيا والآخرة فرجع عثمان إلى منزله فوجد الكيس بعينه ووجد الإجابة عشرة
أكياس في كل كيس اربع مائة درهم مكتوب عليه هذه من ضرب الرحمن لعثمان بن
عفان رضي الله عنه **قال** فلما را العزيز من بركات يوسف ملك الخزانين بعد
نفوذها كبر في عينه وازداد عنده رغبة ومحبة وقال له اني جعلت خزائني بملكك
وفي صلاتك فأفعل بها ما تشتهي **فقال** له ورد في الخبر أن يوسف لما اشتراه العزيز
انشقت مراراً عشرة آلاف ففر من طمعوها في شراء يوسف عليه السلام ومضى
الربعون الف نغزومات في الحال اثنا عشر رجلاً **فقال** حال من فاته مخلوق ولم
يدركه فكيف حال من فاته قريب مولود وخالقة **نكتة لطيفة** اشترى العزيز
واشترى الله المؤمنين قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
بأنهم الجنة اشترى من يوسف طاهره دون باطنه لأنه ما علم أنه حر

وكذلك الله عز وجل اشترى من المؤمنين انفسهم دون قلوبهم **الحق** لا يبيع عليه البيع والمشتري ان الحق للرب والقلب للرب فكما ان لا سبيل لاحد على ملك الرب كذلك لا سبيل لاحد على ملك الرب كذلك لا سبيل للشيطان على القلب **والحكمة في ذلك** قوله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل باع الجنة منهم فالبيع لا يجوز من امرين اما ان يكون البائع محتاج او طالب ربح والله تعالى منزله غني عن ذلك كله وعن ثمن الجنة **قال فلما اشترى** العزيز يوسف قال لزوجته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولذا والله عز وجل قال عسى ربكم ان يرحمكم **قيل** ثلاثة نفر طعموا في يوسف فوصلوا الى يقينهم بذلك **مالك بن دعر** طعم في المال فوصل اليه **وعزير مصر** طعم في الشتاء فوصل اليه **وطعت** زليخا في يوسف فوصلت اليه **وكذلك** من اراد الدنيا نالها ونفى عن العقبي ومن اراد العقبي قطع طعمه من الدنيا ومن اراد المولى حصل له المولى والدنيا **حكاية في المعنى** روي ان هرون الرشيد رحمه الله كان يخلع على جواريه في كل سنة وعلى عبيده في يوم العيد فجمعهم يوما ووضعت التوزيع والخلع والنفقة والطايف بين ايديهم وقال كل من اراد شيئا من هذه الخلع فيضع يده عليه فوضع كل منهم يده على ما اراد الوجارية منهم فامرها وضعت يدها على راس هارون الرشيد **فقال لها** عليك ما تصحين فقالت يا مولدي قد امرتنا ان نضع كل واحد منا يده على ما يحب فقال لي قالت فانا لادع اب الراس ولا اريد سواك فانت خلعتني وانت طراري **فاجاب** الرشيد ذلك عجب شديد **ثم قال لها** انا ومالي لك شر اعتقها وخلع عليها ولم اليها مفااتيخ فرائقه وجميع الجوار والامان وجعلها حرة على كلام **شارة** كذلك العبد المؤمن اذا تعلق بذكر مولاه واشتغل به عن سواه حصل له جميع ما يتمناه في دينه ودنياه وعقباه **العزيز لم يشتر يوسف** حتى احضر زوجته

وقال

وقال لها اكرمي مثواه والله تعالى اشترى العبد وامر الملائكة بكرامته وخدمته فبعضهم موكل به وبعضهم يكتبون فعله وبعضهم للجنة يغرسون وبعضهم لها يزبنون وبعضهم له يستغفرون **ولما** اشترى يوسف فحسبه وكذلك الله تعالى اشترى المؤمنين وجسمهم في الدنيا دون الدنيا سجن الاخرة المؤمنين فاذا اخرجه من السجن اعطاهم ملكا عظيما **قوله تعالى** اكرمي مثواه في عشرة اقوال **اورها** قال لها اكرمي مثواه لما علم من شرفه وفضله **والثاني** قال لها اكرمي مثواه لانه لم ير العزيز في ملكه اعز عليه من زليخا فقال لها ان هذا الغلام عزيز ولا يخدمه الا عزيز وليس عندي اعز منك فاكرمي مثواه **والثالث** قيل انه راى منامه هاتفا بهتف ويقول لا تفرق بين زليخا وبين يوسف فانها له وهو لها فلذلك قال اكرمي مثواه **والرابع** كانت زليخا تقول للعزيز اني بلولدت فلما اشترى يوسف قال لها اكرمي مثواه عسى ان نتخذه ولذا **والخامس** ارادت تنظر ما عند العزيز محبة يوسف فقالت بزلت الاموال وانقرت نفسك في غلام لا يحمل لك ثقل فقال لها من يكون له هذا الغلام لا يكون فقير اكرمي مثواه فانه عبد كريم **والسادس** قال لها هذا غلام امين وكما انفعلي في حقه فهو معي اكرمي مثواه **والسابع** اكرمي مثواه ولحن كرم ولا يعرف حق الكرم الا الكرم **والثامن** قال هذا عبد مبارك وقد جربت بركا في ربي الاموال فاكرمي مثواه **والثاسع** قال اكرمي مثواه فلعل ان يكون لنا ثوابا لانه عبد مقرب عند الله **والعاشر** قال لها اكرمي مثواه فانه يقوم مقامنا وليس لنا احد يقوم مقامه **خبر قال النبي صلى الله عليه وسلم** القلب ملك وسيرة الصديق وتاج التوحيد وسراج الحكمة ووزير العلم ونديم العقل وبساطه الرجا وسجينة الخوف وسراج النور وشجرة التقوى وصاحب خبره الاذان وعرشه البيان وترجمانه اللسان وخادمه اليدان ولا يبيع البيع على هذا القلب **يدع عزيز مصر** **اشترى يوسف** فوصب

له ملك والله تعالى اشترى العبد ثم وهب له الملك قوله تعالى واذا رأيت شر
رايت نعيمًا وملكًا كبيرًا **اربع نسوة** خلقن لاربعة وكافوا مع ازواجهن عارية **زليخا**
كانت ليوسف وكانت مع العزيز عارية **واسية** كانت بالحقيقة لموسى وكانت مع
مع فرعون عارية **وبليس** كانت لسليمان بالحقيقة وكانت مع ساط الجني عارية
وخديجة كانت لمحمد صلى الله عليه وسلم بالحقيقة وكانت مع زوجها الا وعارية **نكتة**
زليخا اشترت يوسف واصبته واكرمه والله تعالى اشترى المؤمن واجب وكرمه
قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر فلما تزينت ليوسف بمسرة لواله
من اللباس باخضر واحمر واصفر واسود وابيض وكلى وبفسجي وحرير مذهب
وفضة بيضا ثم البست يوسف الحلل المذهبة وزينته بانواع الجوهر والياقوت
وجعلت له ملبوسا على عدد ايام السنة كل يوم نوع ولون من الثياب **وكذلك**
زين الله تعالى قلوب المؤمنين بعشرة انواع **اولها** السكينة في القلوب **والثاني**
الطمأنينة قوله تعالى ولتطمئن قلوبهم **والثالث** الايمان قوله تعالى كتب الله
في قلوبهم الايمان **والرابع** الهدى قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهدى قلبه
والخامس الشرح قوله تعالى افنى شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه **والسادس** التسليم قوله تعالى الامن الى الله بقلب سليم **والسابع** التقوى
قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى **والثامن** الاحسان قوله تعالى للذين آمنوا
الحسن وزيادة **والتاسع** الفضل قوله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم **والعاشر** الصدق قوله تعالى ليحزي الله الصادقين
بصدقهم **يحيى المؤمنين** اعز من نفسه والله تعالى اشترى من المؤمنين اعز
الاشياء بافضل الاشياء وهي الجنة **اشارة** كانه قال يا مؤمن انت عظيم القدر
او كانت نفسك مع عيوبها عوضت عنها الجنة **وكذلك** يقول الله تعالى

يا عبادي

يا عبادي ان اتيتني بنفسك فلك الجنة وان اتيتني بصيا منك فلك الظل يوم
وان اتيتني بالصبر فلك الرخصة **المشترى** اذا راى عبده غيبا كفه ولا يظفره
بل يمدحه والله تعالى اكرم واحلم حيث قال الملوك الذين عابوا على بني ادم
حين قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال
الله تعالى اجوابا لطمع الملوك التائبون العابدون الحامدون والذائقون **المخارق**
بشترى العبد ليحفظه والله تعالى اشترى العبد وحفظه في حال النوم واليقظ
وفي السفر والحضر قوله تعالى قل من يكلمكم بالليل والنهار **قال الله تعالى** وكذلك
مكنا ليوسف في الارض وقال كعب الاحبار رضي الله عنه لما اخذ العزيز بيد يوسف
واقرب الى زليخا وقال لها اكرمي مثواه قالت لم قال لانه عزيز كريم **قال النبي**
صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله
ومن اكرم الله وجبت له الجنة ومن اهان عالما فقد اهانني ومن اهانني
فقد اهان الله ومن اهان الله وجبت له النار ومن اكرم قاري القرآن
دخل الجنة **واما** زليخا من بنات ملك العرب باسره فلما حصل لها يوسف
استغلت به دون غيره ولم تذكر احد سواه ولا مخاطب غيره **قال** فاخذت
بيده ودخلت بيت الصنم وسجدت له وقالت لعبادي لك وهل وجدت مؤسرا
مثل هذا **قال فتحرك** الصنم وكان من الذهب او من الحديد وادبها
الفضة وتقطع قطعاً ووقع من مكانه فقال زليخا يا يوسف ما الذي اصاب
صنمي فقال لها يوسف لا لك سجدت له واقربني اليه بالعبودية من دون الله
ففضل به ما ترى من الهي وخالفني **فقات** فمن ركبك يا يوسف قال ربي رب السماق
ويقرب الذي خلقتني وخلقك قالت كيف علم ربي اني سجدت للصنم
وهو غائب فقال هو غائب عن الابصار ولا يقبض عنه شي في الارض ولا في السموات

فقال اني احبه لك لكي اياك تلجئ صور من ذلك فنعم الرب ربك ولولم يكن لي
اله لعبدت الربك ولكن عبادت الربين قبيح **قال فتبسم** يوسف من كلامها
واراد ان يخرج فتعلقت به وقالت ان الملك اذا راي هذا الصنم مكنسورا
يسأل عن الذي كسره واخشى ان يقولوا له رب يوسف فعل هذا فيفرق بيني
وبينك ولا صبر عنك فان ربك ان يردك كما كان **قال فوقف يوسف** مقابل الصنم
وحرك ثغنتيه فرجعت كل قطعة من الصنم الى مكانها ورب مكانها على احسن
ما كان بقدرة الواحد السلطان **فقال** زليخا يا يوسف ظننت اني وحدي احبك
الآن قد شاركني في حبك اله السماء **ودور في الخبر** ان زليخا من حين عشت
يوسف صحت اذا صاع من كلام غيره وعجت عينها صاعا عن نظره حتى انهما
سمعت كلاما من احد الاحبته كلام يوسف ولا نظرت احد الا قالت هذا يوسف **فقال**
اخذا الهوى بمعاصي فاصمها **ف** فبقيت في طرق الهوى حيرانا
وقيل الا في سبيل الله نفسي ومهجتي فلا مسعد حتى انوح على جسمي
عراقية العينين مريه الحنا • خزا عية الاطراف طيبة الفهم •
لها حكمة لقمان وصورة يوسف • ونعمة داود وعفة مريم •
ولي صبر ايوب وغربة يونس • وحرقه يعقوب وحسرة ادم •
قال ابن عباس رضي الله عنهما ثمر البسته قبيح ملكيا ايضا منسوبا
بالذهب والفضة والفرجة من اللؤلؤ الابيض تساوي كل حبة خسماء
وبنار ومنطقته بمنطقة عليها احوال الزبرجد والياقوت لا يعلم قيمتها
الا الله عز وجل **فقال لها يوسف** كيف تلجئ على العبد ان يلبس مثل هذا وسيد
عزير مصر في ثياب وورثها **فقال** انت السيد وهو العبد اما سمعت **يحيى**
قوله اكرمي مثواه ولو كان اخر من هذه الثياب لا لبستك **قال** ثم فصلت له

ثوب ثيابه

ثوب ثيابه وستا وستين من انواع الثياب وجعلت ثوبه كل يوم بزيادة جديدة
وابا رى جل جلاله اذا احب عبدا ينظر اليه في كل يوم ثوب ثيابه وستين نظرة ويعطيه
بكل نظرة خلعة تساوي الدنيا وما فيها **قال تعالى** وكذلك مكنا ليوسف في الارض
وقيل مكناه في النبوة وقيل مكناه في تعبير الرؤيا **وقيل** مكناه في الملك واقعداه على
السرير **وقيل** مكناه في ملك مصر لحيث جعلناه اهل مصر كلهم عبيد **وقيل** مكناه
حبه على القلوب حتى سلبها فكان يقول جل وعلا معنى القول ومعنى الرد اننا القيت
في الحب وانا اقعدته على السرير وانا مكنته في الملك والنعمة وانا علمته من تأويل
الاحاديث **قال سعيد بن جبير** رضي الله عنه يعني تأويل الكتب وقال الواسطي
تأويل الرؤيا وقال الدمياطي اراد به لغات الخلق لان في الدنيا سبع لغات
وكان يوسف عليه السلام قد اعطاه الله تعالى معرفتها كلها وكان يتكلم بها قال
وكانت زليخا من شدة محبتها ليوسف قد نسيت كل شيء في ملكها سوى يوسف
وكانت لا تنام الا لحظة ولا تأكل شهوة وكانت تسمي كل شيء في قصرها يوسف
وقد نسيت ما دونه وكان اذا قصدت يكتب ردها على الارض يوسف واذا رقت
راسها الى السماء رأت اسم يوسف مكتوبا على الكواكب **اشارة** **وقيل** كان الله
عز وجل يقول آدم اراد البقاء في الجنة وانا ما اردت فكان كما اردت ابليس
لعنه الله اراد ان يكون رئيس الملائكة وانا ما اردت فكان كما اردت نوح عليه
السلام اراد ان يكون ولده كنعان اعز اولاده وانا ما اردت فكان كما اردت
آدم عليه السلام اراد ان يكون صاهل اسرف اولاده وانا ما اردت فكان كما
اردت ابراهيم الخليل عليه السلام اراد اسلام ابيه ابراهيم وانا ما اردت فكان
كما اردت نمرود اراد احراق ابراهيم وانا ما اردت فكان كما اردت فرعون
اراد هلاك موسى وانا ما اردت فكان كما اردت ابو جهل لعنه الله اراد ان

تكون النبوة الوليد وانا اردت ان تكون لمحمد صلى الله عليه وسلم فكان كما اردت اخوة
يوسف اردوا ان يكون هالكاً في الحب وانا اردت ان يكون ملك مصر وزوج زليخا
فكان كما اردت قال الله عز وجل والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ولما بلغ الشدة اختلف العلماء في الائمة قال بعضهم خمسة عشرة سنة وقال تعالى
اربع عشرة سنة وقال الكلبي اثنين وثلاثين سنة وقيل اراد به العقل لانه اسهل
كل شيء وقال ابن عباس اربعة عشر سنة قيل لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقل
ثم قال له ادبر فادبر وقال له انطق فتنطق ثم قال له اصبر فصبر فقال الله تعالى
ما خلقت خلقا اكرم على منك بك اخذ وبك اعطى وعزقي وجلالي لا استنك
الا في احب الخلق الى وطوني لصد سكت في قوله تعالى ايناه حكما وعلماء يعني معرفة
الحلال والحرام وكذلك لجزى الحسين قال بن عباس الحسين ههنا هم اهل الشهادة
يعني هل جزاء من احسن في الدنيا بلوا له الا الله الا ان يحسن اليه في الاخرة
بالجنة لقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال تعالى ان الحسنات يذهبن
السسيات يعني بالحسنات الصلوات الخمس فانهن يذهبن ما بينتهن من الذنوب
حكاية قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه رايت غلاما في حفرة الجسم مصير النون
وهو يمشي في البرية بلوا زاد ولما فسل عليه وقلت له مالي اركان على هذه الحالة
فبكاء شديدا وقال

ذاب مما في فؤادي بدني وفؤادي ذاب مما في البدن
اقطعوا اجلي وان شئتم صلوا كل شيء منكم عندي حسن
صم عند الناس اني عاسق لكنهم لم يعلموا عشتق لمن
قال ذوالنون المصري شغاب عني فلم اره بعد ها المحبة داء وبلوه وهم
بلد وصل وقرب في بعد وبعد في قرب وحرقة في فرقة فلا خير في القلب بلوص

وقيل

وقيل في المعنى

يا قح من اخذ الاحبة قلبه . . . حتى اذا ظفر وابيه قتله . . .
انظر الى قلب اضربه الهوى . . . ولم يصبر قلبه دفتوه . . .
من كان يسئل عن تباريح الهوى . . . فانا الهوى وخيله واخوه . . .
نكتة لطيفة من ادعى اربعة وليس فيه اربعة فهو كذاب من ادعى حب الجنة
ولم يعمل بالطاعة فهو كذاب ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلحق بالنبي
الغفر والمساكين فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم يترك المعاصي فهو كذاب ومن ادعى
حب الله تعالى وشي من البلوى فهو كذاب وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله مثل المحبة
كمثل صاعقة فيها نار لو وقعت على الاشجار لاشتغلت عن ثمارها ولو وقعت
في البحار لاشتغلت عن التبار ولو وضعت على الجبال لم يبق لها اثر وقال في المعنى
ان البلاد وما فيها من الشجر . . . لو غطت بالهوى لم تروا المطر . . .
وصير لخصا منها جرد بلو ورق . . . من حر نار الهوى ترمي بالشرر . . .
حكاية قال سهل بن عبد الله رحمه الله عليه دخل على فقير في بعض الايام وقال
يا سهل الى اربعين يوما ما ذقت طعاما فقلت لبعض اصحابي اتنى بقوت الاحباب
فقال الفقير وما قوت الاحباب قلت الفقر والماء فقال يا شيخ غلظت المسئلة
القوت عندي هو الله وحده لا شريك له ثم صاع وقام ليخرج فقلت له لحق معبودك
الا انت عندي وقيل ضيافتي فقال لي على شرط فقلت وما هو قال الا اكل
الا معي ولا تجلس الا معي فقلت نعم ثم انني جلست معه فبقي عندي اربعين
يوما في بقعة واحدة ففضضني جوع بعد ثلثة ايام فقلت له اتاذن لي في الاكل
فلا صبري معك فقال اكل فاكل اكلت معي ما صبرت ولو كنت معه لصبرتك
كما صبرتني وجلست اربعين يوما لم ياكل ولم يشرب ولم ينع ولم يتغوط ولم يتوضى
ثم بعد اربعين قال هات ما عندك من الطعام قال فاقبته بطعام ثم مدت

يدي وقلت بسم الله فلعنني على وجهي وصاح وقال لي يا طال اذكر لذكرك وخرج
ما ذاق شيئا فظننت انه ملك مقرب فاستغنى بي هاتف وقال ليس هو ملك انما هو
عبد محبة من جملة عبيد الله المقربين **قال** النبي صلى الله عليه وسلم من احب الله لا يجبره
وقال عليه السلام اذا احب الله عبده جعل محبة في قلوب الناس وتحمده حتى لا يعرفه
احد غيره **قال** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الله عبدا جعل محبة في قلوب الناس وتحمده حتى لا يعرفه
رضي الله عنهما آخر زليخا قالت للعزير اريد ان ابني ليوسف بيتا ما روي في الدنيا
احسن منه فقال نعم فجمعت اهل زمانها وكمالهم وصانعهم وقالت لهم اريد ان
تبنيوا لي بيتا اذا دخل يوسف فيه ان كان المشرق رأيت من المغرب وان كان من
المغرب رأيت من المشرق وان كان من فوق رأيت من اسفل وان كان اسفل
رأيت من فوق **قال** فشرعوا في بناء هذا البيت ورسموه بأربعة ابواب وجعلوا له
اربعة اركان ركن من الزجاج وركن من الزمرد وركن من الفيروز وركن
من العقيق وجعلت بين الزمرد والزجاج قضبان الذهب وبين الفيروز والعقيق
قضبان الفضة مرصع بأنواع الجواهر وله اربعون محودا في غلاف الفضة والذهب
وجعلت تحت كل محود ثورا من فضة وفسا من ذهب مرصعة بأنواع الجواهر
واعينهم من باقوت احر وصورت داخل البيت انواع الطيور والوحوش
من ذهب وفضة ورضعت سقف البيت بأنواع الجواهر ونصبت في وسط
البيت مائدة مزينة من كل نوع ووضعت سريرا من فضة وجاريتين من ذهب
مع احدهن كأس من ذهب وابريق من فضة ومع الجارية الاخرى قنديل من فضة ومجرفة
من ذهب **وعملت ابواب** البيت من العاج والصندل على كل باب طاووس من ذهب
رجله من باقوت ورأسه من زمرد ومنقاره من عقيق وذنبه من فيروز ورجل
من سلكه وبنيت في وسطه بيتا من زجاج صافي غم انها تزينت بأنواع الزينة

وجلت

76
وجلت في هذا القصر العظيم ودخل عليها يوسف فلما راها وزينتها قال اللهم اعطني
برحمتك يا ارحم الراحمين **فكانت له** زليخا يا حببي هذا البيت لك بنيت قال يا زليخا
قد بنا الله لي بيتا لا يخرب ابدا قالت يا يوسف اطعني فيما اريد فقال اخاف من الملك
الجيد قالت يا يوسف ما اطلب رأيك فقال يا زليخا لو اطلعت على قبري بعد ثلثة
ايام لوليتي مني هاربة قالت له يا يوسف ما احسن عبيتك قال يا زليخا انهما
يسيلون على خدي في فبري قالت يا يوسف ما احسن شعورك قال انه اول
ما يبلا مني شعري قالت يا يوسف ما احسن قامتك قال ربي خلعتني كما ترى
قالت يا حببي لم تعرض عني قال اريد رضاه ربي قالت انا ابرأ خرابتي وانفقها
كلها على عبيده الفقراء حتى يرضى عليك **قال** ان ربي لا يقبل الرشوة **قالت**
سمعت انه يقبل مثقال ذرة قال لها يتقبل من المستقين **قال فقال** وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب **قال بن عباس** غلقت الابواب يعني
غلقت على نفسها ابواب كل شئ سوا يوسف **وقال الحسن البصري** غلقت على
نفسها ابواب المدح والذم يعني بقي عندها المدح والذم سواء من شدة محبتها
له **وقالت** هيت لك ذكر الله تعالى من زليخا ثلثة اشياء ولم يذكر من يوسف
شيئ من ذلك المعصية والمراودة والتفليق **قال قتادة** مكانه عن يوسف
قال معاذ الله انه ربي احسن منواي **قال النبي** صلى الله عليه وسلم مرام على
النفس الخبيثة ان تخرج من دار الدنيا حتى تسبي إلى من احسن اليها
قال كان احسان زليخا الى يوسف اكثر من احسان العزيز اليه لكن كان احسانها
مثنوبة بالمعصية **والنساء** في الدنيا يورث المذمة في الآخرة يورث النار **وقوله تعالى**
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي قصده وطلبته وقالت هيت لك
اي تعال هيت لك الزينة **اي عجب** من زليخا حيث غلقت على نفسها من شدة

محبته يوسف ابواب المدح والذم وفقت ابواب محبة يوسف فهذه
صفة الحب الصادق وقال معاذا الله انه رثي احسن مثواي اي قد اكرمني العزيز
فلواخذته في بيته له هله انه لا يفهم الظالمون **قال نبينا** صلى الله عليه وسلم
اعظم الكبار عند الله تعالى ثلاثة اشياء الشرك بالله وحده لا شريك له
وعقوق الوالدين وان يتر في الرجل لخليلة جاره **وفي الخبر** ان الله تعالى
يحشر الزاني في تابوت من نار وقيل ان اهل القيمة يشمون راحلة الزاني
من مسيرة خمسمائة عام **قال الله عز وجل** ولقد همت به وهم بها قال بعضهم
همت به بالذنوب وهم بها اي لما ذكر محاسنها هم بها **قال ابن عباس** همت به
بالمعصية وهم يوسف بالطاعة ليفرضها وقيل همت به باطرام وهم بها بالاحلال
وقد اختلف اهل التفسير في ذلك قيل ان يوسف قال في نفسه انا خير من اخوتي
اذنبوا وعاقوا والدم ودخلوا في الكبار فابتلاه الله تعالى بذلك **قال تعالى**
لو لا ان راي برهان ربه **اختلفوا** في البرهان ما هو قال بن عباس رضي الله عنهما
راي يوسف طيرا وقع على كتفه قال له في اذنه لا تفعل يا يوسف فان فعلت
محت من ديوان الانبياء **وقيل** انه راى يعقوب وهو يعصى على اناصله وهو
يقول يوسف يوسف **وقال الحسن** انه رآها تغطي صنها فقال لها ما تصنعين
قالت اغطي صمعي حتى لا يراني قال لها انني تغطي صمرك حتى لا يراكي فانا اراكي
بالجاء ممن يراني ويعلم سرى ولجواي **قال ارباب اللسان** انه نودي يا يوسف
اسمك في ديوان الانبياء وانت تعلم عمل السفهاء **وقيل** انه راى كفاس الحايط
خرج عليه مكتوب ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة الآية **وقيل** راى على الارض
من عمل سوء يجز به **وقيل** انه ملك فسه جناحية على ظهره فذهبت شهوته
وقيل وقع بينهما حجاب فلم يراهما صاحبه **وقيل** انه راى حورية من الجنة



وهي فتولا انا احسن منها وانا لك ان صبرت فلا تفعل **وقيل** مثل الله له الحب
الذي كان فيه وظلمته **وقيل** اراه الله تعالى زليخا على صورة قبيصة فهرب منها
وقيل راى نعبا با عظيما وهو يقول انا للزاني **وقال الحسن البصري** رحمه الله عليه
في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها انها همت به لانها راته في منامها وهم بها لانه
راها في منامه فعلم انها له وهو لها فلذلك هم بها وهذا احسن الوجوه واصحها
لان الانبياء معصومون من المعاصي **قال الله تعالى** كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين سماه الله تعالى خلصا حين هرب منها وتعلقت
به **كلام حسنة** قال بعضهم رايت في ايام جهنم وغفلت امرأة حسنة في ليلة
مظلمة حتى ان وجهها مشرق في الظلام فدنوت منها وراودتها عن نفسها
فقالت لي ما تستحي ان يراك احد فقلت لها ما ارا سوا الكواكب فقالت يا بطل
اين انت من ملكوكها **قال** فاقشعر جسدي من هذه الكلمة ورجعت تائيبا
الى الله تعالى فتوديت في سرى كتبناك من المخلصين **زليخة** تعلقت بقميصه
في الابتداء فوصلت اليه في الانتها وكذا لك العبد اذا تعلق بذيل القران وصل
الى الرحمن **زليخة** مزقت قميصه لانها هي التي البسته اياه لان القميص فوقه
كان لها والختم في الله تعالى فاقا وصلت اليه في الحرام لانه في حياطة الملك العلم
قال تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والغياسيد هالدي الباب
ولم يعقل سيدهما لان يوسف كان حرا ولو قال سيدهما لكان يوسف عبده
قال يعني زليخة زوجها ما جزاء من اراد باهلك سوا الا ان يسجن السوء
هاهن الزنا فسكت العزيز عنها ولم يرد عليها جوابا فقالت الا ان يسجن
او عذاب اليم يعني الضرب والذهاب **سأل** سائل قال كيف قالت السجن
والعذاب ولم تعقل القتل والذهاب **اجيب** ان الجيب لا يعذب حبسه بالقتل

لا ان القتل الانتطاع بالكلية وزليخا انما ارادت بذلك الادب حتى لا يعصها قبرا
تأمره قال هو راودني عن نفسي **فمنذ لك** تكلم الملك وهذا من شأن القضاة
انهم لا يسمعون من قسم واحد فقال لها الملك اهل لك شاهد قالت لا فانفت
الى يوسف وقال له جزائي منك هذا حيث فعلت معك كل هيل واكرمتك بكل كرامة
وبعد هذا كله قصدت الحيانة فان كان هذا صحيح فيئس العبد انت **كن ان تقول**
الله تعالى لعبد المؤمن يوم القيمة عبدي الم اخلقك ولم تكن شيئا الم اكرمك
الم افضلك على كثير من خلقت تفضيل الم اخرجك من العدم الى الوجود **الم اظهرك**
بالدين المحمود الم اقربك مني بالركوع والسجود ومنحت قلبك بالمعرفة والوجود **ثم بعد**
هذا جهلت قدرى وعصيت امرى وركبت الفواحش والزنا واكملت الحرام واخفيت
عمرتك في البطال فيئس العبد انت **فمنذ ما** قال يوسف الى شاهد قال العزيز ومن هو
قال من اهلها لانه كان ينظر من شق الباب **وقيل** كان ابن اربعين يوما مولود في السبر
وقيل اراد بالشاهد محبتها له وقال له شاهد انها حبيبي **وقيل** اراد بالشاهد سفره لونه
وقيل في المعنى علامة من كان الهوى في فؤاده • اذا ما راى محبوبه تغيرا • •
• • • واصفر منه الوجه بعد احمراره • وان طالبوه بالكلام تغيرا • •
فمنذ لك قال الملك كيف يشهد هذا الطفل المولود وهو رضيع صغير قال له
يوسف سألته فانه ينطق بقدره الله عز وجل **فمنذ ذلك** التفت العزيز الى
الطفل وقال له وهو في المهد ايرها الطفل بماذا تشهد بينهم **فما نطق الله** عز وجل
الطفل وقال انا اشهد ولد يلقى في العمر ان احكم بينهم انظر الى قيسى يوسف
ان كان الشق من قبل فالذنب ليوسف وان كان من دبر فالذنب لهما
ورد في الخبر ان ثلاثة انفس تكلموا في المهد وهم اطفال الطفل الذي بر يوسف
وعيسى بن مريم وصبي اصحاب الاخدود **ومكي** ان يوسف لما مات العزيز

وصار

وصار ملك مصر وكبر هذا الصبي ركب يوسف يوما في عساكره واوبك في منمنه فخره
فتعلق رجل بعنان فرسه وقال اعطني ايها الملك فظن يوسف انه فقير يطلب قوته
فقال اعطوه دينارين **ولم ياخذها** وقال يا يوسف اعطني ولو عمت من ان القاستني
في ملكك فقال له يوسف من انت فقال انا الصبي الذي شهدت ببرك **فمنذ لك** وانا
في المهد قال فاكرمه يوسف وخلص عليه عشرة خلع مذهب وجعله من الكبرياء
وقيل انه جعل نصف ملكه له **اشارة لطيفة** هذا مخلوق كان يدعي الكرم فنزله
مخلوق مثله بشهادة واحدة فاعطاه هذا كله فافعل فيما خلق الكرم وتسمى به
وعبيده المؤمنين بسجودهم وبزهدهم وبوجودهم وبشهادتهم ان لا اله الا هو
ولا نظير ولا شريك ولا مثل ولا عدل ولا قسيم كذا وكذا الف مرة في ايامهم فهو
اولى بالكرم من المخلوقين واولى ان يعطهم في الجنان ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر **فمنذ** التفت العزيز الى زليخا وقال انه من كبرك ان يكون
عظيم ثم التفت الى يوسف وقال يوسف اعرض عن هذا يعني لا تهتك سترها
ولا تظهر هذا احد **عجب** مع العزيز مع كبره لم يرض ان يهتك ستر زوجته
فالله تعالى اولى بالكرم ان لا يهتك ستر عبده العاصي قال عز وجل يوسف
اعرض عن هذا اي لا تغشها فانها حبيبتك والحبيب لا يهتك ستر حبيبه
والله تعالى اولى ان لا يهتك ستره الا صباب ثم التفت اليها وقال لها استغفري
لذنبك اي رضى منها مع كبره بالاستغفار فرب العالمين اولى ان يرضى
من عبده بالاستغفار **فصل في العظة** وما ورد فيها سمي الله تعالى
عشرة اشياء عظيما سمي نفسه عظيما فقال تعالى وهو العلي العظيم وسمي
عرشه عظيما فقال تعالى رب العرش العظيم وسمي خلق النبي عليه السلام
عظيما فقال تعالى وانك لعلي خلق عظيم وسمي سحر سحره فروع عظيم

فقال تعالى وجاءوا بسحر عظيم وتسمى كبش اسمعيل عظيم فقال تعالى وفرباه بنح
عظيم وتسمى القيمة عظيم فقال تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم وتسمى
الشرك عظيم فقال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وتسمى البهتان عظيم
فقال تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم وتسمى كيد النساء عظيم فقال تعالى
انه من كيدكن ان كيدكن عظيم **تفسير ذلك كله** سمي نفسه عظيما لانه
خالق كل شئ ورازق كل حي ومحي كل شئ وميت كل حي ويعلم ما في الكونيين
ظاهرا وباطنا وتسمى عرشه عظيما لانه اعظم من كل المخلوقات له اربعة
اركان لكل ركن منها ثلثمائة الف قائمة من الياقوت الاحمر وكل قائمة سيرة
ستمائة الف عام تطير الملايكة مع شدتها من القائمة الى القائمة سيرة ستين
الف سنة ما بين الركن الى الركن سيرة ثلثمائة الف سنة فيه مخلوقات بعدد
الانس والجن والطير والوحش كلهم يستغفرون للمؤمنين ويسمي خلق
النبي صلى الله عليه وسلم عظيم لانه خلقه القراء وانه اودى فصير
ولم يدعوا على قومه كما فعلت الانبياء قبله ولقد كسرت ربا عيته وشج
جبينه وسال الدم على وجهه وجعل يستقبله بيده حتى امتلأت رما
فقبل له لم لا تركت الدم حتى ينزل الى الارض فقال والذي بعثني بالحق
نبيا واصطفاني بالرسالة لاني لو نقطت منه نقطة واحدة على وجه
الارض لحسف الله بالارض ومن عليها وانما فعلت هذه شفقة مني على
امتي **وسمي** سحر سحره فرعون عظيم لانه تم اتوا بتسمين الف تحمل من
الجبال والعصى فالتوها يوم الزينة على وجه الارض فكانت تسحيات
كالجبال على بعضها بعضا من شدة سحرهم **وتسمى** كبش اسمعيل عظيم
لانه ربي في الجنة ثلثة الاف وثلثمائة وسبعين سنة **وتسمى** يوم القيمة

عظيما

عظيما لانه يوم يغفر فيه الرجل من اخيه وامه وابيه لما فيه من الشدة يد والهمول
العظام وتسمى الشرك عظيم لانه اذا تكلم به تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وذلك ان جميع الذنوب يرجو صاحبها الغفران
ما خلا من الشرك فانه يبعد صاحبه من الرحمة والغفران لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **ويسمي**
البهتان عظيم لانه صاحب البهتان يقف على الصراط والناظر تحت
والزانية من حوله وغضب الجبار من قوته **ويسمي** كيد النساء عظيم لانه
حمل النساء من عمل الشيطان وهن حبايلهن وتلازمته وهن ناقصات عقل
ودين قوله تعالى وقال نسوة في المدينة الذين اغتالوا زنا لئلا يكن خمس نسوة
اسرة العزيز وامرأة الحاجب وامرأة الساق وامرأة الفرائض وامرأة صاحب
الحرانة **امرات العزيز** تراود فتاها عن نفسه نكتة ما وقع عليه اسم
الفتوة حتى جنب الحيانة وكذلك ما وقع على ابراهيم اسم الفتوة حتى جنب
المكر والحيانة قيل لبعضهم ما علامة الفتوة قال من اختل ماله ولم يختل
مروءته وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه وقيل في المعنى
• • • • • رقتي خلي من ماله • • • • • ومن المروءة غير خالي • • •
• • • • • اعطاك قبل سؤاله • • • • • فكذلك مكره السوالي • • •
وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه الاخوان واستوى باطنه لعبادة الرحمن
وقيل الفتى من صنع عن غفرات الاخوان وجاد بماله ونفسه في رضى الرضا وقال
بعضهم راي على باب قاعة عظيمة بمصر مكتوبا هذه الايات
منزلنا هذا لمن • • • • • نحن سوا وفيه والطارق • • •
فمن اتانا فيه فليجتا • • • • • فانه في حكمه صادق • • •

سوى اهل البنا واولادنا . لان امر الخالق الرازق .
 لا تحذر الفاقة من ربنا . فربنا المانع والرازق .
 قال كنت جايعا فقلت في نفسي لا بد من وصول هذه الدار لا نظروا كتب
 على بابها صلى الله عليه وسلم لا تدخل الدار واذا بجائدة منصوبة وعليها خرايب
 الاطعمة فجلست واكلت حتى اكتفيت ثم غرمت على الخروج واذا بالجارية سودا
 في الدهلين ومعها ابريق من المر فصببت على يدي ففعلتها ومسحت يدي
 بمسحاة حسنة ودعوت لها فقالت لا تدع لنا فان الدعاء عوضنا عما اظنناك
 واحسننا اليك فاذا دعوت لنا على الاحسان فيكون الفضل لك لنا قال
 فالت بعض الناس عن صاحب الدار فقال انه يتيم مات والده واوصاه بهذا
 المعروف فسمع وصية والده وصنع هذا المعروف ولم تنزل المائدة منصوبة
 في بيته ليل ونيهار رحمة الله عليه قوله عز وجل قد شغلها حبا اختلوا
 في الشغل ما هو قال بعضهم هو الدواعي وقال بعضهم وسط القلب وقيل
 مكان الروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما جميع البدن يعني قد خالط
 حبه جميع بدنها لحمها وعظمها ظاهرها وباطنها انا لزاما في صلواته
 يعني في محبة ضالة فصل في اشارات الحجة وعبارتها الحجة على اربعة
 اقسام القسم الاول الفلاس والثاني الاستيناس والثالث الانفاس
 والرابع الوسواس تفسير ذلك كله احاط الفلاس فهو كما ورد في قصة ابراهيم
 عليه السلام مع جبريل وميكائيل عليهما السلام وذلك ان الله تعالى لما
 اخذ ابراهيم خليله فدخلت الغبرة في جبرائيل وميكائيل وقال ربنا اذن لنا
 ان نزرر خليلك ونمحقه في محبتك فقال تعالى قد اذنت لكم في ذلك
 فنزل اليه وهو قائم عند الغنم وكان له اربعة اذن كل في كل علب

طوى من ذهب وزن كل طوى منها الف مثقال فقيل له في ذلك فقال ان الدنيا
 جينة وطالبها كلاب قد فعضها الى طلوعها فوقفوا عليه وقال بصوت شجي
 وخلق ندي سبى انه من قديم ما قدمه وسبى انه من كريم ما الرمة وسبى انه
 من حليم ما احمده وسبى انه من رحيم ما ارحمه وسبى انه من لطيف ما اطفاه
 سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح قال فلما سمع ابراهيم الخليل هذا
 منهما اهتزت اركانها وتواجد عند السماع لذكر حبيبه ثم قال لهما من انما
 فقالا نحن من عباد الله تعالى فقال نحن معبودكما الدواعي القولية مرة ثانية
 فقال لا نعبد الا بشيئ تقطنا اياه فقال قد وهبت لكم جميع ما املك من الاعمال
 والمواشي كلها فقال مرة اخرى بصوت اطلب من الاول فتواجد ابراهيم عليه
 السلام وكاد ان يفشى عليه وقال لهما قوله مرة ثالثة فقال ما نقول الا
 بشيئ فقال قد وهبت لكم جميع ما في داري من متاع وغيره فقالا بصوت
 حسن رحيم فاهتز ابراهيم عليه السلام طربا وخال وعزة حبس كذا سمع
 ذكره اذوت هيا ما وقلتا وارجوان قعيداه مرة اخرى فقال لا نقول الا بشيئ
 فقال قد وهبت لكم نفسي فاكون راعيا لغيركما قال ففعل ذلك التفت جبرائيل
 الى ميكائيل عليهما السلام وقال ان جئت له ان يتخذ الرحمن خليلا ثم قال لا
 بارك الله لك في مالك وغنمك فانا جبرائيل وهذا ميكائيل فليكن لك ان
 تكون خليلا للرحمن واما الاستيناس فانه روى ان موسى عليه السلام
 خرج في بعض الايام الى مناجات ربه فوجد في طريقه رجلا واقف فقال له
 يا موسى الى اين تمضي فقال الى الطور فقال له يا موسى الى ايه حاجة فقال موسى
 وما حاجتك قال اريد ان تسأل ربك ان يكرمني بمحبته فقال موسى فعل
 ذلك انشاء الله فلما وقف موسى للمناجاة فن حلاوة كلام الجبار نسي

وصية ذلك الرجل فنودي يا موسى بلغ الرسالة فقال يا رب انت تعلم بما قال
فقال الله تعالى قد جعلته من اهل بي في ارجع موسى لم تجد ذلك الرجل في طريقه
فرفع موسى طرفه نحو السماء وقال يا رب اين ذهب ذلك العبد قال هرب منك
فقال يا رب ولم ذلك قال يا موسى من احبنا لم يلتفت الى غيرنا بل ياتنا نسنا
فان اردت ان تنظره فادخل الى هذه الغيضة فدخل موسى عليه السلام الغيضة
فاذا هو باسود عظيم قد اكل ذلك الرجل فقال موسى اللهم ما هذه الفعالة
قال الله تعالى يا موسى هذه فعالي يا اهل بي في دار الفناء فانظر الى ورجته في دار
البقا فرفع موسى راسه نحو السماء فاذا هو بقبة من يا قوت احمر مثل الدنيا
ثلاث مرات قد تلوذ بالانوار فقال الله يا موسى هذه القبة له واما الوسواس
فقبل لبعض المجانين متى توسست به قال منذ احبته وادخلني الوسواس
فاخرجني من بين الناس واما الانفاس فقبل لبعض المتأق تنفس فقال ان
تنفس احرق وان بليت خرقتم ثم قال مجبري اعلم بانفاسي ان تنفس
ذبت شوقا اليه ثم قال

ليس يدرك ما يقبل سواه • ان تنفس اوتاهت اه •
قال قد علمت ما تحت اه • ان يكن اه فعند جزاه • •
حكاية حكى عن عطاء رضي الله عنه انه قال ارسلنا اعيان المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى غزاة في بلاد الفرس وقيل في بلاد القيس
وكنا اربعة الاف فارس فحاصرنا قلعة منيعة ولم نقدر عليها وكان اهلها
مجوسا وكان ملكهم امرأت بدوية في الجبال وعصي علينا ذلك الحصن
فلما كان في بعض الايام اطلعت فوق قصرها لتشرف على جيش المسلمين
فوق نظرها على شاب سليم من العرب وكان شابا شجاعا يضرب بالسيف

ويطعن

ويطعن بالرمح فلما وقع نظرها عليه قالت لجا ربته ان هذا الحصن قد فتح
فقلت كيف يا سيدتي فقلت سترين ثم ارسلت الى الشاب وقالت له
هل اجد اليك سبيلا وتكون لي واكون لك فقال الشاب لرسولها نعم على شرطين
فارسلت تقول واماها قال تسليين الحصن الظاهر لنا والحصن الباطن اليه
يعني القلب وتقرين بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت رضيت
بذلك ونفخت الابواب واخبرني عليها الاسلام فقلت اعلم اني امرأة كبيرة في قوتي
وملكتهم فمهل في عسكركم من هو اكبر منك قال نعم الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه هو امير المؤمنين فقلت اخلوني اليه فطأ منك بين يديه قالت يا امير
المؤمنين هل هنا البر منك قال نعم محمد بن عبد الله جيب رب العالمين وهذا
قبره قالت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان صاحب هذا القبر
رسول الله قالت اخشى ان اقع في المغصية بعد الاسلام ثم وضعت خدها على
حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقالت اللهم اقضني البك وظهر في من
ونس الرجال فحركت فاذا بها قد فارقت الدنيا رحمة الله عليها حكاية حسنة
قال بعض الصالحين رايت مجنونا ومجنونة في روضة يخرتان فقال المجنون للمجنونة
اين انت فقلت بين هراول وانهار ورباحين واشجار قد ابتدعها الملك
الغفار فاين انت يا مجنون قال في روضة منوعة ممتدة قالت من هو حبيبك
فقال الذي حبه صني وشوقه اقلعتني رجعت الى القصة قال فلما سمعت
ذليخا بقول النسوة اللاقي طعن فيها ارسلت اليهن جاريتهما تدعوهم الى
صيافة صنعت لهن وزينت قصرها باحسن زينة وبسطت الديباج
ونصبت كراسي من الزبرجد الاخضر فقلت لهما جاريتهما يا سيدتي
قد اوقعن فيك وانت تعلمين واركب تصنعين لهن الكرامة فقلت لا اذعن

بضرب ولا تخس بل اعذبهم بالنظر الى يوسف واجبه عنهم حتى ميتى في محبته
قال الله عز وجل واعندت لهم متكاي معنى الشراب وقيل الاترج وقيل الخمر والحم
المدقوق وقيل الفريش ثم احضرت لكل واحدة منهن سكبنا ليقطعن بها الاترج
فلما دخل النسوة امرتهن بالجلوس ثم ايدت الى يوسف وزينته بافواح الزينة
ووضعت على راسه تاجا والبسته قبضا مرصعا بالدر والجوهر وطيبته
ثم قالت لا تقطعن الاترج حتى امركن ثم خرجت من عنده وقالت ليوسف
يا يوسف اخرج عليهن وقالت قطعن الآن الاترج فخرج وهو بهتزا كأنه
قضيب خيزران وكأنه البدر في ليل الى تمامه من بين سحنتها في نوراني
كنعاني كأنه خرج من الجنة فلما نظرت اليه حضن في الوقت وامر الله تعالى
السكاكين ان لا تقطع في الاترج شيئا وتقطع ايديهن ليجزج الدم فيختلط
بالدم حتى لا يفتضح قلن حاش لله ما هذا ببشر ان هذا الاملك كريم
ما راوا الدم خارجا من ايديهن ولم تجدوا الجراحات الما قلن حاش لله
ما هذا ببشر اي عجب من نسوة نظرن في وجه مخلوق ووجدوا بعض لذة
عند النظر اليه فلم تجدوا الم قطع السكاكين فمن تجد لذة الكلام الباري
عند الموت اولاد ان لا تجد لذة المسؤال فان قيل ما الحكمة في ان النسوة
من نظرة واحدة في يوسف ذهلو حتى قطعوا ايديهن وزلنجامع ما اصابها
من شدة محبتها له لم تجزج يدها وهي اولي بذلك الجواب من ثلاثة اوجه
احدها انها منذ احبته ما اخذت في يدها سكبنا وقالت لا يليق بالمحبين
حمل الفولاد والحديد والثاني انها لما كانت تنظر الى يوسف لم يبق لها قوة
ولا حركة والثالث انها تعودت به وبالنظر اليه فلذلك لم تقع من عقلها
ولم تقطع يدها ونظيره فرعون كان يفتن من عصا موسى بالقائرها فصارت

دوسم لم يفتن في الجواب عنه
اعلم انه الله تعالى امر موسى

صية

صية عظيمة كما ورد وفتح موسى وهرب منها فنودي بموسى ارجع ولا تخف انما
امرناك بذلك حتى تمتاد بيها ولا تفزع اذا انت القيتها عند فرعون رجعتا
الى قصبة قال فعند ذلك قالت فذ لك الذي لتسني فيه ثم اقرت بها كما كان منها
وقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وليئن لم يفعل ما امره ليسبحن وليكن
من الصاغرين قالت ليسبحن وما قالت انا اسبحه لانها روت امره وسبحته
الى العزيز ثم قالت من الصاغرين يعني اتركه فقيرا حقيرا اخرج ما عليه من الثياب
واغريه فقال يوسف عند ذلك رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قوله
واكن من الجاهلين يعني من الزناه في الزنا عشرة خصال مذمومة اولها نقصان
الدين والثاني نقصان العقل والثالث نقصان العمر والرابع نقصان الرزق
والخامس غضب الجيران السادس بعده من الرحمن والسابع يذهب نور الوجه
والثامن يورث النسيان والتاسع يمقت الخلق والمهاشر ترفع البركة من
كسبه قوله عز وجل كلا بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون اراد به الزنا
قوله تعالى فاستجاب له ربه وذلك ان الله تعالى امر الناس بالرهاء وضمن لهم
الحكمة الاجابة فقال تعالى ادعوني استجب لكم ادعوني في السراء والضراء اصرف
عنكم البلاء ادعوني دعاء العبيد استجب لكم بالمزيد كناية عن ذي النون
المصري رحمة الله عليه انه قال رايت جارية في الطواف وهي تدعو وتقول مولاي
انت قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم فانا ادعوك فلا يستجاب لي فاستف
بها هاتفت تسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول انما اخبرنا اجابتك لا يا حبيب
ان نسمع صوتك فامهناك لكي لا تصرف وجهك عنا وقال
لطيف بصني بالهي وسيدى . وجمله امرى في جميع المشاهد
حجبت العدى عنى وقد زال كيدهم . لك الحمد يا رب العلو والحماس

فوالله ما اخلصت ودي ومقصدي . وعزني وسر القلب الا لواحد .
 ثم غابت فلم ارها وقال بعضهم كنا في سفينة فحركتها الرياح حتى خفنا الفرق
 وكان معنا صبي لا نبات بعارضية فريده خواريج وقال لها اسكني يا الله
 فسكنت الريح من ساعته فقلت له ما هذا الكلام يا غلام فقال من اقام بامره
 على الدخايل جعل الله الامور كلها بيده حتى يفعل ما يريد ثم قفز من المركب ومشي
 على الماء قوله عز وجل ثم بدالهم من بعد ما رآوا الايات يعني بالايات القبيحة
 وكلام الرضيع وسجود الصائم واستلوا الخزان وموت العوالم الذين قتلوا في
 رؤيته وكلام الطير فعند ذلك قال العزيز الذنب لها ولكن هي اهلنا الواجب
 ان اضع الذنب عليه حتى لا تقتض غير ان اردت ان اعذب زليخا فاوجدت
 عذابا اشد من الحجاب احبه لكي لا تراه وهذا الشدة العذاب على الاحباب قال الله
 تعالى ودخل معه السجن فتيان وهما غلاما العزيز احدهما صاحب شرابة والاخر
 صاحب طعامة وسماه فتيان لصحبته مع يوسف عليه السلام وسمى اهل
 الكهف فتيان لصحبته مع الكلب وسمى يوشع بن نون فتيان لصحبته مع موسى عليه
 السلام فاي عجب ممن صبح كلام الباري ان يقع اسم الفتوة عليه فهو احق به
 دون كل احد قال فلما جلس يوسف في السجن ارسلت اليه زليخا تقول يا يوسف
 انزع منك معذب اسماء انت مقرب محبوب فذلك يوم القيمة ينظر المؤمن
 الى الاصول فيفزع فعند ذلك يبعث الله اليه ملكا فيقول في اذنه انت مكرم
 كان يوسف عليه السلام في السجن مطوقا الا انها كانت ترسل اليه باخذ
 الطعام والشراب اشارة ارسلت زليخا الى السجن ان يضرب يوسف فقيل لها
 في ذلك فقالت اني كثيرة الشوق اليه ولا اجد في سبيلا الى رؤيته فقنمت
 بسمل صوتي لعل اذا ضرب يستفيك فاسمع صوته فيسكن بعض ما لي

فذلك

فذلك المولى جبل وعلا يضرب بحبه المقرب عنده بالروح البليد يا حتى يستفيك
 اليه لانه يحب ان يسمع صوته قال نبينا صلى الله عليه وسلم افة الحسن التجبر
 وافة العلم النسيان وافة العبادة الفتنة وافة الدين الهوى قال انزل جبريل
 عليه السلام على يوسف عليه السلام والقي في فمه درة بيضا فصارعها لما بتا ويل
 الرويا وغيرها فقال له احد الفتيان يعني بالذين هما معه في السجن اني ارى عصف
 خمر وقال الاخر اني ارى اصل فوق راسي خبرنا تأكل الطير منه قوله عز وجل انظر الى
 من الحسنين قال كان من احسان يوسف في السجن انه يعطي الفقير ويعود للمريض
 ويسقي العطشان ويفيت الملهوف قال بعضهم
 اسقيني كاسا فاسكرتني . فذلك سكرى لا من الكاس .
 او قمنني في قعر بحر الهوى . في الحج تقطع انفا سسى .
 قال الساقى رايت كان الملك دعاي وادخلني قصره فبينما انا في خدمته واذا انا بثلاث
 عناقيد عنب فعمرتها ووضعها في الجام لاسي الملك وقال الاخر اني رايت كان الملك
 اخرجني من السجن ودفع الي طوفرية عليها خبز فوضعتها على راسي واذا بطائر
 قد وقع عليها وجعل يأكل منها فقال يوسف للساقى امانت فخرج من السجن بعد ثلاثة
 ايام وتسقى الملك واما انت يا خباز فخرج في غدر وتصلب وبأكل الطير من راسك
 فصاح صيحة عظيمة وقال كذبت علي عيسى قال نبينا صلى الله عليه وسلم من كذب
 على عبيته في منامة عذبه الله فلما كان في بكرة غدا خرج الخباز وصلب مقابل السجن
 وكان الطير تقع على رأسه وتأكل في دماغه فتعجب السجين ان من صدق كلام يوسف
 وقال يا يوسف وحق مبهودك اني احبك فقال له يوسف ناسد تلك الله لا تخبني
 فقال السجنان ولم يا يوسف فقال لانه ما احبني احدا الا واستلني الله تعالى ببلده وذلك
 ان اني احبني فاصابني ما اصابني من اخوتي واحبتي زليخا فحبست سبع سنوات

وان احببتني انت فاخاف ان يصيبني نوع اخر من البلوى قال الضحك في قوله تعالى
اننا نراك من المحسنين قال كان من احسان يوسف عليه السلام ان الساقى قال له وهو
في السجن ما علامة صدقك في التأويل قال لا يأتيكم طعام ترزقانه الا بناهنا يعني خبرنا
كم يكون واي لون هو قبل ان يأتيكم فلما اخبرهم قال يأتيكم اليوم طعام لونه كذا وطوبه
كذا وهو طعام كذا فلما جاءهم الطعام وجدوه كما وصف لهم يوسف وقال له الساقى
من اعطاك بهذا قال اعطاني ربي ثم قال يا صاحب السجن وارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار فان الساقى وما آمن الخباز وامن جميع من في السجن ببركة يوسف
عليه السلام فقال لهم بعد ما امنوا ايما احب اليكم المقام معي في السجن او الخروج
منه فانقسموا قسمين الذين هم ظالمين قالوا الخروج احب الينا فقال اخبروا فقالوا
كيف نخرج وفي ارجلنا القيود والحديد ونحن من اهل المدينة وهم يعرفون فقال لهم
يوسف انا اذ هو الكم حتى يغير الله تعالى صوركم فدعاهم ثم اشار الى القيود فتكسرت
من ارجلهم فخرجوا ولم يعرفوهم فمن كان منهم اسود اصارا ابين ومن كان ابين
صار اسودا بقدره الله تعالى **والمنظورين** قالوا لا نخرج من تحت نظرك واحسانك
ثم نزل جبرائيل عليه السلام وقال يا يوسف من خلصك من القيد قال الله تعالى
قال فمن اخرجك من الحب قال الله تعالى قال فمن عصمتك من المعصية قال الله تعالى
قال فلم قلت للساقى اذكرني عند ربك وثقت الى مخلوق ورفعت حاجتك اليه وترك
ربك فقال يا اخي يا جبرائيل لم لربي علي من لطف خفي واحسان وكرم وعفو ورحمة
اوسع من زلتى وهذه كلمة زلت معي مع تقدير ربي فقال عقوبتك ان تبقى في السجن
سبع سنين قال فلما خرج الساقى الى الله عن قلبه وصية يوسف عليه السلام
ليقضي الله امره ان كان مفصولا قال وكان ليوسف عليه السلام طاقة في السجن
ينظر الى الناس وهم لا يرونه فيبصروا هوات يوم ينظر الى الناس من حيث لا يرونه

اذات

اذات قافلة من الشام وفيها رجل من كنعان راكب على ناقه فانما اذعوا الى وانا في
الناقة تحت الكوة التي يوسف ينظر منها فلما وقع بعيره عليها نادى الناقة بلسان
فصيح عزى ابوك يا يوسف قد نحل جسمه من الشوق اليك ولا يشترى الا لقاك
وانا من ناصيته قال فبكى يوسف عليه السلام من كلامها ولم يسمع كلامها غيره
وصاحبها يسرع خلفها بالعصى فلما دنى منها قال له يوسف من انت قال رجل من كنعان
وقال بعضهم في المعنى **مر**
اذ اوردت من خوارضكم ركبانا تلقيته سعييا ولاقيه سحبا
اسأله عنكم وقلبي موله وفي ما يجتى ابدان من ذكرهم كربا
اعطى قلبي بالمسير اليك اذ اذبح برق او نسيمكم صبا
عسى من قضى بالبين يجمع شملنا فقد ذار اسواقى بعدكم كربا
ثم قال يوسف يا اعرابي اقمتم عليكم بالله هل عندك خبر من شجرة باسفة
لها اثني عشر غصنا فقطع منها غصنا والشجرة تبكي على ذلك الغصن المقطوع
لانه كان احسن اغصانها فقال اعرابي وان هذه صفات نبي الله يعقوب
عليه السلام فبكى يوسف عليه السلام حتى بدا خيبه وعلا صوته وان وحت
لما سمع بذكر والده ثم قال يا اعرابي لما ذا جئت من بلدك فقال للتجارة فقال
يوسف عليه السلام ولم ترح جازتك فقال دينارين قال فرحى له يوسف سوار
كان في يده قد البسته زلجا يساوي عشرة الاف دينار لان كان من الباقوت
الاحمر مرصعا بانواع المعادن وقال اخذ هذه هبة مني اليك على ان توصل رسالتى
الى تلك الشجرة وانت مأجور واذا وصلت الى ارض كنعان فاصبر الى الليل
ثم اتى بيت الدخول وكان يعقوب عليه السلام قد بنا له بيتا وسماه بيت
الاهزان لانه كان يختل فيه وحده وبكا به صرت يوسف فاذا جئت بيت الاهزان

فأقرب يعقوب عليه السلام مني السلام وقل له عنى رأيت غلاما غريبا بمصر
وهو محبوس بها وهو يقر بك السلام وفصحت بالحقية والكرام فقال الاعرابي وما اسمك
فقال يوسف ما محتاج الى اسمي قال فركب الاعرابي ناقته ورجع فرحانا عاظا
يوسف ولم ير له يجد السير حتى وصل الى ارض كنعان قال فلما جن الليل نادى بالآل
يعقوب قال فاجابته اخت يوسف دينة وقالت له ما حاجتك فقال لها اين
يعقوب عليه السلام وكان قايما يصلي فاوجز في صلاته فقال ما حاجتك ايها
المنادي فقال انارسل بعض الغرباء اليك في رساله فحي واننا نشارك
ثم قام ووقع وقام ووقع فاخذت بيده واخرجته فقال له من انت فقد شمت
منك راحي حبيبي يوسف فقال الاعرابي انارسل غلاما غريبا وهو كثير السؤل
عنك شديد السوق اليك وهو محبوس في السجن قال فعندها غشي على يعقوب
فلما افاق قال له هل كلمتك حاجة او رايت بصيكت قال لا بل كلمني وسقطت
من كوة في السجن لكن قال لي سلم على يعقوب فبكى يعقوب عليه السلام وقال
له هل لك من حاجة فقال له الاعرابي ما بقي لي حاجة الى الدنيا لان ذلك الغلام
اعطاني سوارا من الياقوت الاحمر يساوي ملكا ملكا لكن اطلب منك دعوة
ينفعني الله ببركتها فقال له نبي الله يعقوب عليه السلام هو ان الله عليك
سكرات الموت قال فلما افاق يوسف في السجن بعد سبع سنين سجد في بعض
الايام وقال في سجوده اللهم ان حساتي من عطائك وسيأتي من فضلك
فاحي ذلك بذلك اللهم الى اسالك ولا اسال احدا سواك ان تغفد اسري
وتسهل اموري وتخلصني من السجن فقد القيت مقالا ليمرك اليك واصبحت
متكلرا عليك قال وفي صبيحة تلك الليلة راي الملك العزيز في منامه
ما راي فانتبه مذعورا مرعوبا وقال لمن حوله اني رايت في منامي شيئا وقد عبت

من

من المنام ونسبته فاخبروني عنه فقالوا ايها الملك نحن ما نعلم الغيب
فقال ان لم تخبروني ولا قتلتم فعند ذلك هز الساقى راسه وكى فقال له الملك
لم تبكي فقال ايها الملك ان رؤياك هذه لا يعرفها احد الا الغلام العبراني فتغير
وجه الملك وقال واه عليه قد نسيت من سبع سنين لم اذكره ولم يقع لي
ببال فقال الساقى وانا مثلك ايها الملك لم اذكره الى وقتي هذا فقال الملك من اين
علمت انه عالم بتأويل الرؤيا فتصغى عليه قصة الخباز وقال الساقى للملك
انا استحي منه اذا التقيت له لانه كلغني حاجة ونسبته فقال الملك لا تستحي منه
فانه غلام كريم يعرف ان الامور كلها بيد خالقه **قال** فجاءه الساقى ودخل عليه
ووضع كفه على وجهه حيا من يوسف فقال له يوسف عليه السلام بعد ان تبسم
ارفع راسك ومكك عن وجهك مالك ذنب انسانك الله ما قلت لك لي ينفذ
في ما قدر علي قال فسجد الساقى لشكر الله تعالى لانه كان اسلم مع يوسف
في الباطن قال ثم قص القصة يعني قصة الملك بتمامها وكيف راي الملك
المنام ونسبه فقال يوسف عليه السلام انما اذكرى كيف راي الملك رؤياه
وما هي راي سبع بقرات وقص عليه القصة بتمامها **فرجع الساقى** الى الملك
واخبره بذلك فطمع الملك تعجبا من يوسف وقال والله كانه هو راي المنام
ثم قال لوزيره وندما تاتي اتوني به استخلصه لنفسى ثم زين ارض مصر
بأنواع الزينة وبسط بسط الدباج وارضى الستور الملونة على الجدران
وارسل الجوارى مكشوفات الوجوه مزيناات بايديهن مجامر الذهب فيها
أنواع البخور وارسلهم ليتلقون يوسف عليه السلام وكان بين مصر وبين
السجن اربع فراسخ فقال يوسف عليه السلام وعزرت ربي لا اخرج من السجن
وفيه احد محبوس قال فامر العزيز باطلاقهم **لكن الله** فيناجر المصطفى صلى الله

فان يوسف عليه السلام
راى الملك العزيز في منامه
ما راي فانتبه مذعورا مرعوبا
وقال لمن حوله اني رايت في منامي شيئا وقد عبت

فان يوسف عليه السلام
راى الملك العزيز في منامه
ما راي فانتبه مذعورا مرعوبا
وقال لمن حوله اني رايت في منامي شيئا وقد عبت

عليه وسلم لا يدخل الجنة وفي النار احد من امته ابدا قال فركب يوسف من باب
السجن وفي خدمته من الخلد بق ما لا يحصى عددا فلما دخل على العزيز ضمه الى
صدره واجلسه على سريره وقال انك اليوم لدينا مكين امين ثم قال له
تمن على يا يوسف فقال اجعلني على خزائن الارض اني خفيظ عليم ما طلب
الرجوع الى اهله لانه رأى احسان العزيز ونعمته عليه نكتة لطيفة عزيز
مصر اكرم يوسف بالانواع الكرامة حين اخبره من السجن والمولى جل جلاله اولي
بالكرم بان يكرم عبده اذ اخبرهم من قبورهم بالانواع الكرامة قوله تعالى ان الله
لا يضيع اجر المحسنين قال كان من احسان يوسف عليه السلام انه ما اكل
وحده ابدا وكان يحب الضيفان فسماه الله تعالى محبا قال بنينا صلى الله
عليه وسلم ما من مؤمن بآتيه ضيف فينظر في وجهه الا حرم عليه النار
وقال عليه السلام ما من ضيف لمجي الى قوم الا ورزقه يسبقه باربعين يوما
فاذا ارحل الضيف ارحلته بذنوب اهل البيت باجمعهم **وقال** عليه السلام
من اكرم ضيفه فهو مني وكان ابراهيم الخليل عليه السلام يخرج فرسخين
في طلب من يتغدى معه **وقال** عليه السلام من اطعم الطعام ابتغاء وجه
الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **وقال** معاذ بن جبل رضي الله عنه جاءني
ضيف ولم يكن عندي الا خبز ايا بسا وماء قراحا فقدمته اليه ثم بعد ذلك
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لو اجتمعت ملائكة السموات
السبع والارضين السبع ما وصفوا ثواب ذلك **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
من اراد ان يحبه الله فلياكل مع ضيفه **وقال** عليه السلام من اطعم المؤمن
ضيفه كتب الله له بكل اكلة حسنة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده
في الجنة قال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض **ورد في الخبر** ان لما ضعف

العزيز

العزيز ضعفه الذي مات فيه ملك يوسف مكانه ولم تزل حتى ملك مصر
كلها ومات العزيز وهرب زليخا من خوفها من القتل لما فعلت بيوسف وافتقرت
وعيت ولم تزل تجاوره عند عجوز بمصر خمس وعشرين سنة قال ثم امر يوسف
بجارة البلاد ورزعاها ولم يدع في ملكه موصفا خزايا وامر ببناء بيت للضيافة
وبنوت للمصداقات فبنيت ثم خزن الزرع في سبيله فلما مضت السنين الخمسة
وانقطع المطر سبع سنين ما هبت ريح ولا نبت نبات في السنة الاولى اشتروا
الناس من يوسف البر بالذهب والفضة وفي السنة الثانية اشتروا منه بالذو
والجواهر وفي الثالثة اشتروه منه بالعقار والاور والدواكل وفي الرابعة
اشتروه منه بالخيول والاداب وفي **الخامسة** اشتروه بالاولاد والنساء وفي **السادسة**
اشتروه بجميع ما يملكون من كل شئ حتى ثيابهم التي على ابدانهم وفي **السابعة**
اشتروه بانفسهم وصاروا كلهم عبيد فنودي يا يوسف زحموا انك عبيدكم فجمعهم
الله كلهم عبيدك قال فانفق زليخا ونبت لها بيتا على قارعة الطريق وعيت
واشتد مرضها وكانت مع ذلك تعبد الله تعالى وكان يوسف عليه السلام يركب في
كل سنة مرة واحدة وكان اذا ركب فرسه يصهل حتى يسمع صهيله كل من في
مصر بقدره الواحد لا حد فتركب العساكر كلها ويقفون مائة الف عن بعينه
ومائة الف عن يساره ومائة الف عن ورائه ومائة الف من خلفه امامه ويقف
على راسه الغلواء والفسياذ وكل من رآه يتعجب من ملكه وكانت زليخا
تلبس حبة صوف وتشد وسطها بجبل ليف وتقف على قارعة الطريق فاذا
جاء يوسف تنادي اليه فوجلة خيول العساكر لا يسمع صوتها وكانت تقول
للعجوز التي هي عندها او قفني اسفل الريح ليصيني خبار عسكر يوسف ما بين
اهل الحجة قال بعض **الصالحين** اصافني اعرابي بالبادية فبينما هو قائم فخذ مني

جعل العبد
عبد الله

اذ وقع مفتيا عليه فقلت لامة ما الذي اصابه فقالت انه يحب امرأة من تلك
الجنات فبينما انا جالس واذا بامرأة جارية مارة عليه فقالت لي امة هذه هي جارت
عليه فاصباه من غبار ذيلها فصارت الى ما ترى وقال . . .
قولوا لاصحابنا قريت عيونكم . . . فقد دنت من صبا في فرقة الدار . . .
ان يسمعوني عبوري باب دارهم . . . فسوف انظر من بعد الى الدار . . .
قال وكان يوسف عليه السلام يتصدق على زليخا مع المساكين وكان بكرم القوافل
التي تأتي من الشام وكان اهل الشام اذا رجعوا من مصر يقولون تحت بيت
الاحزان وعا يشكرون العزيز يعني يوسف شكري اعظيما ويعقوب يسمع كلامهم
وهم يقولون والله انه لمحسن للقرى والقريب ويعقوب يقول في نفسه
هذه صفة العارفين ولم يعلم من هو وكما وصفوه لك مصر ونهته وصفته
وفعله يقول يعقوب ليت لي قوة اسعي بها اليه لعل اجد حبيبي يوسف عنده
قال فدخلوا اولاده عليه فوجدوه باكيا فقالوا يا ابانا منذ اربعين سنة
ما كلمتنا ولد تبسمت في وجهنا فذهب انا عصيانا فقد جئناك مستغفرين
مستغنيين مما اصابنا والناس من شدة الجوع العظيم فقال يعقوب عليه
السلام انا اذ لكم علي من عنده الكرم وقصده العرب والعجم ويشنون عليه
لحسن الجود والاحسان ويقولون انه قريب من الناس له اخلاق حسنة
واوصاف برية فقالوا له يا ابانا من اين علمت ذلك فقال سمعت من القوافل
التي تأتي من الشام فاقصدوه واقروه حتى اسلم فقالوا يا ابانا لما نبضا عنة
نصلح للملوك فان الناس يحلون اليه الدر والياقوت والذهب والفضة
فقال يعقوب عليه السلام اني سمعت انه كريم والكرام يقبل اليسير ويعطي الكثير
فقالوا نخشى ان لا يقبل بضا عتنا فقال ان لم يقبل بضا عتكم فاعرضوا

عليه

عليه نسبكم نفسي ان يرسلكم فقالوا ان لم يقبل نسبنا قال فاعرضوا عليه الفقر
والفاقة والغربة والتمسوا منه الصدقات ثم قال لهم احفظوا ابدكم فالبحر لا جبار
له والملك لا صديق له قال ومن صهي للملوك بغير علم فقد اوى الى عطب الجحش
فقالوا يا ابانا انما لم نطعم جليس ملك مصر قط فقال انا اعلمكم فاذا دخلتم تفنوا
بين يديه ولا تدخلوا الا باذنه ولا تقعدوا الا حتى يامركم بالجلوس ولا تلتفتوا
في مجلسه يمنا ولا شمالا وذلك من سوء الادب فاذا حضرتم فادعوا له
واثنا عليه ولا تشغلوا بالكلام حتى يسألكم ولا تطيلوا معه الكلام واعدوا
لحل كلمة حكمة فاذا خرجتم من عنده فلا تنطقوا لخرق مما جرى بين يديه
فيسمع ذلك فتسقط من عينه قال فجهزوا وساروا نحو مصر وكان يوسف
عليه السلام قد اتى ذ شريك على ساحل البحر من حديد وعليها باب لا يقدر احد
على فتوه من الحفظه عليه من الحفظه فسمي زارو وعشر حجاب ووصاهم
ان لا يدعوا احدا يدخل منها ويا في مصر حتى يألونه عنده حاله وقصته وبضا عته
ثم يرسلوا رسولا الى يوسف فيعرفونه حاله كله فان امر بده زروه وان امر
بدخوله دخل وانما فعل ذلك يوسف لاجل اخوته حتى اذا وصلوا الى مصر يعلم
بهم وكان قد اخبره جبرئيل عليه السلام بحضرتهم قال فلما وصلوا الى باب الشريعة
نظر اليهم الحاجب فتعجب من خلقهم وعظم صورهم فقال لهم من انتم و اين قصدكم
فهذا امرت حتى قل من يحيي اسأله عن اسمه وحاله كله فقالوا نحن من
ارض كنعان من اولاد نبي الله يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق نبي الله
ابن ابراهيم خليل الله فقال الحاجب انسابكم صهيمة والسكنم فصهيمة
ووجهكم صهيمة فابن قصدكم قالوا حضرت الملك فقال لهم فابضا عتكم
فنكسوا رؤسهم وقالوا لا سبيل الى دينا عتنا فكتب الحاجب كتابا الى يوسف

يقول فيه قد نزل بنا قوم من اهل كنعان اسما بهم صوبية والسهم فصوبة ووجههم
 صبيحة وهم من اولاد الانبياء واسما لهم كذا وكذا فلما وصل الرسول الى يوسف واولاد الكتاب
 الى ارباب الدولة حتى وصل الكتاب الى يوسف عليه السلام فلما نظروا في الكتاب وقع من فم يوسف عليه السلام
 سلام الله والتسليم جميعا . على تلك المنازل والديار .
 فقلبي عند سكانها رهن . فريد الوجد سلوب القرار .
 قال فتعجب الوزراء والنعماء من حاله وكثرة بكائه ولم يعلموا ما نزل به فلما افاد امر
 من حوله بالخروج فخرجوا ونظروا في الكتاب مرة ثانية وبكا طويلا حتى خلا صوت
 وبد الحبيبة ثم التفت الى الرسول فقال له متى قدموا هؤلاء القوم فقال منذ كنت ايام
 فقال يا باسهم قال ثياب رثة وهم قوم شعث قال انك يا يوسف بصوت على وانجب وقال
 يقولون يا ما بال لولئك اصفر . فقلت فراق القوم لوني غيرا .
 ولواني اجريت دمعي وجدته . يفيض كماء البحر والبحر اكرا .
 فقال الوزير ايها الملك مالك تبكي فقال قدموا علي اخوتي الذين القوف في الحب
 وابعوني فقال الوزير فلم تبكي عليهم فقال ابكي عليهم لما بين احدوا حياء منهم
 بحيث عصوا الله بسببي والثاني على فراقهم وفقرهم وفاقهم فتعجب الوزير
 من كرمه وقال الذي ما تصنع بهم كما يصنع الاخ بالذخ والجيب بالجيب ثم امر
 ان يكتب الى الحاجب كتابا بان تضيفهم وتطعمهم اللحم الطري والخبز الحار والطيب
 المأكول وارفع الشريعة فانها كان شبكة لهم وكذلك الله عز وجل يفعل يوم القيمة
 يحرب السموات والارض وتبطل الشمس والقمر لانهما خلقا من اجل بني ادم
 قوله عز وجل اذا الشمس كورت الى قوله واذا النفوس زوجت معناه اذا
 النفوس قرنت الفاسق بالفاسق والصالح بالصالح والسميد بالسميد قوله عز
 وجل واذا المائدة سئلت باي ذنب قتلت وذلك ان النجا هدية كائنوا اذا

رزقوا

رزقوا ابتنا وعاشت سنتين يزيناها بالثياب الفاخرة ويجفرون لها بشراف
 الصخر او يلقونها فيه وهي تصيح الومان الومان ثم تموت فيه فاسأل لها والعذاب
 لو اديها رجعا الى القصة قال ففعل الحاجب ما امره يوسف في كتابه واكرمهم غاية
 الاكرام ثم امرهم بالمسير الى مصر وقيل في المعنى .
 جئت مستغنيا وقد عرفوني . انني ابني فافضوني .
 ليتني جارهم وانهم تولوا . قومي قلبي الفراق انسي .
 قال فلما دخلوا مصر بقوا حيارا لم يعلموا اين يمضون لانهم غرباء ولم يكن قبل
 ذلك راوا مصر فوقفوا قبال دار الملك ولم يكن موضعاً ينزلون فيه ولا ينفقه
 كخدمهم احد لانهم عرب واهل مصر في ذلك الزمان كلهم قبط وجعل يوسف
 عليه السلام ينظر اليهم ففرهم غير انه لم يعرف شمعون من يهوذا فنزل
 جبرائيل عليه السلام وعرفه اياه فنادا يوسف صاحب طعامه وامره ان
 ينزلهم في دار يوسف التي طعامه وينصب لهم الموايد كما تنصب بين يديه
 وامره ان يحفظ حرمهم فقال ومن هؤلاء يا سيدي حتى اكرمهم هذه الكرامة
 العظيمة مع هذا الغلاء العظيم الذي الناس فيه فقال امض ولدتال ثم نزلهم وقال
 شوقي شديد وقلبي ليس يظرو . وفي قوادى لهيب النار يشتعل
 ان ساعدتني الليالي سوف اخبركم . عن الغرام الذي في القلب يشتعل
 قال فنزل الغلام وامرهم بالدخول الى دار الخواص وبسط لهم بسط الديباج
 ونصب لهم الموايد ويوسف ينظر اليهم من الطارعة وهم لا يرونه ويأمر
 الغلام بلسان القبط افعل كذا وكذا وهم لا يسمعون فلما حين الليل وحضروا
 الشموع ووضعوها في اوتار القصة والذهب واحضروا البخور والسند
 وكان بينهم وبين الدار التي يضيف فيها يوسف الغرباء كوة مفتوحة

ففظروا اليهم واذا بالعلوم يعطى لكل رجل قرص من الخبز بغير ادم من شدة الوقت
لأن الخبز من القمح كان يساوي الف ويتار **فتعجبوا** من العزيز كيف فعل كل هذا بهم فقال
بعضهم كرمنا العزيز وهو يطين ان معنا بضاعة لها قيمة ويوسف يسمع كلامهم
قال شمعون عسى الملك سمع بذكر ابائنا الانبياء وقال اخبر عسى انه سمع بفقرنا
وضعف حالنا ويوسف يسمع ويبكي وولده ميثا قائم على رأسه بطير مذهب فقال
يا ولدي انزل وشد وسطك والبس جبنا فاب الملك وخذ كاسي وجبر لهم من الشرا
الخاص واستقرهم قال ميثا يا ابتي اكون ولدك وانت ملك مصر وانزل الى هولا
القوم واستقرهم فمن يكونوا منك حتى تكرمهم بهذه الكرامة فقال **يا بني** هم اعمالك
الذين باعوني وجفوني ولكن يا بني بيمهم كان سببا لي حتى صرت ملكا بمصر
ففي يقينهم انهم اساءوا ولكن احسنوا الي وما اساءوا فقال **يا اياه** ما ذا اقول لهم
فقال يا اياه ان تتكلم او يعلمون من انت حتى يا ذن الله لنا في ذلك فان اكلت
فقل انا قبطي ما اعلم ما تقولون قال فلما دخل على احواله وجدهم جالسين فسقام
واكرمهم فلما اصبحوا امر يوسف باحضارهم الى بين يديه فحضروا ووقفوا مطبقين
فقال من انتم فقالوا نحن قوم من الشام فقال ما شانكم قالوا امتنا زطعا ما قال
كذبتهم فان عليكم اثر الصوصية ارادهم ما فعلوا في العديم قال فاحضروني
بخبركم قالوا نحن اولاد رجل صديق وكنا اثني عشر ولدا وكان ابونا يحبنا
فذهبنابه الى البرية فهلك فقال **يوسف** سلام تقولون نحن اولاد رجل
صديق وهو يحب الصغيرون والكبير ليس هذا من شيم الصالحين فقالوا
ايها العزيز لو رايتك لأحببتك على جميع الناس ونحن ايضا كنا نخبة محبة
عظيمة حتى راى رؤيا وكرهناها فقال فالذي راى قالوا نعم انه يصير
ملكاً وتكون نحن بين يديه فقال **يوسف** عليه السلام هل وصل اخوكم الى الملك

فقالوا

فقالوا الى الجنة نعم ولا الى ملك الدنيا فلو لانه اكله الذئب قال بعض العلماء
رحمة الله عليه اخترت من التوراة ثلاثة احرف ومن الانجيل ثلاثة احرف
ومن الزبور ثلاثة احرف ومن القرآن ثلاثة احرف اما التي في التوراة ان
الله يحب كل ذي قلب حزين واما التي في الانجيل ان الله يبغض الرجل السمين
والقناعة من الدين واما التي في القرآن ان السما يتقبل الله من المتقين
ان الله يحب المتقين الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها
مصباح المصباح ههنا قلب المؤمن وذلك ان الله تعالى وضع في عارض
ابراهيم الخليل عليه السلام نورا وفي وجه يوسف نورا وفي يد موسى نورا وفي ظهر
محمد صلوات الله وسلامه عليه نورا فاما التي في عارض ابراهيم عليه السلام
فهو الشيب فقال الربى ما هذا فقال وقاراً ونورا فقال رب زدني منه نبي
به من نار سمروه لعنه الله فخلق محمد صلى الله عليه وسلم سدره المنتهى
بذلك النور ونصر موسى عليه السلام على فرعون بذلك النور وسلب
يوسف عليه السلام قلوب اهل مصر بذلك النور وكان لك المؤمن ينحوا
بنور المعرفة والادمان من السما النيران المعرفة **خاتمة احرف المليم**
مقت العارف نفسه والهاين عبادة وحده والراء رغب في ربه والفاء
فوضى امره كله الى الله عز وجل والهاء هرب عا سوا الله فهو العارف حقاً
ورد في القرآن ان الله سمى عشرة اشياء نورا وسمى نفسه الكريمة
نورا قوله تعالى الله نور السموات والارض وسمى القرآن نورا قوله تعالى
قد جاءكم من الله نور وسمى التوراة نورا قوله تعالى انا انزلنا التوراة
فيها هدا ونور وسمى النهار نورا قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات

والارض وجعل الظلمات والنور **وسمى** القمر **نورا** قوله تعالى وجعل القمر في
 نورا **وسمى** صدر المؤمن **نورا** قوله تعالى افن شرح الله صدره للإسلام فهو
 على نور من ربه **وسمى** القيمة **نورا** قوله تعالى انظرونا نقبوس من نوركم
وسمى المعرفة **نورا** قوله تعالى مثل نوره كشكات فيها مصباح **النور** علمها
 ظاهرة الانور المعرفة فانه باطن نسبة المحققون وحملهم الله بدن المؤمن
 بالمسجد وقلبه بالتقديس **ومحبة** لريرة هي نور القنديل **وفيه باب المهر** فاذا
 فتح اللسان باقرار ما في القلب اصاب هذه الانوار من نافذة فيه ويصعد الى العرش
 من نفحات تلك الانوار **ونسبة** المعرفة بالسراج لانها اذا اعلنت في بدن يبقى
 ظاهره منور وباطنه بالغرام يحترق وكذلك السراج ظاهره بضئ الناظرين
 وباطنه موضع الفتيلة يحرق **والبيت** الذي فيه السراج لا يقدر اللص ان
 يدخله لانه منور بنور السراج فيرونه **فالقلب** الذي فيه المعرفة من باب اول
 ان لا يقرب الشيطان ان نور المعرفة اقطع من نور السراج قوله عز وجل
 ان عبادي ليس لك عليهم سلطان هم اصحاب المعرفة والسراج لا يدخلون
 من الدخان وكذلك المؤمن لا يدخلون من الخاف **رجعنا الى القصة** قال فلما
 جهزهم نجرهم قال انتوني با في لكم من ابيكم فاني احبكم لا في على دينكم
 الا ترون اني اوف الكيل **قال** فلما رجعوا من مصر لم ينزلوا منزل الا واقبل اهل
 عليهم بافواج الكرامات **والحق** **قال** سمعون قد اثرت علينا حضرت الملك
 وذلك لما اقبلنا من بلادنا اكرمتنا احد في طريقنا فلما رجعنا من عنده
 اكرمتنا اهل القرى فرموا اثرت علينا حضرت الملك **قال** فلقبهم ابليس عليه
 اللعنة في طريقهم واراد ان يذهب النور من وجوههم فجمع الملاحون رؤسا
 قومه ودينهم ووقف على طريقهم وقال يا اولاد يعقوب تعالوا حتى ابشركم

بشارة فرموا ان ينزلوا فنزل عليهم ملك من السماء وقال لا تصدقوه فامته
 ابليس عليه اللعنة ثم حمله الملك وراه خلف جبل قاف **قال** فلما دخلوا على
 على يعقوب عليه السلام ضحك وبكاه في الحال فقالوا يا ابا نانا الضحك والبكاء في
 وقت واحد لا فعل المجانين فقال ضحكك حين سمعت منكم راحة طيبة وبكيت
 حين سمعت منكم راحة الشيطان فقالوا صدقت يا ابا نانا واخبروه خبر ابليس
 فقال لهم كيف وجدتم العزيز قالوا فعل **معنا** كل جميل **قال** على اي دين هو
 قالوا على دين الاسلام وهو محزون بحزنك ويسكي عليك وعلى ولدك الما صنى
 ثم قد اغتنانا عن الناس وطلب منا ان نخل له ابن يامين فبكا يعقوب عليه السلام
 وقال هل امنكم عليه الا كما امنتم على اخيه من قبل **قال** فلما اتوا متاهلهم
 وقالوا هذه بضاعتنا ردت اليها العظم يعقوب عليه راسه وقال لو كان لكم
 عنده قبة ما رد بضاعتكم **قال** فلما جهزهم نحو مصر اخذ عليهم العهد والميثاق
 بسبب ابن يامين وقال يا اولادي اذا جئتم مصر فلا تدخلوا من باب واحد واغلقوا
 من ابواب متفرقة خشي عليهم من العين **قال** فلما قدموا مصر جعل يدخل كل
 واحد واخوه من باب ثم قال ما اغني عنكم من الله من شيء لان القضاء
 سيكون ثم قال عليه توكلت وعليه فليتكمل المتوكلون **قال** فلما بلغوا باب مصر
 تفرقوا على ابوابها ودخل كل اخوين من باب وبقي ابن يامين واقف على الباب
 الذي من جهة الشام وحده لانه كان اخو يوسف من امه وابيه وهو
 بينهم كالغريب فلم يعلم ابن يمين بذهب ولم يعلم احد بلسانه فنزل جبرائيل عليه
 السلام على يوسف عليه السلام وقال قم يا يوسف والبس جلباب النبوة ونياب
 العربية وتذكر حتى لا يعرفك احد واركب الناقة واتصد باب الشام فان
 اخاك ابن يامين ابن امك واسيك واقف على الباب وحده حائر لا يدري احد

بلسانه فبكوا يوسف عليه السلام وركب الناقة وقد غير ملبوسه وليس برقم الحال
حتى وصل اليه فلم عليه بالعبودية وقال له من اين انت بلسانه فقال من انتم
فقال ابن يامين ليوسف من انت فما علم احد كلوى الا انت فقال يوسف عليه السلام
دخلت بلادكم فتعلت العبرانية ثم ترسم وقال
ان كانت الدار فيما بيننا بعدت • فانتم في سواد القلب سكان •
والله ما غيرتني سلوة عرضت • انا المقيم على عهدى وان بان •
فكيف انساكم والقلب عنكم • وفي الختام منكم وحد وانجاني •
لا تهاجرون فتى ما خان عهدكم • فتبتغوا غرضا لحساد لا كانوا •
قال ثم اعطاه سوار كان في يده من ياقوت اهر بيا وى فحة الاز و دينار
ولم يذكر قال فاخذه ابن يامين ولم يدر ما يصنع به به فتبسم يوسف عليه
السلام وعلم انه لا يعرف قدر السوار فقال له اجعله في عضدك ثم فقال
معنى حتى اريك اخوتك فبكوا ابن يامين وقال والله لا اشترى فراقك فقد
حال قلبي اليك فقال يوسف ما تقدر ان ترافقني فاني عبد مملوك اراد بهذا
الكلام انه عبد الله ولا يقدر ان يرافقه الا باذن الله له قال ثم ذهب ابن يامين
لخواتمه فرحانا مسرورا فقالوا ما رايناك مستبشرا فرحانا منذ فارقت
يوسف الا في هذه الساعة قال نعم طاب قلبي بفارس كلني بالعبودية واعطاني
سوارا من الزجاج فقال اخوه يهوذا اربنيها لنظرها فاعطاه اياها
وقال بعد ان علم ما هي ما احسن هذه الزجاجية ثم قال اخيها لك حتى
لا تقع منك ثم قال سمعون ليهوذا اربني انظر اليها فطلبها يهوذا في
عضده فلم يجدها فعابت عنهم يا من الله تعالى ثم ان يوسف بنا بيتا من
الزجاج الملون بالذهب والفضة طوله اربعون ذراعا في مثله عرضا ثم امر

بتصوير

بتصوير يوسف ويعقوب واولاده على حائط القصر وصفا مكابتهم التي
صنعوا يوسف كلها قال فلما جلسوا رفع رويلا راسه فراى صورهم على الحائط
فقال هذه صورنا وصناعتنا وفعلنا باخينا يوسف وهذا شمعون قد جرد
سكينه ليقتله وهذا يهوذا قد دخل يوسف تحت ذيله والعصاة كما كانت مصورة
على الحائط قال فتغيرت الواوهم وتجلجت الستهم ووجلت قلوبهم فقال يوسف عليه
السلام قد موالهم الطعام فلم يأكلوا فقالوا كنا جميعا عاين دخلنا البيت شعبنا
ونسينا احوالنا ما راينا على الحائط من صورنا وصورة الخبز الذي ضا منا
ثم بكوا فقال يوسف عليه السلام اصرفوهم من هذا البيت الى بيت اخر فصر فوهم الى غير
فأذا هناك مائدة منصوبة وعليها من ساير الاطعمة فلما جلسوا اساءهم الله عز
وجل تلك الصور رحمة لهم ليأكلوا غير ابن يامين فانه لم يأكل شيئا فقال له يوسف
وهو الى جانبه لم لا تأكل فقال لا اشتهى الاكل بل اشتري ان ادخل البيت الذي
فيه الصور لادن فيه صورة اخي وصديقي يوسف قال فأذن له بالدخول الى ذلك
البيت وارسل معه غلاما فدخل البيت واتى وجلس تجاه الصورة وجعل يبكي
ودخل يوسف بيت الخلة وارسل ولده ميتا لوم وقال له يا ولدي فف فجاءه محمك
فان سالك عن شئ فاجبه بالعبودية فان قال لك من انت فقل له انا ابن يوسف
فان الله عز وجل امرني باظهار القصة قال فجلس ميتا لوم مقابل عه وكان
ابن يامين ينظر تارة الى الصورة وتارة الى وجهه بن يوسف ميتا لوم فلم يفرق بينهما
فقال له من انت قال ابن يوسف الصديق قال كان هاهنا من اسمه يوسف
قال نعم فبكوا ابن يامين فقال له ميتا لوم ميت بكائك قال كان اخي اسمه يوسف
وقص عليه القصة فقال لا تبكي فانا ابنه فقال ابن ابوك قال اصبر حتى اسألك
لك عليه ثم مضى فاخبره ورجع اليه وقال قم يا عم فان ابن يناديك فقام معه

فروانا بحاسنهم وودخلوا على يوسف فقام ورفع اليه رقبته وضمه الى صدره
وقال له يا قرة عيني انا اخوك يوسف لا خزن فزعنا زعقة واحدة وغشينا
عليهما فلما افاقا قال له يوسف اخبرني عن والدي و حاله وقصته فبكى ابن يامين
ثم قال يا قرة عيني كيف اصف حاله وقد ذهب نور بصره من بكائه عليك
ولاديشهي سبكي الالفانك فبكى يوسف عليه السلام وقال ليت الهى لم تلدنى
ثم قال كيف حال اخوتي وبنيه فقال له وحياتك انهما لم تلبس الا المسوح منذ اربعين
سنة وانها تذهب كل يوم الى مغرق الطرق فلا يمر بها غريب الا سالت عنك
فبكى يوسف عليه السلام بكاء شديدا ثم قال له هل تزوجت فقال نعم قال هل
لرقت اولدا قال نعم فقال فاسمهم قال اسم الواحد دم والآخر ذئب والناك
يوسف فاذا نظرت الى يوسف ذكرتك واذا نظرت الى الذئب ذكرت الذئب
واذا نظرت الى الدم ذكرت القوي فقال له يوسف عليه السلام قم الى عمتك
فقال كيف ادعك وقد وجدتك بعد فقدك وبعد بكائي عليك اربعين سنة
فقال له يوسف عليه السلام ان اردت ان تبقي معي فانا اضع عليك اسم للصوت
فقال افضل ما شئت فلو صيرت عليك ثم قام ودخل على اخوته فلم يعرفوه
من نور وجهه وفرحه واستناره قال الله عز وجل فلما جهر بهم نجها زهم
جعل السقاية في رمل ابيه اختلعت العلماء رضي الله عنهم في السقاية
ممن كانت قيل كانت من ذهب وقيل كان من فيروز وقيل كانت من
زهر وقيل من ياقوت احمر وهذا هو الصحيح لانها كانت تساوي مائة الف
دينار فقال لفلان ان اجعلوها في رمل الصغير منهم ففعلوا ولم يكن عند
يوسف اعز من ذلك الصبا فجعله لذلك السبب كذا قال في حوا ويلغوا
في سيرهم اول منزل فارسل وراهم خم مائة فارس وناوى مناد بينهم

ايتمها

ايتمها العير انكم لارقون فوقفوا وقالوا اي شئ سرقنا فقالوا فقد صا
الملك ولين جاء به حل بغير قيمته الغدينار ثم امرهم بالرجوع الى مصر
فرجعوا الى مصر وجلس يوسف على سرير الملكة وارضى المستر على ثم قال
لفلانة ابدا و ابراهيم قبل ابن يامين لكيلا يعلموا ففتحو اوعاء وعاء فلم يجدوا
الصبا ففعلوا في اوعيتهم فقال يوسف عليه السلام ليس معكم شئ رعوهم
محصرون ولا تمسوا رمل الصغير فقالوا اخوته ليس هذا باعز منا ولا اشرف
ففتحو اوعاءه فوجدوا فيه الصبا فقالوا لفلانة ايها الملك قد وجدنا
الصبا فنكسوا رؤسهم وابن يامين يفرج ثم قالوا ان يسرق فقد سرق
اخر له من قبل اختلعت العلماء رضي الله عنهم في سرقه يوسف على قولين
احدهما ان يوسف عليه السلام كان عند محنة في حال صباه ولحقه
المراربع سنين فبعث يعقوب عليه السلام في طلبه وكانت محنة حبة
فشدت في وسطه منقطعة لها قيمة عظيمة ليكون لها على سبل الملوك
والقول الثاني كان ليعقوب عليه السلام امرأة تعبد صنما من ذهب
وكان الصنم الى جانبها لا يقارها فسرقه يوسف ودنته في التراب
هذا وجه حسن فقال يوسف لاختوته انتم شركا ناحيت عفتكم
والدكم ودخلتم في دم صبي دون البلوغ وبعتم مرا واكلمتم تحنة من غير
حل ثم امر يوسف عليه السلام بن يامين وقال الي اريد ان اقلده
عبدا فقالوا ايها العزيز لا تحبه فان له ابنا كبيرا فاحبس من شئت
منا بدله فانك ان تركته وجبتا كلنا كان احب الي ابينا فقال معا ذلله
ان تأخذ الامن وجدنا متاعا عنده فانه ان تجوز حبس البري واطلاق
الذنب فلما استيسروا اطلاقه تأخذوا من محلة وجعلوا يدبروا

ما يصنعون **قال يهوذا** انا اجلس على باب الحبس ولا امكن احد من حبسه فاذا اصحت
تنشق مرايرهم وكان صاحب قوة وبطش وصوت شديد فاذا سمعتم صوتي
يجلس كل واحد منكم على باب من ابواب المدينة واضربوا من حولكم وانا اقتل من
يصد في وسطك مصر وكان يهوذا اذا غضب يخرج شعر جسده من ثيابه
كالمسل واذا سمع احد من ذرية يعقوب بیده على ظهره يسكن غضبه باذن
الله تعالى كل هذا ويوسف يسمع كلامهم لانه يعرف بالعبرانية وتبين له الغضب
في وجه يهوذا **فقال لولده** مينا لوم امعن نحو ذلك الرجل واسمع ببرك على ظهره
ففعّل ولده ذلك فسكن غضبه باذن الله تعالى فاخذ يهوذا خذ ذلك الصبي
ووضعه على خده وقال له من انت فاني وجدت منك راحة يعقوب فلم تجبه
الصبي **قال** فلما ارتفع النهار ولم يسمعوا اخوته صوته رجعوا اليه وقالوا له
ما الذي اصابك وابن عزيمتك فقال لا شك ان هاهنا احد من اولاد يعقوب
وقص عليهم القصة وقال رجعوا الي ابيكم واخبروه بما فعل ابن يامين فانا لا ارجع
من مكاني حتى ياذن الله لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين يعني حتى يقبض
الله روعي فلما رجعوا الي ديارهم وصلوا الي ابيهم سالم عليهم وضم كل واحد
منهم الى صدره ثم قال لهم ابن يهوذا وابن يامين قالوا ان ابن يامين سرق
قال رايتوه قالوا ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية
يعنون اهل القرية والعير التي اقبلنا فيها يعنون القافلة **فقال يعقوب**
عسى الله ان يا تيني بهم جميعا يعني يوسف وابن يامين ويهوذا **فقال** لماذا
قال يعقوب هكذا **قال انه علم** ان المصيبة قد تناهت وقال القائل
• • • وكل النايبات اذا تناهت • • • سياقي بعدها نرج قريب • • •
واسمك بقول الله تعالى ان مع الصبر يسر **وقوله تعالى** لا تياسوا من روعي

الله انه لا يياس من روعي الله الآية **وقيل** نزل عليه ملك الموت عليه السلام
فقال له جئت زيارام قابضا فقال بل جئت قابضا زيارام **فقال يعقوب** اتممت
عليك برك الكريم هل قبضت روح حبيبي يوسف في حلة الارواح التي قبضتها
قال لا ولكنه حي وله الخزان والعبيد والجوز والحشمة فقال يعقوب عليه السلام
واين هو قال ما عرفت ان اخبرك بل قريب تراه ويجمع شملك به فلذلك حول وجهه
الي الحراب وقال واسف على يوسف اخا فان اموت ولدا له فقالوا له اولاده
تالله تفتقروا لذكر يوسف حتى تكون حرضا وتكون من الهالكين **قال** انما اشكروا
بني وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون **قال** فعند هاهنا امر يعقوب عليه السلام
لولده شمعون ان يكتب كتابا الى عزيز مصر وله بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب الحزين ولو عرفتة وعرفت قصده لذكرته اما بعد يا من اغتر بالفز
فالعز لمن يشاء الله والذل لمن يشاء الله وتعلم اني رجل قد اشتمت قلبي من
الحزن وقد قطع اوصالي بعيد من الاخراج داني من النزاع دايم البكا والضياع
وانا من شرف بالاباء الكرام لا يولد مني اللصوص ونحن من الخصوم وسمعت انك
وضعت المصاع في رجل ولدي فلو تفعل ذلك يا ولدا لانبيا فاني سمعت انك
كريم رحيم واسئلك ان ترد علي ولدي قبل ان يجري الله على لساني مما في قلبي
فبيصبك من دعائي فان دعوة المظلوم مستجابة ثم ارسل الكتاب الى يوسف
فلما وصل الكتاب اليه وقراه بكاء شديدا ونزل عن سريره ملكه وجلس بين
اخوته وكانوا قد جاؤا صحبة الكتاب ثم قال يا ولدي يعقوب اني كنت انا جيعكم
بالترهان ثم رماخوهم الكتاب الذي كتبوه حين باعوه لمالك بن دعر وذلك
انه لما ملك مصر ارسل الي مالك بن دعر واخذ الكتاب منه فلما اظهره ذلك
اليوم وقراه تغيرت ألوانهم واهتزت اركانهم وتلجج السنتهم ثم انكروا

وقالوا هذا خطنا فاخذ يوسف الصاع وضربه بيده فصاع الصاع فقال يا اولاد يعقوب
 ان الصاع يقول لكم انكم اخذتم زاد اخيكم يوسف ورميتموه الى الكلب وانكم فرقتم بين
 يوسف ويعقوب فقالوا صدق الصاع **ثم ضربه** فصاع ايضا فقال انه يقول
 اردتم قتل يوسف فخلصه اكرمكم بهوذا قالوا صدق الصاع **قال فن** فيكم اسمه
 بهوذا قال فاشاروا اليه فقال جزاك الله عن يوسف خيرا **ثم ضرب** الصاع وقال
 انه يقول انكم القيتموه في الجب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل الدخان قالوا صدق الصاع
 فقال يوسف بئس ما فعلتم ثم قال لعلنا نخذوهم واضربوا رءوسهم غير بهوذا قال
 فتبادرت الغلمان اليهم واخذوهم وسدوا عينيهم فبكوا وقالوا ايها العزيز ان ابانا
 علي فقد واحد منا بكى حتى يحيى فكيف اذا سمع بقتل جميع اولاده غير بهوذا **قال**
 فعند ذلك ضحك يوسف وقد كشف البرقع وامر بحل اعينهم فنظروا اليه وحققوا
 النظر في سانه فعرفوه وقالوا انك لانت يوسف فقال انا يوسف وهذا اخي فنكسوا
 رؤسهم وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا يا يوسف لا تنظر الى فعا لنا بل انظر الى ما فعل
 الله بك وكنا نحن السبب فيه لقد اترك الله علينا قال فقام قائم على قدميه
 وضلعهم الى صدره واحدا بعد واحد وقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
 ارحم الراحمين وانا قد غفرت لكم جميع ما فعلتم اذهبوا بقميصي هذا قيل لم قال
 بقميصي ولم يقل بعمامتي ولا خاتمتي **فاجيب** ان القميص كان من الجنة كساه الله
 تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام حين في نار النمرود **قال بن عباس رضي الله**
عنه ما كان حامل القميص بهوذا لانه كان حمل اولاد قيس الم وقيل كان العبد الذي
 باعه يعقوب عليه السلام وذلك انه ماتت راحيل ام يوسف وكان لها ولدان ضيما
 فاشترى يعقوب جارية لها ولدان ضيما فباع يعقوب ولد الجارية وفرق بينها وبين
 ولدها ليعقوب جارية له ولده فبكت الجارية على فراق ولدها **واشدت تقول شعر**

فراقك

فراقك لا يهلون على فوادى **وما كان التباعد من مرادى**
 فكيف يكون من اضحى بقلبي **له شخصي مصوري سهادى**
 بعز علي ان البقي وحيد **وتشمت لي لغزقتنا الاعادى**
 فلا قلبي يساعدي فيخلوا **ولا طرقي يمل من السهادى**
قال ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت الهى كما فرق بيني وبين ولدي فرق بينه
 وبين احب اولاده اليه **فرفعت يديا** وقالت لا تبكي ولا تحزني فقد استجاب
 الله دعائك وقد كتب انه يفرق بينه وبين من تحبه فلا يعود اليه حتى يعود
 ولدك اليك قبله **فيل** ان ولد هذه الجارية لا اكبر قدم به ذلك التاجر الذي
 اشتراه من يعقوب الى مصر فاشتراه يوسف منه لتمام الداراة الربانية ولم يعلم
 يوسف من هو وكان يوسف عليه السلام يرسله الى البلاد وتقصي حوائجه على
 يديه **فلما كان في ذلك اليوم** دفع يوسف اليه القميص والكتاب **وما قال في كتاب**
 كتابي ادام الله عزك سالما **وما انا من شوقي اليك بالمر**
 تأمل كتابي ان بين سطوره **حروف باقلام الدموع السواجم**
 فلو علم القراطيس ما في ضميره **شكا وبكى لكنه غير عالم**
وكان ذلك بتقدير الملك الجبار العالم بالاسرار فلما خرج البشير من مصر استأذنه
 الربح ربها في ان توصل راحلة يوسف الى ابيه قبل ان يصل البشير فامرهم ان توصل
 راحلة يوسف الى يعقوب قبل القميص بعشرة ايام **قال وكان** يعقوب عليه السلام
 جالسا بين يدي اولاده فنزل عن فراشه وجعل يشم راحلة يوسف ويدبر
 في البيت ويقول ان الذئب الذي اكل يوسف قد دخل بلادنا **قال بن عباس**
 رضي الله عنه فلما بلغ البشير الى باب كنعان وجد امرأة قاعرة تغسل ثيابا
 عند بئر في ناحية الحى فسألهما عن منزل يعقوب فرفعت راسها وقالت ما اترى

انه استقبله من مسيرة ثلاثة ايام راجدا مع طلب كلهم تواضعا لوالده **قال فلما**
 سمعت زليخا ابهي يعقوب عليه السلام قالت للجوز التي هي في بيتها اوفيني على قاروة
 الطريق فاذا دني مني يوسف اخبرني ففعلت الجوز ذلك فلما دنا يوسف منها نادى
 يا يوسف فلم تجبها فنادته ثانية وثالثة فلم تجبها **فنزل جبريل عليه السلام** واخذ
 بلجام بغلته فقال انزل واجب هذه المرأة فقال يوسف من هي يا اخي يا جبريل فقال
 انزل واسألها من هي قال فوقف العاكر متعجبا ونزل يوسف وقال من انت فقالت
 سميان من جعل العبيد ملوكا برحمته سبحانه من جعل الملوك عبيدا بارادته ثم قالت
 كانك لم تعرفني ثم كشفت قناعها وصئت عليه التراب وقالت واحسرتاه كيف انا دى
 من لا يعرفني يا يوسف انا زليخا التي خدمتك بروحي ونفسي قال فخير يوسف
 من شدة ضعفها وكبرها فقال له جبريل ان الله عز وجل يقول لك اقضي حاجتها
 فقال لها يوسف عليه السلام ما حاجتك قالت اريد ان تكون لي زوجا واكون زوجتك
فقال لها وما اصنع بك وانت محجوزة بدماء ولدك فقال له جبريل ربك يقول لك
 ان كان مالها مال وولدك مال وولدك مال فاجعلها حرة وان كانت محجوزة فاجعلها حرة
 وان كانت حرة فاجعلها حرة وان كانت حرة فاجعلها حرة وان كانت حرة فاجعلها حرة
 من احبنا بلدا وسطة **قال فم** جبريل بجناحه فصارت كاحسن ما يكون من
 خلق الله تعالى من وقتها وساعتها واعطاها الله تعالى الحن والجبال والبهائم والكلاب
 والبشر اربها من لباس اهل الجنة وانقلب الحبة الى قلب يوسف حتى افتق بها
 وصباها عظيمها وامر جبريل يعقوب عليه السلام ان يعقد العقد بينهما ودخل
 يوسف على منزلهما ودق الباب فقالت ارجع يا يوسف قد تغيرت المسئلة الى وحدت
 من هو خير منك يعني الله تبارك وتعالى فكسر يوسف الباب ودخل وتعلق بها فهرت
 منه فزق قميصها **نزل جبريل عليه السلام** وقال يا يوسف ما المسئلة خلافة فارفع

العتاب بحجة بحجة وطلب بطلب وهرج بهرجه وتمزيق بتمزيق وقميص بقميص **قال**
فقطر اليها يوسف وتعجب من حسنها وجمالها وقال ما هذه الهيئة الحسنة فقالت
 رايتني سبع سنوات وما تعجبك الا اليوم فقال يا زليخا ما علمت عيني منك ابرارانه
 لا يجوز النظر الى الاجانب فقال زليخا وحق الله السماء بقيت مع العزيز اكثر من عشرين
 سنة ما عرفني اذكرانا ام انني ولا همت به فلما رايتك همت بك حتى كنت ابي الليل
 والنهار فقال لها يوسف وانت الى الآن بكر فقالت نعم قال ذلك من فضل ربي ورفع
 بذلك وعلم انها خلقت له من العدم وخلق لها **قال ابن عباس رضي الله عنهما**
 ثم ان زليخا عاشت في صحبة يوسف ستة وثلاثين سنة ورزق منها اثني عشر
 ولدا ذكورا صالحين **قال ابن عباس رضي الله عنهما** خرج يعقوب من كنعان الى ارض
 مصر ومعه اربعائة ولدا من خلوته وظهر ولده وقيل انه استقبل اياه راجلا من مصر
 في الف راجل امامه فالتفت يعقوب الى يهوذا وقال له من هذا قال يوسف قرة عينك
 وثمرة فؤادك **قال** فلم يبق لك من نعمة حتى نزل الى الارض واسرع اليه ووقع كل منها
 على صاحبه وصاح يعقوب صيحة عظيمة لولاه كاد يدا لمات في صحبته شعر
 غشي عليه ما فلما افاق يوسف من غشيته وجد اياه كاهولا يفيق فامر لخدمته
 فحل في محفة من ذهب ويوسف يمشي خلفها ومعه في ذلك اليوم عشرين الف
 قابض مع كل قابض الف فارس وقد رجعوا جميعا لاجل شئ يوسف عليه السلام فلما
 وصلوا الى قصر المملكة فاذا يعقوب لم يبق فجلسوا حوله وهو لا يعقل بهم
 فلما انتصف الليل فتح عينه وقال لا اله الا الله سبحانه فارجع الكروب وراى
 يوسف على يعقوب حبيبي يوسف اخبرني ما فعلوا بك اخذوك فقضى عليه الفقة
 جميعها **ثم قال** يا اياه الحق عليك لا تذكر تلك الايام فقد وصل الحبيب الى الحبيب
قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم جلس يعقوب ويوسف عن عينية وضالته عن

شماله واخوته بين يديه كما قال تعالى في كتابه العزيز ورفيعا يورثه على العرش وخيرا
 له سجدا وقالوا في سجودهم سبحان من جامع بين يوسف ويعقوب واخوته
فقال يوسف عليه السلام هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ثم قال
 يا ابي اتوب الي ان قد عفوت عن اخوتي وعفرت جميع ما فعلوا معي فاسلك
 يا ابي بحق من جمع بيننا الا ما عفوت عنهم فقال يعقوب الان قد عفوت عنهم
 ثم امر يعقوب يوسف ان يبني له بيتا للخالوة لعبادة ربه فبنى له ذلك البيت
 الذي طلب وكان يصوم النهار ويقوم الليل واسكن اخوته كل واحد في قصر
 وجعلت زليخا تتعلم العلم من يعقوب ويوسف حتى صارت عالما بجميع العلوم
قال وعاش يعقوب عليه السلام اربعين سنة في مصر قال بن كهلان رضي الله عنهما
 اوحى الله تعالى الى يعقوب عليه السلام ان ارجع الى عند قبور اباك حتى تلحق بهم
 قال فدعا يعقوب اولاده وقال يا اولادي اعلوا انه قد اوحى الله تعالى الي وبشرني
 بلقائكم قال فصاح يوسف وقال واسفاه على فراقك يا ابياه ثم انه ودع اولاده
 وضم يوسف الى صدره وقال خليفتي عليكم الله وحده ثم خرج الى ارض كنعان
 فراى في منامه بجده الخليل عليهما السلام وهو يقول له الحق بنا يا يعقوب
 فلما اصبح توفى في ذلك اليوم الى رحمة الله تعالى وهذا ما انتهى اليه من قصة
 يوسف عليه السلام على التمام والكمال وسأله المعصوم عن الزيادة والنقصان
 والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **روى**
عن وهب ابن منبه رضي الله عنه انه قال ما بعث الله نبيا بعد يوسف
 الا وقص عليه قصة يوسف عليه السلام فيما انزل عليه كما قصها على نبينا
 صلوة الله وسلامه عليه في قوله تعالى نحن نعلم عليك احسن القصص
 الآية فاقبلت اليهود الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم

عبد

عبد الله بن سلام وغيره من الاحبار فقال لهم اجلسوا فجلسوا وجعل صلى الله عليه
 وسلم يقرأ عليهم سورة يوسف عليه السلام بترتيل ويرفع صوته احيانا ويخفضه
 احيانا ويبكي مرة ويزداد حزنا حتى بكى اليهود ليكائه ثم قال **بعضهم** لبعض
 لقد اعطى محمد من خبر يوسف واخوته كما في التوراة ثم قالوا له من ابن لك هذا
 يا محمد ونحن اعلم بهذه القصة فقال لهم انزلها علي ربي عز وجل وذلك قوله
 تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق
 الذي بين يديه يعني التوراة والانجيل وتفصيل كل شيء وهذا رحمة لقوم
 يؤمنون **قيل** ان اليهود كانوا يكتبون قصة يوسف بما اذهب الخلول
 في الواع الغضة البيضاء وكانوا يعلقونها بسلاسل الذهب في بيوتهم ويهوتهم
 لعظم ثأنها **قال نبينا** صلى الله عليه وسلم من سمع سورة يوسف وقصته
 ولم يبكي حزنا عليه فلو بكت عيناه **والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده**
 فان تجد عيبا فسد الخلال فجل من لا عيب فيه وعلا م م م
 كتبها لنفسه العبد الضعيف المعترف بالزلل والتسوية سيد محمد حسين
 المرحوم محمد ردي بن محمد بن محمد له ولوالديه وللمن نظر بها ورعاه
 بالمغفرة والجميع المسلمين اجمعين ووافق الفراغ
 من كتابتها ضحوية نهرا السبت في اليوم الثامن
 والعشرين من شهر جمادى الاخر الذي
 هو من شهر سنة تسعة وثلاثين
 وما يان والوفاء المأجور
 النبوة على صاحبها
 افضل الصلاة والسلام